بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص حبيبه الأسنى بمقام قاب قوسين أو أدنى
وقرن اسمه الشريف بأعظم أسمائه الحسنى وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له ولي عباده وحبيب عباده وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله وحبيبه وخليله صلى الله عليه وعلى آله الشرفا
وأصحابه الخلفاء والحلفا وعلى إخوانه من الأنبياء وعلى من اتبعه من
الأولياء صلوة تنشر نفحاتها على أرواحهم الطاهرة وتسبغ نعمها
عليهم باطنة وظاهرة وسلم تسليماً تحمله الملائكة وتبلغه إلى روضاتهم
الطيبة المباركة قال الفقير المعترف بذنبه المغترف من بحر عطاء

ربه

ربه علي سبط الشيخ شرف الدين ابن الفارض الراجي كرم ربه الغافر
عفا الله عن خطائه وعمده وتداركه برحمة من عنده نظرت في نسخ
من ديوان شيخنا قدس الله سره وشرح صدره بالنظر إليه وسره
فرأيت النساخ جهلوا بعض كلامه وما عرفوه واشتبه عليهم شيء من
جناسه فصحفوه وأخرجوه بذلك عن أصله ولم يردوه إلى أهله
فاستخرت الله تعالى واستعنت به في تحرير هذه النسخة المباركة
وسلكت بكلامه فيها مسالكه معتمداً في ذلك على نسخة كانت عندي
من آثاره محررة وصحفها من التحريف مطهرة تلقيتها من ولده سيدي
الشيخ كمال الدين محمد جمع الله عنده في مقعد صدق وحبذا ذلك
المقعد وقرأت عليه ما فيها قراءة تصحيح وحفظ وسمعته يورده
بأعذب لفظ وأخبرني أنه قرأه وسمعه كذلك على الشيخ يعني والده
ولم يفته سوى قصيدة واحدة كان الشيخ رحمه الله عملها في حال التجريد
بالحجاز بأودية مكة وجبالها وكان أهل مكة يعلمونها أولادهم في المكاتب
وينشدونها في الأسحار على الموازن ولم ترد في نسخة من ديوانه لأنه
كان نظمها بالحجاز والديوان أملاه بالقاهرة عند مقامه بها بعد التجريد

وكان ولده رحمه الله ولي أتطلبها من مدة ستين سنة ولم أرها عند
أحد من أصحابه ولم أذكر منها سوى هذا البيت وهو مطلعها أبرق
بدا من جانب الغور لامع أم ارتفعت من وجه ليلى البراقع وعهد إلي
ولده رحمه الله بطلبها وأن أجمع شملها بأخواتها في ديوان أدبها فاجتهدت
في ذلك كل الاجتهاد فلم أرها في إنشاء ولا سمعتها في إنشاد ولي أتطلبها من
مدة أربعين سنة وقد استسنيت في التذييل على هذا البيت سنة حسنة
وطرفت بخير أبيات قصائده والتمست منها الحسنى من حسن قصائده و
المسؤول من قوة من وقف على هذا التذييل أن يسبل عليه ذيل ستره الجميل
فمن أين مثل هذا النظم البديع وهل يبلغ الضالع شأو الضليع فنسأل
الله المسامحة وأن يرشدنا في محبته للأنفاس الصالحة وبحمد الله تعالى
ما خرج التذييل على هذا البيت عن سر أهل هذا البيت المصون وأن
أتلوا عند سماعه يا ليت قومي يعلمون وقد أثبته قصيدة في هذه
النسخة بعد قصائده المطولة وجعلتها معهم آخرة وإن كانت
لهم في السبق أوله لتكون لأخواتها ختاما وعلى قلب سامعها بردا
وسلاما ثم بعد ذلك وجدت القصيدة المذكورة التي كانت من الديوان

مفقودة

مفقودة الصورة وأثبتها بعد ذكر السبب في آخر هذا الديوان المنتخب
وذكرت سبب رجوعها وإشراق شمسها بعد غروبها عن ربوعها
وأخبرني ولده المشار إليه رحمه الله أنه قابل نسخته المشار إليها على
نسخة كانت عنده بخط الشيخ رحمه الله وأن ابن الشيخ الشيوخ استعارها
منه وحلف له أنه يعيدها إليه وسافر ولم يردها عليه وأخبرني
الشيخ أبو القاسم المنفلوطي عندما حضر من منفلوط إلى القاهرة في
بعض سني عشر ثلاثين وسبعمائة أن النسخة المذكورة موجودة عنده
إلى الآن وهي معه بالقاهرة وأنها اتصلت إليه من أسلافه و
اتصلت إلى أسلافه من الشيخ صفي الدين ابن أبي المنصور ووعدني أنه
يحضرها إلي وسافر إلى منفلوط ولم يحضرها وبلغني أن الشيخ المذكور
شيخ زاوية بالبلدة المذكورة وله فيها صورة مشهورة وقد
صارت هذه النسخة المباركة لهما ثالثة ولصحتهما وارثة ولله درا
الموفق للسداد والهادي إلى الرشاد وأودعت في صدرها أسرارا
من كراماته المشهورة وحسن شكله الذي خلقه الله في أجمل صورة
ومن فهم معنى كلامه دلته معرفته على مقامه ومن اختصه الله

بمحبته وانسه يعرفه المحب من جنسه وقد جعل الله المحبين خزائن
اسراره المصونه ومعادن محبتهم ومحبونه ذلك ما اخبرني به
سيدي ولده المشار اليه رحمة الله عليه قال كان الشيخ رضي الله
عنه معتدل القامة وجهه جميل مشرب بحمرة ظاهرة واذا استمع
وتواجد وغلب عليه الحال يزداد وجهه جمالا ونورا ويتحدر
العرق من سائر جسده حتى يسيل تحت اقدامه على الارض ولم ار في
العرب ولا في العجم مثل حسن شكله وانا اشبه الناس به في الصورة
وكان عليه نور وخضرة وجلالة وهيبة وكان اذا حضر في
مجلس يظهر على اهل ذلك المجلس سكون وسكينة ورايت جماعة
من مشايخ الفقهاء واكابر الدولة من الامراء والوزراء والقضاة
ورؤساء الناس يحضرون مجلسه وهم في غاية ما يكون من الادب
معه والاتضاع له واذا خاطبوه كادوا يخاطبون ملكا عظيما
واذا مشى في المدينة يزدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة و
الدعاء ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن احدا من ذلك بل يصافحه
وكانت ثيابه حسنة ورائحته طيبة وكان ينفق على من يرد عليه

نفقة

نفقة متسعة ويعطي من يده عطاء جزيلا ولم يكن يتسبب في تحصيل
شيء من الدنيا ولا يقبل من احد شيئا وبعث اليه السلطان الملك الكامل
رحمه الله الف دينار فردها اليه وسأله ان يجهز له ضريحا عند قبر
امه بقبة الامام الشافعي رضي الله عنه فلم ينعم له بذلك ثم استاذنه
ان يبني له تربة تكون على هيئة مزار مختص به فلم ياذن له بذلك
وساذكر سبب ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى وقال ولده رحمه الله
سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول كنت في اول تجريدي استاذن
والدي واطلع الى وادي المستضعفين بالجبل الثاني من المقطم و
اوي فيه واقيم في هذه السياحة ليلا ونهارا واعود الى والدي
لاجل بره ومراعاة قلبه وكان والدي يومئذ خليفة الحكم العزيز
بالقاهرة ومصر وكان من اكابر اهل العلم فيجد سرورا بالرجوع
اليه ويلزمني بالجلوس معه في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم اشتاق
الى التجريد والسياحة واستاذنه واعود وما برحت افعل ذلك مرة
بعد مرة الى ان سئل والدي ان يكون قاضي القضاة فامتنع
ونزل عن الحكم واعتزل الناس وانقطع الى الله تعالى بالجامع

الازهر الى ان توفي رحمه الله تعالى فعاودت التجريد والسياحة وسلوك
طريق الحقيقة فلم يفتح علي بشيء فخرجت يوما من السياحة الى القاهرة
ودخلت المدرسة السيوفية فوجدت رجلا شيخا بقالا على باب
المدرسة يتوضأ وضوء غير مرتب غسل يديه ثم غسل رجليه ثم
مسح براسه ثم غسل وجهه فقلت له يا شيخ انت في هذا السن في
دار الاسلام على باب المدرسة بين فقهاء المسلمين وانت تتوضأ
وضوء خارجا عن الترتيب الشرعي فنظر الي وقال يا عمر انت ما
يفتح عليك بالقاهرة وانما يفتح عليك بمكة شرفها الله تعالى
فاقصدها فقد آن لك وقت الفتح فعلمت ان الرجل من اولياء الله
وانه يتستر بالمعيشة واظهار الجهل بترتيب الوضوء فجلست بين يديه
وقلت له يا سيدي واين انا واين مكة ولا اجد ركبا ولا رفقة في
غير اشهر الحج فنظر واشار وقال هذه مكة امامك فنظرت معه
فرأيت مكة شرفها الله فتركته فطلبتها فلم تبرح امامي الى ان
دخلتها في ذلك الوقت وجاءني الفتح حين دخلتها وترادف و
لم ينقطع قلت والى هذا الفتح اشار رضي الله عنه في القصيدة الدالية

بقوله

يا سميري روح بمكة روحي ... شاديا ان رغبت في اسعادي
فذا ها مشربي وطيبي ثراها ... وسبيل الوسيل وردي وزادي
كان فيها انسي ومعراج قدسي ... ومقامي المقام والفتح بادي

قال رضي الله عنه ثم شرعت في السياحة في اوديتها و
جبالها وكنت استانس فيها بالوحش ليلا ونهارا قلت والى هذا
اشار رضي الله عنه في القصيدة اللطيفة بقوله

وجنبني حبيك وصل معاشري ... وجنبني ما عشت قطع عشيرتي
وابعدني عن اربعي بعد اربع ... شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا ... وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي

قال رضي الله عنه واقمت بواد كان بينه وبين مكة عشرة ايام
للراكب المجد وكنت اتي منه كل يوم واصلي في الحرم الشريف الصلوة
ومعي سبع عظيم الخلقة يصحبني في ذهابي وايابي وينخ لي كما ينخ الجمل
ويقول يا سيدي اركب فما ركبته قط وتحدث بعض جماعة من
المشايخ المجاورين بالحرم في تجهيز مركوب يكون عندي في البرية فظهر
لهم السبع عند باب الحرم الشريف وراوه وسمعوا قوله يا سيدي

فاستغفروا الله وكشفوا رؤسهم واعتذروا الي ثم بعد خمسة عشر
سنة سمعت الشيخ البقال يناديني يا عمر تعال الى القاهرة احضر
وفاتي وصل علي فاتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه
وسلم علي وناولني دنانير ذهب وقال جهزني بهذه وافعل كذا
وكذا واعط حملة نعشي الى القرافة كل واحد دينارا واتركني على
الارض في هذه البقعة واشار بيده اليها فلم تبرح امامي انظر
اليها وهي بالقرافة تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض بالقرب
من مراكع موسى عليه السلم بسفح الجبل المقطب قال وانتظر قدوم
رجل يهبط اليك من الجبل فصل انت وهو علي وانظر ما يفعل الله
في امري قال رضي الله عنه وتوفي رحمة الله عليه فجهزته كما
اشار وطرحته في البقعة المباركة كما امرني فهبط الي رجل من
الجبل كما يهبط الطائر المسرع لم اره يمشي على رجليه فعرفته بوجهه
رجل كنت اراه يصفع قفاه في الاسواق فقال يا عمر تقدم فصل
بنا على الشيخ فتقدمت وصليت اماما ورايت طيورا خضرا وبيضا
صفوفا بين السماء والارض يصلون معنا ورايت طائرا منهم

اخضر

اخضر عظيم الخلقة هبط عند رجليه وابتلعه وارتفع اليهم
وطاروا جميعا ولهم زجل بالتسبيح الى ان غابوا عنا قال لي يا عمر
اما سمعت ان ارواح الشهداء في جوف طيور خضر تسرح من الجنة
حيث شاءت هم شهداء السيوف واما شهداء المحبة فكلهم اجسادهم
وارواحهم في جوف طيور خضر وهذا الرجل منهم يا عمر وانا كنت
منهم وانما وقعت مني هفوة فطردت عنهم فانا اصفع قفاي في
الاسواق ندما وتاديبا على تلك الهفوة قال ثم ارتفع الرجل الى
الجبل كالطائر الى ان غاب عني قال لي يا ولدي يا محمد انما ذكرت لك هذا
لارغبتك في سلوك طريقنا ولا تذكره لاحد في حيوتي فلم اذكره
لاحد حتى توفي قلت وفي هذه البقعة المباركة دفن الشيخ رضي الله
عنه حسب وصيته وضريحه بها معروف وفي ذلك قال بعض
الفضلاء يرثيه وهو ابو الحسن الجزار رحمه الله تعالى بقوله

لم يبق صيب مزنة الا وقد ... وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يسقى ثراه وقبره ... باق ليوم العرض تحت العارض

وقلت انا ايضا

جز بالقرافة تحت ذيل العارض … وقل السلام عليك يا ابن الفارض

ابرزت في نظم السلوك عجائبا … وكشفت عن سر مصون غامض

وشربت من بحر المحبة والولا … فرويت من بحر محيط فائض

وقال ولده رحمه الله رايت الشيخ نائما مستلقيا على ظهره وهو يقول صدقت يا رسول الله ثلاث مرات رافعا صوته مشيرا باصبعيه اليمنى واليسرى كما كان يفعل وهو نائم فاخبرته بما رايته وسمعت منه وسالته عن سبب ذلك فقال يا ولدي رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في المنام وقال لي يا عمر لمن تنتسب فقلت يا رسول الله الى بني سعد قبيلة حليمة السعدية مرضعتك فقال لا بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله اني احفظ نسبي عن ابي وجدي الى بني سعد فقال لا مادا بها صوته بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت صدقت يا رسول الله مشيرا باصبعي كما رايت وسمعت قلت ورايت ولده المشار اليه واقفا واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه مثل وقوف هذا وقال هذا من علامات الشرف وهذه النسبة الشريفة اما ان تكون نسبة الاهلية

او نسبة المحبة التي هي عند اهل المحبة اشرف من نسبة الابوة وهي التي جعلت بلالا الحبشي وسلمان الفارسي وصهيبا الرومي رضي الله عنهم من اهل البيت وابعد عنها ابو طالب ولم يتشرف بها ولم تنفعه نسبة العمومة التي هي اقرب الانساب الاهلية لما حجبته المشية الالهية من الهداية الربانية ولذلك تبرء ابرهيم الخليل لما تبين له انه عدو لله وقيل لنوح عليه السلام عن ولده انه ليس من اهلك والى هذا النسب الشريف اشار شيخنا في القصيدة التائية حيث قال

نسب اقرب في شرع الهوى … بيننا من نسب من ابوي

ورايت في المنام كانى في الحضرة الشريفة المحمدية وكان عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جماعة كثيرة من الانبياء والاولياء وكان الشريف شمس الدين محمدا نقيب الاشراف ابن السيد الشريف شهاب الدين الحسيني ابن السيد الشريف شمس الدين محمد الاموي القاضي العساكر المنصورة قدس الله سره وروحه ونور ضريحه مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم اعرف احدا منهم بصورته سواه و كان النبي عليه الصلوة والسلام امر باثبات نسبة الشيخ صبيح الحبشي

اليه صلى الله عليه وآله وسلم ورأيت رجلاً معه المكتوب الذي
يشهد فيه بالنسبة وهو يدور على الجماعة الحاضرين يأخذ خطوطهم
فيه فلما وصل الينا ناولني المكتوب وقال لي اكتب فقلت له انا ما
رأيت الشيخ صحيحاً ولا عاصرته ولا أعرف نسبته وانما رأيت أولاده
وهم أصحابي فصرخ صرخة وقال لي اكتب كما امر رسول الله صلى الله
عليه وآله أن يكتب فقلت وكيف امر سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أن يكتب فقال اكتب اشهد ان النبي صلى الله
عليه وآله متصل النسب بالشيخ صحيح فكتبت كما امر رسول الله صلى
الله عليه وآله أن يكتب وقال ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله
عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال
لي يا عمر ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها لوائح
الجنان وروائح الجنان فقال لا بل سمها نظم السلوك فسميتها
بذلك وقال رحمه الله حضر في مجلس الشيخ رضي الله عنه رجل وسماه
فأنسيت اسمه وكان من أكابر علماء زمانه واستأذنه في شرح
القصيدة نظم السلوك فقال له في كم مجلد تشرحها فقال في مجلدين

فتبسم

فتبسم الشيخ وقال لو شئت لأشرحن كل بيت منها في مجلدين قلت
سمعت الشيخ شمس الدين الايكي شيخ الشيوخ بخانقاه سعيد
السعداء يقول لسيدي الشيخ كمال الدين محمد ولد الشيخ رضي الله
عنهم وقد حضر الى زيارته ومعه الشيخ نور الدين النقشواني
وجماعة من اكابر الصوفية وكان ذلك في أواخر الدولة المنصورية
قلاوون تغمده الله برحمته يقول له يا سيدي الحمد لله الذي عشت
ورأيتك وكأني اليوم رأيت سيدي الشيخ شرف الدين والدك على
مذهب شيخنا صدر الدين في محبة الشيخ واعتقاده والاشتغال
بقصيدته نظم السلوك وذكر منها أبياتاً من جملتها هذا البيت

ولولا حجاب العقل قلت وانما ... قيامي بأحكام المظاهر مسكتي

وشرع يتكلم في معاني الأبيات ويقول كان شيخنا يحضر في مجلسه
جماعة من العلماء والطلبة ويتكلم في فنون من العلوم ويختم كلامه
بذكر بيت من القصيدة نظم السلوك ويتكلم عليه بالعجمي كلاماً
غريباً لدنياً لا يفهمه الا صاحب ذوق وشوق وكان في ثاني يوم
يقول ظهر لي في شرح البيت الذي تكلمنا عليه بالأمس معنى آخر

ويتكلم باعجب مما كان يتكلم به بالامس وكان يقول ينبغي للصوفي
ان يحفظ هذه القصيدة ويشرحها على من يفهمها قال الشيخ
شمس الدين الايكي رحمه الله وكان الشيخ سعيد الفرغاني قد اقبل
بهمته على فهم ما يذكره الشيخ صدر الدين من شرح القصيدة ويعلقه
عنده بالعجمي ثم بعد ذلك عربه وعمل شرحه المشهور في مجلدين وهو
من نفس شيخنا صدر الدين رحمة الله عليه قلت وما برحت اطلب الشرح
المذكور الى ان رايت الشيخ كريم الدين شيخ الشيوخ بالخانقاه الصلاحية
عند الشيخ عمر السعودي في الطبقة التي هي على باب تربته بالقرافة واخبرني
ان الشرح عنده فاستعرته منه واستحسنته وهو عندي الان ولقد
اجاد فيه رحمه الله وفتح بابا في شرح القصيدة لم يفتحه غيره قبله
قلت واخبرني القاضي جمال الدين عبد الله ابن سيدنا ومولانا جلال
الدين محمد القزويني قاضي القضاة بالشام المحروسة ثم بالديار المصرية
حرس الله جلاله وحفظ صفاته وجلاله ان والده شرح القصيدة
في عدة مجلدات قال ولده رحمه الله كان الشيخ رضي الله عنه في غالب
اوقاته لا يزال داهشا وبصره شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه

فتارة

فتارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة يكون مستلقيا على
ظهره مسجى كالميت ويمر عليه عشرة ايام متواصلة واقل واكثر
وهو على هذه الحالة ولا ياكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كما قيل

ترى المحبين صرعى في ديارهم	كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
والله لو حلف العشاق انهم	صرعى من الحب او موتى لما حنثوا

قال ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه انه
يملي من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه قلت طالعت في مجموع
بخط رجل فاضل فرايت من جملته القصيدة التائية الكبيرة
المعروفة بنظم السلوك ورايت قبلها ترجمة هذه صورتها
قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر ابن الفارض برد الله مضجعه
هذه القصيدة الغراء والفريدة الزهراء التي لم ينسج على منوالها
ولا سمح خاطر بمثالها وتكاد تخرج عن طوق وسع البشر الفاظا
ومعاني وكان سماها اولا انفاس الجنان ونفايس الجنان ثم
سماها لوايح الجنان وروايح الجنان ثم راى النبي صلى الله عليه
واله وسلم في المنام وقال له سمها نظم السلوك فسماها بذلك

ثم حكى جماعة يوثق بهم ممن صحبوه وباطنوه انه لم يكن نظمها على حد نظم الشعراء اشعارهم بل كانت تحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو الاسبوع والعشرة ايام فاذا افاق املى ما فتح الله عليه منها من الثلاثين والاربعين والخمسين بيتا ثم يدع حتى يعاوده ذلك الحال ومن تاملها حق التامل علم ان لها بناء عظيما صانها الله عن غير اهلها

ثم كتب القصيدة بعد هذه الترجمة ويحكى انه لما فوض امر الوزارة الى قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الاعز قدس الله سره و نور ضريحه في ايام السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي جعله الله من الشهداء ورقاه في الجنة الى منازل السعداء وقع في حق شيخ الشيوخ شمس الدين الايكي في مجلس حفل بالخانقاه الصلاحية وقال له انت تامر الصوفية بالاشتغال بنظم السلوك قصيدة ابن الفارض وهو يميل فيها الى الحلول واهانه بالكلام فدعا عليه وقال له مثل الله بك كما مثلت بي فعزل عقيب ذلك من الوزارة في اواخر الدولة المنصورية بسواله ثم عزل من القضاء في الدولة الاشرفية وصودر ومثل به وحبس مدة ونسب الى سوء الاعتقاد والى انه

وقع

وقع في كلام يفسق به وشهد عليه بالزور في ذلك من لا خلاق له و كان ذلك لاجل غرض عرض للصاحب شمس الدين محمد بن سلعوس عفا الله عنه وحاشاه

وحاشاه من قول عليه مزور	وما علمت سوء عليه الملائك
لئن ثنت العلياء عنه عنانها	فتدبيره اثنت عليه الممالك

وكان ذلك القصاص عن وقوعه في حق الخواص وكان يرسلني في الباطن الى من يسعى في خلاصه من الامراء ومشايخ الفقراء وكان اذا اشتد عليه الخناق يقول اشتدي ازمة تنفرجي ويكرر ذلك مرارا فلما من الله عليه بالخلاص من هذه النكبة وتفريج هذه الكربة حضرت عنده انا والشيخ سعد الدين الحارثي الحنبلي المحدث وكان من اعز اصحابه وسمعته يذكر الله تعالى ويحمده على حسن العافية والسلامة فعرضت له بذكر واقعته مع الشيخ شمس الدين الايكي ووقوعه في حقه وحق شيخنا وانه نسبهما الى الحلول وهما بريئان منه وقلت له كيف يتصور ان الشيخ يميل في قصيدته نظم السلوك الى الحلول وقد نزه عقيدته عنه بقوله فيها حيث قال

وكيف وباسم الحق ظل تخلقي تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الامين نبينا بصورته في بدء وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره يرى رجلا يوعى لديه بصحبة
ولي من اتم الرؤيتين اشارة تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة

فقال انا احب الناس في نظم الشيخ وحفظت ديوانه وانا شاب و انتفعت بحفظه وهذه الابيات ما كان قط سمعتها الا في هذه الساعة وقد زال من ذهني ما كنت اعتقده من ميل الشيخ في قصيدته الى الحلول وانا استغفر الله مما جرى مني من الكلام في حقه فقلت له وفي حق الشيخ شمس الدين الايكي فقال نعم وما برحت في قلق من دعائه الى ان حلت في هذه المحنة فالله يغفر لي وله وانا تائب الى الله عز وجل من الوقوع في حق اهل هذه الطريقة فبهم اصبت وبالتوسل الى الله عز وجل وببركتهم سلمت ثم حج بعد ذلك وامتدح رسول الله صلى الله عليه

واله

واله وسلم بقصيدة وانشدها عند الروضة الشريفة والمنبر حافيا مكشوف الراس وبكى هو والناس معه بكاء شديدا ودعوا على اعدائه وقرء خادم ام الملك السعيد وكان حسن الصوت عشرا وهو قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الى قوله آمنا فاستبشر بذلك هو والناس وعلموا ان الله تعالى قد تقبل دعاءهم ولما حضر من الحجاز وجد اعدائه الذين سلقوه بالالسنة قد هلك منهم من هلك عن بينة ثم فوض اليه القضاء وما برح متوليه الى ان قضى فرحمه الله رحمة واسعة وجعل في روضات الجنات مضاجعه ورايته في المنام وعلى وجهه نور يتلالؤ وعليه ثياب دنية فسألته عن ذلك فقال هذا نور العلم و هذه الثياب ثياب الحكم ثم رايته بعد ذلك في المنام وهو يخطب على سرير الخطابة في جامع الازهر ومما حفظته من كلامه وسيعود شعارنا الى ما كان عليه وحكى لي ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول حصلت مني هفوة فوجدت مؤاخذة شديدة في باطني بسببها وانحصرت باطنا وظاهرا حتى كادت روحي تخرج من جسدي

فخرجت هائماً على وجهي كالهارب من ذنب عظيم فعله وهو مطلوب به
فطلعت الجبل المقطب وقصدت مواطن سياحتي وانا ابكي واستغيث
واستغفر فلم ينفرج ما بي فنزلت الى القرافة ومرغت وجهي على التراب
بين المقابر فلم ينفرج ما بي فقصدت مدينة مصر ودخلت جامع
عمرو ابن العاص ووقفت في وسط الصحن خائفاً مذعوراً وجددت
البكاء والتضرع والاستغفار فلم ينفرج ما بي فغلب على حال مزعج

لم اجد مثله قط قبل ذلك   فصرخت وقلت
من ذا الذي ما ساء قط   ومن له الحسنى فقط

قال فسمعت قائلاً يقول بين السماء والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه
محمد الهادي الذي   عليه جبريل نزل

وحكى لي ولده رحمه الله رايت الشيخ رضي الله عنه نهض قائماً
ورقص زماناً طويلاً وتواجد وجداً عظيماً وتحدر منه عرق كثير
حتى سال تحت قدميه على الارض وخر الى الارض واضطرب اضطراباً
شديداً ولم يكن عنده غيري ثم سكن حاله وسجد لله تعالى فسئلته
عن سبب ذلك فقال يا ولدي فتح الله علي بمعنى لم يفتح علي بمثله

وعلى تفنن واصفيه بحسنه   يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وحكى لي ايضاً رحمه الله تعالى قال كان الشيخ ماشياً في السوق بالقاهرة
بعد العشاء الاخرة فمر على جماعة من الحرمية يضربون بالناقوس و
يغنون بهذين البيتين في الدوبيتات ويقولون

مولاي سهرنا نبتغي منك وصال   مولاي فلم تسمح فنمنا بخيال
مولاي فلم يطرق فلا شك بان   ما نحن اذا عندك مولاي ببال

قال فلما سمعهم الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة و
رقص رقصاً كثيراً في وسط السوق ورقص معه جماعة كثيرة من
المارين في الطريق حتى صارت جولة وسماعاً عظيماً وتواجد وتواجد
الناس الى ان سقط اكثرهم الى الارض والحراس ينكرون
ذلك وخلع الشيخ كل ما كان عليه ورمى به اليهم وخلع الناس معه
ثيابهم وحمل بين الناس الى جامع الازهر عرياناً مكشوف الراس و
لم يبق عليه سوى لباسه واقام في هذه السكرة اياماً ملقى على ظهره
مسجى فلما افاق جاء الحراس اليه ومعهم ثيابه وقدموها بين يديه
فلم ياخذها وبذل الناس لهم فيها ثمناً كثيراً فمنهم من امتنع من بيع

نصيبه واخذه عنده تبركا به وحكى لي ايضا رحمه الله قال كان الشيخ
رضي الله عنه ماشيا في الشارع الاعظم بالقرب من مسجد ابن عثمان
وكنت معه واذا بناحية تنوح على ميتة في طبقة تقول والنساء
يجاوبونها ستي متى متى من حقا اي والله متى حقا حقا فلما
سمعها الشيخ صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه فلما افاق
صار يقول ويردد مرارا نفسي متى متى من حقا اي والله متى حقا
حقا وحكى لي ايضا رحمه الله قال كان الشيخ جالسا بالجامع الازهر
على باب قاعة الخطابة بالقرب من منبر الخطابة وعنده جماعة من الامرا
والفقراء وفيه جماعة من مشايخ العجم المجاورين بالجامع الازهر و
غيرهم وكلما ذكروا حالا من احوال الدنيا مثل الطشتخانة والفرش
خانة يقولون هذا من زخم العجم فبينما هم يتفاوضون في هذا و
يفخمون زخم العجم واذا بالمؤذنين رفعوا اصواتهم بالاذان جملة
واحدة فقال الشيخ وهذا زخم العرب وصرخ وتواجد وصرخ كل
من كان حاضرا حتى كانت لهم في الجامع ضجة عظيمة وحكى لي ايضا رحمه الله
قال كان السلطان الملك الكامل رحمة الله عليه يحب اهل العلم

ويحاضرهم

ويحاضرهم في مجلس مخصص بهم وكان يميل الى فن الادب فذاكروا في
وقت اصعب القوافي فقال السلطان من اصعبها الياء الساكنة
فمن كان منكم يحفظ فيها شيئا فليذكره فذاكروا ذلك فلم يتجاوز
احد منهم عشرة ابيات فقال السلطان انا احفظ فيها خمسين بيتا
قصيدة واحدة وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال القاضي
شرف الدين كاتب سره انا احفظ فيها ماة وخمسين بيتا قصيدة
واحدة فقال السلطان يا شرف الدين جمعت في خزانتي اكثر
دواوين الشعراء في الجاهلية والاسلام وانا احب هذه القافية
فلم اجد فيها اكثر من الذي ذكرته لكم فانشدني هذه الابيات
التي ذكرت فانشده قصيدة الشيخ اليائية التي مطلعها

سائق الاظعان يطوي البيد طي ... منعما عرج على كثبان طي

فقال السلطان يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع بمثلها
وهذا نفس محب فقال هذه نظم الشيخ شرف الدين ابن الفارض
فقال وفي اي مكان مقامه فقال كان مجاورا بالحجاز وفي هذا الزمان
حضر الى القاهرة المحروسة وهو مقيم بقاعة الخطابة بالجامع الازهر

فقال السلطان يا شرف الدين خذ منا الف دينار وتوجه الى عنده
وقل له عنا ولدك محمد يسلم عليك ويسئلك ان تقبل هذه
منه برسم الفقراء الواردين عليك فاذا قبلها اسئله الحضور الى
عندنا لناخذ الحظ من بركته فقال مولانا السلطان يعفني
من ذلك فاني لا استطيع ان اخاطبه بذلك وان خاطبته
لاجل مولانا السلطان فانه لا ياخذ الذهب ولا يحضر ولا اقدر
بعد ذلك ادخل عليه حياء منه فقال لا بد من ذلك فاخذ الذهب
وتركه مع انسان صحبه وقصد مكان الشيخ فوجده واقفا على الباب
ينتظره فابتدءه بالكلام وقال يا شرف الدين ما لك ولذكري في
مجلس السلطان رد الذهب اليه ولا ترجع تجيئني الى سنة فرجع و
قال للسلطان وددت اني افارق الدنيا ولا افارق رؤية الشيخ
سنة فقال السلطان يا شرف الدين مثل هذا الشيخ يكون في زماني
ولا ازوره لا بد لي من زيارته ورؤيته فنزل السلطان في الليل
الى المدينه مستخفيا هو وفخر الدين الكاملي وجماعة من الامراء
الخواص عنده وبات في قاعة المهندار قبالة الجامع ودخل بعد

العشاء ووقفوا على باب قاعة الخطابة التي بجوار المنبر فلما احس بهم
الشيخ خرج من الباب الذي بظاهر الجامع ولم يجتمع بهم وسافر الى
ثغر الاسكندرية واقام بالمنار اياما ثم بلغ السلطان حضوره
وانه متوعك المزاج فارسل اليه مع فخر الدين الكاملي يستاذنه
ان يجهز له ضريحا عند راس امه بقبة الامام الشافعي رضي الله عنه
فلم ياذن له بذلك ثم استاذنه ان يبني له تربة تكون له مزارا
مختصا به فلم ياذن له بذلك ثم نصل من ذلك التوعك و
عافاه الله تعالى منه قلت حضر عندي في المسجد على نية الزيارة
القاضي امين الدين الرقاقي وكان له اعتقاد حسن في الشيخ تلقاه
من والده فانه كان من اصحاب الشيخ وحضر معه جماعة من اكابرها
منهم القاضي جمال الدين ابن ابرهيم الاميوطي امام السلطان ابن
الشيخ بهاء الدين ابن الشيخ جمال الدين فحكى لنا ان والده حكى له
عن جده انه قال مشيت مع الشيخ شرف الدين من جامع الازهر الى
باب زويلة واخبرني انه متوجه الى جامع مصر فسالته ان
اوافقه فاجاب فطلبت مكاريا وقلت له كم لك الى جامع مصر

فقال اركبوا معي على الفتوح فقلت له لا بد ان تقاولنا فعرض ذلك على
الشيخ وقال له نعم نركب معك على الفتوح فركبنا معه فوجدنا في
الطريق فخر الدين عثمان فترجل وترجل معه اصحابه فسلم على الشيخ
واراد ان يقبل يده فرفع الشيخ يده ومسح بها على راسه ووجهه
ودعا له وقال اركب بارك الله فيك فركب وانصرف وتبعنا من
جهته فارس فاستند الي وقال لي قل للشيخ هذه مائة دينار يقبلها
من الامير على الفتوح فقلت ذلك للشيخ فقال نحن ركبنا مع المكاري
على الفتوح وهذه فتوحه اعطها له فرجع الفارس الى عند الامير
واخبره بذلك فبعث اليه مثلها فقلت له عنها فقال اعطها
للمكاري فقلت هذه مائة ثانية فقال عرفت هي له فتوجه فلما
وصلنا الى الجامع ونزلنا عن الدواب اعتذر الشيخ للمكاري و
دعى له وحكى لي ولده رحمه الله قال كان للشيخ اربعينات متواصلة
ليلا ونهارا لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وفي بعض ايام الاربعينات
اشتهت نفسه هريسة وكان اخر ايام الاربعين فقال يا نفس ما
تصبرين بقية هذا اليوم وتفطرين على الهريسة فابت وقال لا بد

من الهريسة في هذا الوقت فقال الشيخ فاشتريت هريسة وجئت
عند قبة الشراب ورفعت اول لقمة الى فمي فانشق جدار القبة و
خرج منها شاب جميل الوجه حسن الهيئة ابيض الثياب عطر
الرايحة وقال تف عليك فقلت نعم ان اكلتها فرميت اللقمة
من يدي قبل ان تصل الى فمي وتركت الهريسة وخرجت من الحرم
الى السياحة وادبت نفسي بزيادة عشرة ايام في المواصلة
لتتمة خمسين يوما وحكى لي رحمه الله قال لما حج الشيخ شهاب
الدين السهروردي شيخ الصوفية وكان اخر حجه سنة ثمان و
عشرين وستمائة وكانت وقفة الجمعة وحج معه خلق كثيرة من
اهل العراق وراى كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت
والوقوف بعرفة واقتدائهم باقواله وافعاله وبلغه ان الشيخ
في الحرم فاشتاق الى رؤيته وقال في سره يا ترى هل انا عند الله
عز وجل كما يظن هؤلاء القوم وهل ذكرت في حضرة الحبيب في هذا
اليوم ام لا فظهر له الشيخ رضي الله عنه عند باب الحرم وهو ينشد
قصيدته الجيمية وقال له يا سهروردي لك البشارة فاخلع

ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج فصرخ الشيخ شهاب
الدين وخلع كلما كان عليه وخلع الفقراء والمشايخ الحاضرون
كلما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار من كان في
الحضرة ثم بعد ذلك اجتمعا في الحرم الشريف واعتنقا وتحدثا سرا
زمانا طويلا واستاذن والدي وسئله ان يلبسني ويلبس اخي عبد
الرحمن خرقة الصوفية على طريقه فلم ينعم له وقال ليس هذه من طريقنا
فلم يزل يعاوده الى ان اذن له فلبست منه انا واخي عبد الرحمن و
لبس معنا باذن والدي ايضا شهاب الدين احمد بن الخيمي واخوه شمس
الدين فانهما كانا عند والدي بمنزلة الاولاد ولبس منه في ذلك
الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ والدي وحضور جماعة من المشايخ
مثل ابن العجيل اليمني وغيره وحكى لي ايضا ولده رحمه الله قال كان
الشيخ رضي الله عنه يقيم في شهر رمضان في الحرم ولا يخرج الى السياحة
ويطوي ويحيي ليله قلت وقد اشار الى ذلك بقوله في القصيدة اليائية

في هواكم رمضان عمره	ينقضي ما بين احياء وطي

قال رحمه الله فشد والدي في وسطه مئزرا وكذلك فعل المجاورون
من اول شهر رمضان وهم وقوف ثم في طلب ليلة القدر فتارة
يطوفون وتارة يصلون وانا معهم فخرجت ليلة من الحرم لازيل
حقنة بظاهر الحرم فرايت البيت والحرم ومكة وجبالها وهم
ساجدون لله تعالى ورايت انوارا عظيمة بين السماء والارض
فوجدت هيبة ورعبا شديدا وجئت الى والدي مهرولا و
اخبرته بذلك فصرخ وقال للمجاورين الموافقين في طلب ليلة القدر
هذا ولدي خرج ببول فراى ليلة القدر فصرخ الناس معه الى ان
علا ضجيجهم بالبكاء والدعاء والصلوة والطواف الى الصباح و
خرج والدي في اودية مكة هائما في السياحة ولم يدخل الحرم الى يوم
عيد الفطر وحكى لي رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يتردد الى
المسجد المعروف بالمشتهى في ايام النيل ويحب مشاهدة البحر وفيه قال
جملة من ابيات في اخر ديوانه

وطني مصر وفيها وطري	ولنفسي مشتهاها مشتهاها

فتوجه اليه يوما على عادته فسمع قصارا يقصر مقطعا ويضرب به
على حجر وهو يقول

قطع قلبي هذا المقطع … قال لما يصفوا ويتقطع

فما زال الشيخ يصرخ ويكرر هذا السجع كل يوم ساعة بعد ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا وينقلب على الارض على وجهه ثم يسكن اضطرابه حتى يظن انه قد مات ثم يستفيق ويتحدث معنا بكلام عظيم لدني ما سمعنا مثله قط ولا نحسن ان نعبر عنه ثم يضطرب على كلامه ويستمع ويعود الى حال وجده ودخل الينا رجل من اصحابه فلما رآه وشاهد حاله قال

اموت اذا ذكرتك ثم احيى … فكم احيى عليك وكم اموت

فوثب الشيخ هائما واعتنقه وقال له اعد ما قلت وسكت شفقة منه عليه وسأله ان يرفق بنفسه وذكر له شئ من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال

ان ختم الله بغفرانه … فكل ما لاقيته سهل

ولم يزل على هذا الحال من حين سمع كلام القصار الى ان توفي رحمه الله

ذكر سبب رحلة الشيخ برهان الدين ابرهيم الجعبري سلام الله عليه

من جعبر الى زيارة شيخنا رضي الله عنه وذلك اني كنت في مسجد فود

على باطني انقباض من اول الليل الى طلوع الفجر فصليت الصبح فيه وخرجت منه عازما على زيارة ضريح الشيخ فجزت تحت مسجد الشيخ برهان الدين فسمعته يتكلم في ميعاده فطلعت اليه ودخلت المسجد فسمعته يقول هذا البيت من قصيدة شيخنا رضي الله عنه

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا … ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي

فلما رآني قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معنى كلام الرجل فساق الله الي سرّ ثم اقبل اليّ ومر بيده المباركة على وجهي وصدري فشرح الله صدري وزال عني ما كنت اجده من الانقباض واقمت زمانا اجد في باطني انشراحا وسرورا وشرع يتكلم في معنى هذا البيت بكلام عجيب ومعنى غريب ثم اخبرت بعد ذلك ان الشيخ رضي الله عنه قال كنت في السياحة بجعبر او قال بالفرات وانا اخاطب روحي واناجيها بتلذذي وفنائي في المحبة فمرّ بي رجل كالبرق وهو يقول

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا … ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي

فعلمت ان هذا نفس محب فوثبت الى الرجل وتعلقت به وقلت له من اين لك هذا النفس فقال هذا نفس اخي شرف الدين ابن الفارض

فقلت له واين هذا الرجل فقال كنت اجد نفسه من جانب الحجاز
والآن اجد نفسه من جانب مصر وهو محتضر وقد امرت بالتوجه
اليه وان احضر انتقاله الى الله تعالى واصلى عليه وها انا ذاهب
اليه فلما التفت الرجل الى جانب مصر التفت معه فشممت الرجل
فتبعت اثر رائحته الى ان دخلت عليه في ذلك الوقت وهو محتضر
فقلت له السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام
يا ابرهيم اجلس وابشر فانت من اولياء الله تعالى فقلت له يا سيدي
هذه البشرى جائتني من الله على لسانك واريد ان اسمع منك دليلا
يطمئن به قلبي فان اسمي ابرهيم ولي من سري مقام هذا الاسم الابراهيمي
نصيب من قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال نعم سئلت
الله تعالى ان يحضر وفاتي وانتقالي اليه جماعة من الاولياء وقد
اتى بك اولهم فانت منهم وكنت سئلت جماعة من الاولياء عن
مسئلة فلم يجبني احد منهم عنها فسئلته عنها فقلت له يا سيدي
هل احاط احد بالله علما فنظر الي نظرا معظما لي قال نعم اذا
حيطهم يحيطون يا ابرهيم وانت منهم ثم رايت الجنة قد تمثلت له

فلما

فلما راها قال آه وصرخ صرخة عظيمة ما دابها صوته وبكى بكاء
كثيرا وتغير لونه وقال

ان كان منزلتي في الحب عندكم ... ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا ... واليوم احسبها اضغاث احلام

فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابرهيم رابعة العدوية
تقول وهي امراة وعزتك ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة
في جنتك بل كرامة لوجهك الكريم ومحبة فيك وليس هذا المقام
الذي كنت اطلبه وقضيت عمري في السلوك اليه ثم بعد ذلك
سكن قلقه وتبسم وسلم علي وودعني وقال لي احضر وفاتي و
تجهيزي مع الجماعة وصل علي معهم واجلس عند قبري ثلثة
ايام ثم بعد ذلك توجه الى بلادك ثم اشتغل عني بمخاطبة
ومناجات فسمعت قائلا يقول بين السماء والارض اسمع
صوته ولا ارى شخصه يا عمر فما تروم فقال

اروم وقد طال المدى منك نظرة ... وكم من دماء دون مرماي طلت

ثم تهلل وجهه وتبسم وقضى نحبه فرحا مسرورا فعلمنا انه

قد اعطى مرامه وكان عنده جماعة كثيرة فيهم من اعرفه من الاولياء و
فيهم من لا اعرفه ومنهم الرجل الذي كان سبب المعرفة به وحضرت غسله
وجنازته ولم ار في عمري جنازة اعظم منها وازدحم الناس على حمل
نعشه ورايت طيورا بيضا وخضرا ترفرف عليه وصلينا عليه
عند قبره ولم يجهز حفره الى اخر النهار والناس مجتمعون حوله وهم
مختلفون في امره فقال قوم هذا تاديب في حقه لانه كان يدعي في
المحبة مقاما عظيما وقال قوم بل هذا اخر ما يلقى الولي من اغراض
الدنيا وكلهم محجوبون عن مشاهدة مقامه الا من شاء الله منهم و
انا انظر بما فتح الله علي به من الكشف الى الروح المقدسة المحمدية
الشريفة عليها افضل الصلوة والسلام وهي تصل اماما وارواح
الانبياء والملائكة والاولياء من الجن والانس يصلون عليه
مع روح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم طائفة بعد طائفة
وانا اصلي مع كل طائفة الى اخرهم فجهز القبر ودفن فيه واقمت
عنده ثلثة ايام بلياليهن وانا اشاهد من حاله ما لا تحتمل عقولكم
شرحه ثم توجهت الى جعبر وكانت هذه السفرة اول دخولي مصر

ولسان

ولسان الحال يقول

جزاك الله عن ذا السعي خيرا ... ولكن جئت في الزمن الاخير

ثم جئت بعد ذلك الى مصر واقمت فيها الى زماننا هذا وحكى
لي عنه ولده شهاب الدين احمد جمع الله بينهما عنده في المقام الاحمدي
قال زرت مع والدي قبر الشيخ شرف الدين رضي الله عنه فوجدنا
عنده ترابا كثيرا فصرخ الشيخ رضي الله وقال

مساكين اهل العشق حتى قبورهم ... عليها تراب الذل بين المقابر

ثم حمل الشيخ التراب في حجره وحملنا معه الى ان نظفنا ما حول القبر
وتوفي رضي الله عنه بالقاهرة المحروسة بقاعة الخطابة بالجامع
الازهر وذلك في الثاني من جمادى الاول سنة اثنتين وثلثين وست
ماة ودفن من الغد بالقرافة بسفح المقطب وذلك عند مجرى السيل
تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض الذي هو اعلى الجبل المذكور
وسمعت الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري المحدث بالقاهرة
المحروسة رضي الله عنه يسئله عن تاريخ مولده فقال بالقاهرة
المحروسة اخر الرابع من ذي القعدة سنة سبع وسبعين وخمس مائة

وكذلك يخبر القاضي شمس الدين بن خلكان لما سئله عن تاريخ مولده
رضي الله عنهم وهذا اخر ما انتهى اليه الكلام من هذه الترجمة
وسكت عن ذكر احوال خارقة مبهمة خوفا من رديّ الانتقاد او
سيّئ الاعتقاد وقد سميت هذه الترجمة عنوان الديوان وجعلتها
تذكرة للمحبين والاخوان وتبصرة بعدي للاولاد بمآثر الاباء
والاجداد وسئلت الله ان يسلك بي وبهم مسالكه وان يجعلنا
ذرية طيبة مباركة واجزت الاولاد ان يرووه عني بسنده كما
اسندت سماعه الى الشيخ عن ولده واشير على من طالعه واتقن
مطالعه ان يتمسك بنظم السلوك ويتنسك بطريقها التي تترف
سلوكها زهاد الملوك فنسئل الله تعالى ان يفتح لنا ابواب فهمها
وان يمنح قلوبنا علما من علمها حتى نترجح تحت استارها ونشرح ما خفي
من اسرارها ونسفر عن لثامها ونشرب من مدامها فان دنان قوافيها
مستورة في ختامها مقصورة في خيامها لا يفهم رمزها ولا يخرج
كنزها الا من بلغ اشده في سيره وسلك طريق ناظمها وترك
طريق غيره واتبعه في سفره وقبض قبضة من اثره واسطاع موسى

قلبه المحذى صبرا على متابعة خضره واطلع خبره بسر محبته وخبره
فما هدي الى هذا الطريق الا من امده الله بالتوفيق واهله بين اهله
بسلوكها واهل له فيها ملكا او ملكا من ملوكها فانها سبيل من دعى
الى الله على بصيرة واضحت طرق المحبة باتباعه منيرة فان الله ارسله
داعيا الى الله باذنه وراعيا اهل محبته بعينه واذنه وجعله
لاوليائه سراجا منيرا وقد اوتي من اتبعه في محبة الله خيرا كثيرا
فما عرف الله وراه وسمعه الا محمد رسول الله والذين معه وقد
مدت المحبة عليهم ظلها وشربوا وابلها وطلها وكانوا احق بها
واهلها وحاذوا متابعة صاحب المقام المحمود وحازوا صحبته
الى الجنة تحت لواء الحمد المعقود وشربوا من الكوثر وهو حوضه
المورود وفازوا معه بالنظر الى وجه حبيبهم وغذاء غاية المقصود
من الحبيب المشهود وما نالوا هذا المقام الاعظم الا باتباع نبيهم
حبيب حبيبهم صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وعلى كل من
اسلم وجهه لله معه وامن به واسلم وعلى اخوانه من الانبياء
والملائكة كلما هب هواء وتنسم وكلما تهلل وجه محب

بمحبة الله وتبسم صلوة دائمة ما دامت السموات والارض
تتلى بركاتها على اهل السنة والفرض وتجلى عليهم في الطول و
العرض اللهم يا من له الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء واسمى
واسنى يا من جعل كلمة المحبة بين السماء كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السما وغرس في قلوب المحبين فرعها واصلها
وانزل سكينتها عليهم وكانوا احق بها واهلها وجعل نورها
يتوقد من شجرة مباركة وهو النور الشريف المحمدي الذي سجدت
له في وجه ادم الملائكة اللهم انك اتيتنا حرمته وجاهه
وجعلت لنا عندك باتباعه في محبتك وعبوديتك وجاهه
اللهم فكما جعلتنا من امته احينا وامتنا على محبتك في ملته
وابعثنا اليك تحت لوائه المعقود الى مقامه المحمود اللهم
انك اخذتنا ذرية من الظهور قبل الظهور واشهدتنا على
انفسنا الست بربكم فقلنا بلى فزدنا بذلك نورا على نور اللهم
فكما عهدت الينا بهذه الشهادة في القدم وجعلنا لنا بها عند
يا ربنا قدم صدق وحبذا هو من قدم وانعمت علينا وجعلتنا

من

من اهلها واظهرتنا من ذنباك طاهرين ظاهرين على عدونا و
عدوك بقولها وفعلها واحسنت الينا ورزقتنا الحسنى وزيادة
وفضلتنا على كثير من خلقك بهذه الشهادة اللهم فافتح لنا
ابواب رحمتك وانظمنا في سلك عقد عقد اهل ولايتك ومعرفتك
واشهد لنا بها بين يديك وهذا اللهم عهدك الينا وهذا
عهدنا اليك فانت الحاكم الشاهد على كل مشهود ومن اوفى
بعهده من الله وكفى بالله شهيدا في مقامه المحمود اللهم اعف
عنا واغفر لنا خطانا وعمدنا واحفظ لنا شهادتنا هذه و
عهدنا وارحم اباءنا ومشايخنا واخواننا ومن امن بك و
احبك في سائر الملل واعذنا من السام والفتور والملل ولا
تجعل للشيطان علينا سلطانا واحرس منه قلوبنا التي جعلتها
لك بيوتا ولمحبتك اوطانا اللهم يسر لنا امورنا واشرح بانوار
محبتك صدورنا اللهم فقهنا في دين محبتك وعلمنا تاويل كلام
ملك
وفهمنا كلام اهل معرفتك حتى نهتدي بهم في السير اذا وفدنا
عليك ونقتدي بسلوك طريقهم التي توصلنا اليك اللهم ان

عبدك منشئ هذا الديوان في محاسن معرفتك اللطيفة وترجمان
سلطنة محبتك الشريفة قد جعل الغرام قلبه جذاذا ووجد
بتلف مهجته في هواك لذاذا وتلت لديه مثاني الجلال سورها
وجلت عليه معاني الجمال صورها وراقب افلاك المعرفة فاطلعت
له شمسها وقمرها فهام بما لا تدركه الافهام واقام نفسه في مقام
محبتك باتباع نبيك وحبيبك عليه افضل الصلوة والسلام
وسار في محامل العشق رجالا واي رجال ولما ترائت له جمال
هوادج الجمال غلب عليه الحال فنادى وقال

سائق الاظعان يطوي البيد طي … منعما عرج على كثبان طي
وبذات الشيح عني ان مررت … بحي من عريب الجزع حي
وتلطف واجر ذكري عندهم … علهم ان ينظروا عطفا الي
قل تركت الصب فيكم شبحا … ما له مما براه الشوق في
خافيا عن عائد لاح كما … لاح في برديه بعد النشر طي
صار وصف الضر ذاتيا له … عن عناء والكلام الحي لي
كهلال الشك لولا انه … انّ عيني عينه لم تتأي

مثل

مثل مسلوب حياة مثلا … صار في حبكم مسلوب حي
مسبلا للناي طرفا جاد ان … ضن نوء الطرف اذ يسقط خي
بين اهليه غريبا نازحا … وعن الاوطان لم يعطفه لي
جانحا ان يسم صبرا عنكم … وعليكم جانحا لم يتأي
نشرا لكاشح ما كان له … طاوي الكشح قبل الناي طي
في هواكم رمضان عمره … ينقضي ما بين احياء وطي
صاديا شوقا لصدى طيفكم … جد ملتاج الى رؤيا وري
حائرا فيما لديه امره … حائر والمرء في المحنة عي
فكأي من اسى اعيى الاسى … نال لو يغنيه قولي وكأي
وانثنيا انكار ضر مسه … حذر التعنيف في تعريف زي
والذي اروية عن ظاهر ما … باطني ترويه عن علمي زي
يا اهيل الود اني تنكروا … ني كهلا بعد عرفاني فتي
وهوى الغادة عمري عادة … تجلب الشيب الى الشاب الاحي
نصبا اكسبني الشوق كما … تكسب الافعال نصبا لام كي
ومتى اشكو اجراحا بالحشى … زيد بالشكوى اليم الجرح كي

عين حسادي عليها لي كوت   لا تعداها اليم الكي كي
عجبا في الحرب ادعى باسلا   ولها مستبسلا في الحب كي
هل رايتم او سمعتم اسدا   صاده لحظ مهاة او ظبي
سهم شهم القوم اشوى وشوى   سهم الحاظكم احشاي شي
وضع الاسي بصدري كفه   قال ما لي حيلة في ذا الهوى
اي شيء مبرد حرا شوى   للشوى حشو حشاي اي شي
سقمي من سقم الحاظكم   وبمعسول الثنايا لي دوي
اوعدوني اوعدوني وامطلوا   حكم دين الحب دين الحب لي
رجع اللاحي عليكم آيسا   من رشادي وكذاك الغي غي
ابعينيه عمي عنكم كما   صمم عن عذله في اذني
اولم ينه النهى عن عذله   زاويا وجه قبول النصح زي
ظل يهدي لي هدى في زعمه   ضل كم يهدي ولا اصغي لغي
ولما يعدل عن لمياء طو   ع طوى في الحب اعطى من عصي
لومه صبا لدى الحجر صبا   بكم دل على حجر صبي
عاذلي في صبوة عذرية   هي بي لا فتئت هي ابن بي

ذابت

ذابت الروح اشتياقا فهي بعـ   د نفاد الدمع اجرى عبرتي
فهموا عيني ما اجدى البكا   عين ماء فهي احدى منيتي
اوحشا سال ولا اختارها   ان تروا ذاك بها منا على
بل اسيئوا في الهوى او احسنوا   كل شيء حسن منكم لدي
روح القلب بذكر المنحنى   واعد عند سمعي يا اخي
واشد باسم اللاء خيمن كدا   عن كدا واعن بما اخويه حي
نعم ما زمزم شاد محسن   بحسان نجد وازمزم حي
وجناب زرت في كل فجـ   ـج له قصدا رجال النجب دي
وادر اعي حلل النفع ولي   علماه عوضا عن علي
واجتماع الشمل في جمع وما   مر في مر بافياء الالا في
لمني عندي بلغتها   واهيلوه وان ظنوا بفي
منذ اوضحت قرى الشام وبا   ينت بانات ضواحي حلتي
لم يرق لي منزل بعد النقا   لا ولا مستحسن من بعد مي
آه واشوقي لضاحي وجهها   وظما قلبي لذياك اللمي
فبكل منه والالحاظ لي   سكرة واطربا من سكرتي

وأرى من ريحه الراح انثنت
ذو الفقار اللحظ منها أبدا
نحلت جسمي نحو لا خصرها
ان تثنت فقضيب في نقا
وإذا ولت تولت مهجتي
وأبى يتلو الا يوسفا
خرت الأقمار طوعا يقظة
لم تكد أمنا تكد من حكم لا
شفعت حجي فكانت إذ بدت
فلها الآن أصلي قبلت
كحلت عيني عمى ان غيرها
جنة عندي رباها امحلت
كعروس جليت في حبر
دار خلد لم تدر في خلدي
أي من وافي حزنا حزنها

وله من وله يعنو الأرى
والحشا مني عمر وحمى
منه حال فهو أبهى حلتي
مثمر بدر دجى فرع ظمى
أو تجلت صارت الألباب في
حسنها كالذكر يتلى عن أبي
ان تراءت لاكروا في كرى
تقصص الرؤيا عليهم يا بني
بالمصلى حجتي في حجتي
ذاك مني وهي أرضى قبلتي
نظرته إبه أعني ذا الرشى
أم حلت عجلتها من جنتي
صنع صنعاء وديباج خوى
انه من نبا عنها يلق غي
سر لو روح سرى سر أي

بئس حالا لا بدلت من انسها
حيث لا يرتجع الفائت وا
لا تلمني في حمى مرتبعي
فلبانا تي لبانات ترا
ملني من ملل والخيف حي
بالدنا لا تطمعن في مصرفي
لو ترى أين جميلات قبا
كنت لا كنت بهم صبا بري
فارح من لذع عذل مسمعي
خل خلي عنك لقا بابها
وادعى غير دعي عبدها
ان تكن عبدا لها حقا تعد
قوت روحي ذكرها اني نجو
لست أثني بالثنايا قولها
سلهم مستخبرا أنفسهم

وحشة أو من رشاد العشق غي
حسرتا أسقط خرنا في يدي
غدوتي تنمي لربع بتمي
صعنا فيها لبان الحب سي
ف تقاضيه وأنى ذاك وي
عنهما فضلا بما في مصرفي
وترى أين جميلات القبي
حرما لاقيته فيهم حلي
وعن القلب لتلك الرأي ري
حي ميتا وانج من بدعة حي
نعم ما أسموا به هذا السمي
خبر حر لم يثبت دعواه لي
زعن التوق لذكري هي هي
كل من في الحي أسرى في يدي
هل نجت أنفسهم من قبضتي

فالقضا ما بين سخطي والرضا | من له اقصى قضى او ادن حتى
خاطب الخطب دع الدعوى فما | بالرقى ترقى الى وصل رقى
رح معافا واغتنم نصحي وان | شئت ان تهوى فللبلوى تهي
وبسقم همت بالاجفان ان | زانها وصف تزين وتزي
كم قتيل من قبيل ما له | قود في حينا من كل حي
باب وصل السام من سبل الضنى | منه لي ما دمت حيا لم تبي
فان استغنيت عن عز البقا | فالي وصلي ببذل النفس حي
قلت روحي ان ترى بسطك في | قبضها عشت فواي ان توي
اي تعذيب سوى البعد لنا | منك عذب حبذا ما بعد اي
ان تشي راضية قتلي جوى | في الهوى حسبي افتخارا ان تشي
ما رات مثلك عيني حسنا | وكمثلي بك صبا لم ترى
نسب اقرب في شرع الهوى | بيننا من نسب من ابوي
هكذا العشق رضيناه ومن | يا تمر ان تامري خير مري
ليت شعري هل كفى ما قد جرى | مذ جرى ما قد كفى من عبرتي
حاكيا عين ولي ان علا | خد روض بك عن ظهر تمي

قد بدا اعظم شوق اعظمي | وفني جسمي حاشا اصغري
شافعي التوحيد في بقياهما | كان عند الحب عن غير يدي
وبلا فيك كبرى دونه | سلوتي عنك وحظي منك اي
ساعدي بالطيف ان عزت مني | قصر عن نيلها في ساعدي
شام من شام بطرف ساهر | طيفك الصبح بالحاظ عمي
لو طويتم نصح جار لم يكن | فيه يوما يا ال طي يا ال طي
فاجمعوا لي همما ان فرق الد | هر شملي بالاولى بانوا قصي
ما يودي الدمي كان بث | الهوى اذ ذاك اودى الدمي
سركم عندي ما اعلنه | غير دمع عندمي عن دمي
مظهر ما كنت اخفي من قد | يم حديث صانه مني كطي
عبرة فيض جفوني عبرة | وهي اذ تجري اودي واشي
كاد لولا ادمعي استغفر الله | ه يخفي حبكم عن ملكي
صادمي حبل وداد حكمت | باللوى منه يد الانصاف لي
اترى حل لكم حل اوا | خي دعوى ودي او اخي منه عي
بعدي الداري والهجر علي | جمعتهم بعد داري هجرتي

هجركم ان كان حتما فربوا　　منزلي فالبعد اسوا حالتي
يا ذوي العود دوا عود ودا　　دي منكم بعد ان اينع دي
عهدكم وهنا كبيت العنكبو　　ت وعهدي كقليب ادطي
يا اصيحابي تمادي بيننا　　والبعد بيننا لم يقض طي
عللوا روحي بارواح الصبا　　فبرياها تعيد الميت حي
ومتى ما سر بجد عبرت　　عبرت عن سر مي وامي
ما حديثي بحديث كم سرت　　فاسرت لبنيه من بني
اي صبا اي صبا هجت لنا　　سحرا من اين هاذي الشذي
ذاك ان صافحت ربان الكلا　　وتحرشت بجودان كلي
فلذا تروي وتروي ذا صدي　　وحديث عن فتاة الحي حي
سائلي ما شفني في سائلي الد　　مع لو شئت غني عن شفي
عتب لم تعتب وسلمى اسلمت　　وحمى اهل الحمى نوبة دي
والتي يعنوا لها البدر سبت　　عنوة روحي ومالي وحمي
غدت مما كابدت من صدها　　كبدي خلف صد والجفن ري
واجدا منذ خفي برقعها　　ناظري من قلبه في القلب كي

ولنا

ولنا بالشعب شعب جلدي　　بعدهم خان وصبري كان كي
حلفت نار جوى حالفتي　　لا اجتنت دون لقاذاك الجني
عيسى حاجي البيت حاجي لو ام　　كن ان اضوى لي رحلك ضي
بل على ودي بجفن قد دمي　　كنت اسعى راغبا عن قدمي
فزت بالمسعى الذي اقعدت عز　　مه وعاويك له دوني عي
سيئ عيبي ان فاتني من فائت الحج　　بت ما جئت اليه التي طي
حاضري من حاضري مرماك با　　دي قضاء لا اختيار لي شي
لا بوي جذب البرا جسمك وا　　نقضت من جذب البرا والنائي بي
خفف الوطى فبالخيف سلم　　ت على غير فؤادي لم تطي
كان لي قلب بجرعاني الحمى　　ضاع مني هل له رد على
ان تنى ناشدتكم نشدانكم　　سحرا بي عنه عني عي
فاعهدوا ابطحاء وادي سلم　　فهوما بين كداء وكدي
يا سقى الله عقيقا باللوى　　ودعى ثم فريقا من لوي
واويقات بوادي سلفت　　فيه كانت راحتي في راحتي
معهد من عهد اجفاني على　　جيد من عقد ازهار حلي

كم غدير غادرا للدمع به ‏ ‏ اهله غيرا ولي حاج لري
فترائي من تراه كان لو ‏ ‏ غادي عفرت فيه وجنتي
حي ربعي الحيا ربع الحيا ‏ ‏ بابي جير تنا فيه وبي
اي عيش مر لي في ظله ‏ ‏ اسفي اذ صار حظي منه اي
وباي الطرف ارجو رجعها ‏ ‏ ربما اقضي وما ادري باي
حيرتي بين قضاء حيرتي ‏ ‏ من وراي وهوى بين يدي
ذهب العمر ضياعا وانقضى ‏ ‏ باطلا اذ لم افز منه بشي
غير ما اوليت من عقدي ولا ‏ ‏ عترة المبعوث حقا من قصي

وقال

صد حمي ظمائي لماك لماذا ‏ ‏ وهواك صار قلبي منه جذاذا
ان كان في تلفي رضاك صبابة ‏ ‏ ولك البقاء وجدت فيه لذاذا
كبدي سلبت صحيحة فامنن على ‏ ‏ رمقي بها ممنونة افلاذا
يا راميا يرمي بسهم لحاظه ‏ ‏ عن قوس حاجبه الحشاء انفاذا
اني هجرت لهجر واش بي كمن ‏ ‏ في لومه لوم حكاه فهذا
وعلى فيك من اعتدى في حجره ‏ ‏ فقد اعتدى في حجره ملاذا

غزال لو تجد عندي لاني ‏ ‏ عمن حوى حسن الورى استحوذا
يا ما املحه وشا فيه حلا ‏ ‏ تبدي له حالي الحلى بذا ذا
اضحى باحسان وحسن معطيا ‏ ‏ لنفائس ولا نفس اخا ذا
سيف يسل على الفؤاد جفونه ‏ ‏ واري الفتور له بها شحاذا
فتك بنا يزداد منه مصورا ‏ ‏ قتلى مساور في بني يزداذا
لا غرو ان تخذ العذار حمايلا ‏ ‏ اذ ظل فتاكا به وقاذا
وبطرفه سحر لو ابصر فعله ‏ ‏ هاروت كان له به استاذا
يهدي بهذا البدر في جو السما ‏ ‏ خل افتراك فذاك خلى لاذا
عنت الغزالة والغزال لوجهه ‏ ‏ متلفتا وبه عياذا لاذا
وشكت بضاضة خده من ورده ‏ ‏ وحكت فظاظة قلبه الفولاذا
عم اشتغالا الخال وجنته اخا ‏ ‏ شغل به وجدا ابى استنقاذا
خضر اللمى عذب المقبل بكرة ‏ ‏ قبل السواك المسك شاد وشاذا
من فيه والالحاظ سكرى بل ادى ‏ ‏ في كل جارحة به نبا ذا
نطقت مناطق خصره حتما اذا ‏ ‏ صمت الخواتم للخناصر اذا
دقت ودق فناسبت مني النحيـ ‏ ‏ ـب وذاك معنى اتحاد فجاذا

كالغصن قدًّا والصباح صباحةً	والليل فرعًا منه حاذى الحاذي
جبته علّمني التنسك اذ حكى	متعففًا فرق المعاد معاذا
فخلعت خلعي للعذار لثامه	اذ كان من لثم العذار معاذا
ولنا بخيف منى غريب دونهم	خيف المنى عادا لصبٍّ عاذا
وبجزع ذياك الحمى ظبي حمى	بظبى اللواحظ اذ احاد احاذا
هي ادمع العشاق جاد وليها الو	وادي وولى جودها الالوا ذا
كم من فقير ثمّ لا من جعفر	وفي الاجارع سائلًا شحّاذا
من غير ما فوق الفريق عمارةً	كنّا ففرّقنا النوى افخاذا
افردت عنهم بالشآم بعيد ذا	لك الالتيام وخيموا بغداذا
جمع الهموم البعد عندي بعد ان	كانت بقربي منهم افذاذا
كالعهد عندهم العهود على الصفا	انّي ولست لها صفا نبّاذا
والصبر صبر عنهم وعليهم	عندي اراه اذى اذاني زاذا
عزّ العزاء وجدّ وجدي بالاولى	صرموا وكانوا بالصريم ملاذا
ديم الفلا عني اليك فقلتي	كحلت بهم لا تغضها استحاذا
قسمًا بمن فيه ارى تعذيبه	عذبًا وفي استذلاله استلذاذا

ما استحسنت عيني سواه وان سبى	لكن سواي ولم اكن ملاذا
لم يرقب الرقباء الا في شج	من حوله يتسللون لواذا
قد كان قبل بعد من قبلي بشا	اسد لاساد الشرى نبّاذا
امسى بنار جوى حشت احشاؤه	منها برى الايقاد لا الانقاذا
حيران لا تلقاه الا قلت من	كل الجهات ارى به حبّاذا
حرّان يحني الضلوع على اسى	غلب الاسى فاستنجد استنجاذا
دنفٌ سليب حشى اليب حشاشةٍ	شهد السهاد بشفعه ممشاذا
سقمٌ المّ به فالمّ اذ وأى	بالجسم من اغذائه اعذاذا
ابدى حدادًا كآبةٍ لعزاه اذ	مات الصبى في فوده جذّاذا
فغدا وقد سرّ العدى بشبابه	متقمّصًا وبشيبه مشتاذا
حزن المضاجع لانقاد لبثه	حزنًا بذاك جرى القضاء نفاذا
ابدًا تسحّ وما تشحّ جفونه	لجفا الاحبة وابلًا ورذاذا
منح السفوح سفوح مدمعه وقد	بخل الغمام به وجاد وجاذا
قال العواذل عندما ابصرته	ان كان من قتلى الغرام فهذا

وقال

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي … فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
سرت فأسرت للفؤاد غدية … أحاديث جيران العذيب فسرت
مهيمنة بالروض لدن رداؤها … بها مرض من شأنه برء علتي
لها بأعشاب الغوير تحرس … به لا بخمر دون صحبي سكرتي
تذكرني العهد القديم لأنها … حديثة عهد من أهيل مودتي
أيا زاجرا حمر الأوارك تارك الموا … ئل من أكوارها كالأريكة
لك الخير إن أوضحت توضح مسندا … وجبت فيافي خبت آرام وجرة
ونكبت عن كثب العريض معارضا … حزونا لحزوى سائقا لسويقة
وبانت بانات كذا عن طويلع … لسلع فسل عن حلة فيه حلت
وعرج لذيالك الفريق مبلغا … سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة … علي بجمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الأسنة والظبا … إليها انثنت ألبابنا إذ تثنت
ممنعة خلع العذار نقابها … مسربلة بردين قلبي ومهجتي
تبيح المنايا إذ تبيح لي المنى … وذاك رخيص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب أن هدرت دمي … بشرع الهوى لكن وفت إذ توفت

متى

متى أوعدت أولت وإن وعدت لوت … وإن أقسمت لا تبرئ السقم برت
وإن عرضت أطرق حياء وهيبة … وإن أعرضت أشفق فلم أتلفت
ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي … قضيت ولم أسطع أراها بمقلتي
تخيل زوري كان زور خيالها … لمشبهه من غير رؤيا ورؤية
بفرط غرامي ذكر قيس بوجده … وبهجتها لبنى أمتت وأمت
فلم أر مثلي عاشقا ذا صبابة … ولا مثلها معشوقة ذات بهجة
هي البدر أوصافا وذاتي سماؤه … سمت بي إليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسدا … وقلبي وطرفي أوطنت أو تجلت
فما الودق إلا من تحلب أدمعي … وما البرق إلا من تلهب زفرتي
وكنت أرى أن التعشق منحة … لقلبي فما إن كان إلا لمحنتي
منعمة أحشاي كانت قبيل ما … دعتها لتشقى بالغرام فلبت
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا أرى … من العيش إلا أن أعيش بشقوتي
ألا في سبيل الحب حالي وما عسى … بكم أن ألاقي لو دريتم أحبتي
أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم … فما ضركم لو تتبعوه بجملتي
وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق … لو احتملت من عبئه البعض كلت

يرى أعظمي من أعظم الشوق ما ضعف / بجفني لنومي أو بضعفي لقوتي
وأنحلني سقم له بجفونكم / غرام التياعي بالفؤاد وحرقتي
فضعفي وسقمي ذا كرأي عواذلي / وذا كحديث النفس عنكم برجعتي
وها جسدي مما وهى جلدي لذا / تحمله يبلى وتبقى بليتي
وعدت بما لم يبق مني موضعا / لضر لعوادي حضوري كغيبتي
كأني هلال الشك لولا تأوهي / خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
فجسمي وقلبي مستحيل وواجب / وخدي مندوب لجائز عبرتي
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن / أمور جرت في كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف الشهد في جفني الكرا / قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي
فلا تنكروا إن مسني ضر بينكم / على سؤالي كشف ذاك ورحمتي
فصبري أراه تحت قدري عليكم / مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي
ولما توافينا عشاء وضمنا / سواء سبيلي ذي طوى والثنية
ومنت وما ضنت علي بوقفة / تعادل عندي بالمعرف وقفتي
عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا / وما كان إلا أن أشرت وأومت
أيا كعبة الحسن التي لجمالها / قلوب أولي الألباب لبت وحجت

بريق

بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا / بريق الثنايا فهو خير هدية
وأوحى لعيني أن قلبي مجاورا / حماك فتاقت للجمال وحنت
ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت / فؤادي فأبكت إذ شدت ورق أيكة
فهذا هدى أهدى إلي وهذه / على العود إذ غنت عن العود أغنت
أروم وقد طال المدى منك نظرة / وكم من دماء دون مرماي طلت
وقد كنت أدعى قبل حبك باسلا / فعدت به مستبسلا بعد منعتي
أقاد أسيرا واصطباري مهاجري / وأنجد أنصاري أسى بعد لهفتي
أما لك عن صد أما لك عن صد / لظلمك ظلما منك ميل لعطفة
فبل غليلا من عليل على شفا / يبل شفاء منه أعظم منة
ولا تحسبي أني فنيت من الضنا / بغيرك بل فيك الصبابة أبلت
جمال محياك المصون لثامه / عن اللثم فيه عدت حيا كميت
وجنبني حبك وصل معاشري / وحببني ما عشت قطع عشيرتي
وأبعدني عن أربعي بعد أربع / شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا / وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشتي
وزهدني في وصل الغواني إذ بدا / تبلج صبح الشيب في جنح لمتي

فوحزني بحزن جازع عاث بعدما   فوحزني بالجزع بي لشيبتي
جهلن كلوامي الهوى لا عدمته   وخابوا واني منه مكتهل فتى
وفي قطعي اللاحي عليك ولا انجحا   ن فيك جدا لكان وجهك حجتي
فاصبح لي من بعد ما كان عاذلا   به عاذرا بل صار من اهل نجدتي
وحجي عمري هاديا ظل مهديا   ضلالا ملامي مثل حجي وعمرتي
واي دجا سمعي الاصم ولومي المحر   م عن لوم وغش النصيحة
وكم رام سلواني هواك ميمما   سواك واني عنك تبديل نيتي
وقال تلاف ما بقي منك قلت ما   اراني الا للتلاف تلفتي
اباي ابي الا خلافي ناصحا   يحاول مني شيمة غير شيمتي
يلذ له عذلي عليك كانما   يرى منه مني وسلواه سلوتي
ومعرضة عن سامري الجفن اذ هب   الفؤاد المعنى مسلم النفس صدت
تناءت فكانت لذة العيش وانقضت   بعمري فايدي البين مدت لمدتي
وبانت فاما حسن صبري فخانني   واما دموعي بالبكاء فوفت
فلم ير طرفي بعدها ما يسرني   فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي
وقد سخنت عيني عليها كانها   بها لم تكن يوما من الدهر قرت

فانسانها

فانسانها ميت ودمعي غسله   واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي
فللعين والاحشاء اول هل اتى   تلى عائدي الاسى وثالث تبت
كانا حلفنا للرقيب على الجفا   وان لا وفي لكن حنثت وبرت
وكانت مواثيق الاخاء اخية   فلما تفرقنا عقدت وحلت
وتالله لم اختر مذمة غدرها   وفاء وان فاتت الى خير ذمة
سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا   وجاد باجياد ثرى منه ثروتي
مخيم لذاتي وسوق مآربي   وقبلة آمالي وموطن صبوتي
منازل انس كان لم انس ذكرها   فمن بعدها والقرب ناري وجنتي
ومن اجلها حالي بها واجلها   عن المن ما لم تخف والسقم حلتي
غرامي بشعب عامر شعب عامر   غريمي وان جاروا فهم اهل جيرتي
ومن بعدها ما سر سري لبعدها   وقد قطعت منها رجائي بخيبتي
وما جزعي بالجزع عن عبث ولا   بدا ولعا فيها ولوعي بلوعتي
على فائت من جمع جمع تاسفي   وود على وادي محسر حسرتي
وبسط طوى قبض التنائي بساطه   لنا بطوى ولي بانغد عيشتي
ابيت بجفن للسهاد معانق   تصافح صدري راحتي طول ليلتي

وذكرا اويقاتي التي وصلت بها ... سميري لو عادت اويقاتي التي
رعى الله اياما بظل جنابها ... سرقت بها في غفلة البين لذتي
وما دار هجر البين عنها بخاطري ... لديها بوصل القرب في دار هجرتي
وقد كان عندي وصلها دون مطلبي ... فعاد تمني الهجر في القرب قربتي
وكم راحة لي اقبلت حين اقبلت ... ومن راحتي لما تولت تولت
كان لم اكن منها قريبا ولم ازل ... بعيدا لا ماء له ملت ملتي
غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم ... عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت
ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي ... ويا كبدي عز اللقا فتفتتي
ولما ابت الا جماحا ودارها ... تراحا وظن الدهر منها باوبة
تيقنت ان لا امن لا بعد طيبة ... يطيب وان لا عزة بعد عزة

قال الشيخ رضي الله عنه عملت هذه الابيات بعدما فرغت من القصيدة التي تليها وهي نظم السلوك فمن اراد ان يصلها بها فليقل بعد هذه الابيات

سلام على تلك المعاهد من فتى ... على حفظ عهد الهاشمية ما فتي
اعد عند سمعي شاذلي القوم عند من ... بهجرانها والوصل جادت وضنت
تضمنه ما قلت والسكر معلن ... بسري وما اخفت بصحوي سريرتي

وهذا اول التائية نظم السلوك

سقتني حميا الحب راحة مقلتي ... وكاسي محيا من عن الحسن جلت
فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم ... به سر سري في انتشائي بنظرتي
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن ... شمائلها لا من شمولي نشوتي
ففي حان سكري حان شكري لفتية ... بهم تم لي كتمي الهوى مع شهرتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ... ولم يغشني في بسطها قبض خشية
وابثثتها ما بي ولم يك حاضري ... رقيب لها حاظ بخلوة جلوة
وقلت وحالي بالصبابة شاهد ... ووجدي بها ماحي والفقد مثبتي
هبي قبل يفني الحب مني بقية ... اراك بها لي نظرة المتلفت
ومني على سمعي بلن ان منعت ان ... اراك فمن قبلي لغيري لذت
فعندي لسكري فاقة لافاقة ... لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو ان ما بي بالجبال وكان طو ... ر سينا بها قبل التجلي لدكت
هوى عبرة نمت به وجوى نمت ... به حرق ادواؤها بي اودت
فطوفان نوح عند نوحي كادمعي ... وايقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري اغرقتني ادمعي ... ولولا دموعي احرقتني زفرتي

وحزني ما يعقوب بث أقله	وكل بلا أيوب بعض بليتي
وآخر ما لاقى الأولى عشقوا إلى الـ	ردى بعض ما لاقيت أول محنتي
فلو سمعت أذن الدليل تأوهي	لآلام أسقام بجسمي أضرت
لأذكره كربي إذا عيش أزمة	بمنقطعي ركب إذا العيس زمت
وقد برح التبريح بي وأبادني	وأبدى الضنا مني خفي حقيقتي
فنادمت في سكر النحول مراقبي	بجملة أسراري وتفصيل سيرتي
ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا	يراها لبلوى من جوى الحب أبلت
فأبدت ولم ينطق لساني لسمعه	هواجس نفسي سر ما عنه أخفت
وظلت لفكري أذنه خلد بها	يدور به عن رؤية العين أغنت
فأخبر من في الحي عني ظاهرا	بباطن أمري وهو من أهل خبرتي
كأن الكرام الكاتبين تنزلوا	على سمعه وحيا بما في صحيفتي
وما كان يدري ما أجن وما الذي	حشاي من السر المصون أكنت
وكشف حجاب الجسم أبرز سر ما	به كان مستورا له من سريرتي
وعنه بسري كنت في خفية وقد	خفته لوهن من نحولي أنتي
فأظهرني سقم به كنت خافيا	له والهوى يأتي بكل غريبة

وأفرط بي ضر تلاشت لمسه	أحاديث وجد كالمدامع تمت
فلو هم مكروه الردى بي لما درى	مكاني من إخفاء حبك خفيتي
وما بين شوق واشتياق فنيت في	تول بحظر أو تجل بحضرتي
فلو لفنائي من فنائك رد لي	فؤادي لم يرغب إلى دار غربتي
وعنوان شأني ما أبثك بعضه	وما تحته إظهاره فوق قدرتي
وأسكت عجزا عن أمور كثيرة	بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
شفائي أشفى بل قضى الوجد أن قضى	وبرد غليلي واجد حر غلتي
وبالي أبلى من ثياب تجلدي	بل الذات في الإعدام نيطت بلذتي
فلو كشف العذال عني وحققوا	من اللوح ما مني الصبابة أبقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوى	تخلل روح بين أثواب ميت
ومنذ عفى رسمي وهمت وهمت في	وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي
وبعد فحالي فيك قامت بنفسها	وبينتي في سبق روحي بنيتي
ولم أحك في حبيك حالي تبرما	بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي
ويحسن إظهار التجلد للعدى	ويقبح غير العجز عند الأحبة
ويمنعني شكواي حسن تصبري	ولو أشك ما بي للأعادي أشكت

وعقبى اصطباري في هواك حميدة … عليك واما عنك غير حميدة
وكل اذى في الحب منك اذا بدا … جعلت له شكري مكان شكيتي
وما حل بي من محنة فهو منحة … وقد سلمت من حل عقد عزيمتي
نعم وتباريح الصبابة اذ عدت … علي من النعماء في الحب عدت
ومنك شقائي بل بلائي منة … وفيك لباس البؤس اسبغ نعمة
اراني ما اوليته خير قنية … قديم ولائي فيك من شر فتية
فلاح وواش ذاك يهدي لعزة … ضلال وذا بي ظل يهدي لغرة
اخالف ذا في لومه عن تقى كما … اخالف ذا في عذله عن تقية
وما رد وجهي عن سبيلك هول ما … لقيت ولا ضراء في الحب مست
ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني … يؤدي لحمدي او لمدح مودتي
قضى حسنك الداعي اليك احتمال ما … قصصت واقصى بعد ما بعد قصتي
وما هو الا ان ظهرت لناظري … باكمل اوصاف على الحسن اربت
فحليت لي البلوى فخليت بينها … وبيني فكانت منك اجمل حلية
ومن يتحرش بالجمال الى الردى … ارى نفسه من انفس العيش ردت
ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا … متى ما تصدت للصبابة صدت

وما

وما ظفرت بالود روح مراحة … ولا بالولا نفس صفا العيش وردت
واين الصفا هيهات من عيش عاشق … وجنة عدن بالمكاره حفت
ولي نفس حر لو بذلت لها على … تسليك ما فوق المنى ما تسلت
ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى … وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب … وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
ولو خطرت لي في سواك ارادة … على خاطري سهوا قضيت بردتي
لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي … فلم يك الا فيك لا عنك رغبتي
ومحكم حب لم يخامره بيننا … تخيل نسخ وهو خير الية
واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن … بمظهر لبس النفس في فيء طينتي
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته … ولاحق عقد لم يحل بفترتي
ومطلع انوار بطلعتك التي … لبهجتها كل البدور استترت
ووصف كمال فيك احسن صورة … واقومها في الخلق منه استمدت
ونعت جلال منك يعذب دونه … عذابي وتحلو عنده لي قتلتي
وسر جمال عنك كل ملاحة … به ظهرت في العالمين وتمت
وحسن به تسبي النهى دلني على … هوى حسنت فيه لعزك ذلتي

ومعنى وراء الحسن فيك شهدته … به دق عن ادراك عين بصيرتي
لانت منى قلبي وغاية مطلبي … واقصى مرادي واختياري وخيرتي

قال الشيخ شهاب الدين السنبلي رحمة الله عليه قرأت ذات ليلة القصيدة الى ان وصلت الى البيت الذي اوله لانت منى قلبي فنمت فرأيت الشيخ شرف الدين ونسخة القصيدة بيده وقال الحق هذا البيت خلف هذا

خلعت عذاري واعتذاري لابس الخلا … عة مسرورا بخلعي وخلعتي
وخلع عذاري فيك فرض وان ابى … اقترابي قومي والخلاعة سنتي
وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي … فابدوا قلي واستحسنوا فيك جفوتي
واهلي في دين الهوى اهله وقد … رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي
ومن شاء فليغضب سواك فلا اذى … اذا رضيت عني كرام عشيرتي
وان فتن النساك بعض محاسن … لديك فكل منك موضع فتنتي
وما اخترت حتى اخترت حبك مذهبا … فوا حيرتي ان لم تكن فيك خيرتي
فقالت هوى غيري قصدت ودونه … اقتصدت عميا عن سواء محجتي
وغرك حتى قلت ما قلت لابسا … به شين مين لبس نفس تمنت
وفي انفس الاوطار امسيت طامعا … بنفس تعدت طورها فتعدت
وكيف بحبي وهو احسن خلة … تفوز بدعوى وهي اقبح خلة

واين

واين السها من اكمه عن مراده … سها عمها لكن امانيك غرت
فقمت مقاما حط قدرك دونه … على قدم عن حظها ما تخطت
ورمت مراما دونه كم تطاولت … باعناقها قوم اليه فجذت
اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها … وابوابها عن قرع مثلك سدت
وبين يدي نجواك قدمت زخرفا … تروم به عزا مراميه عزت
وجئت بوجه ابيض غير مسقط … لجاهك في الدارين خاطب صفوتي
ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة … رفعت مقاما لم تنله بحيلة
بحيث ترى ان لا ترى ما عددته … وان الذي اعددته غير عدتي
ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى … ولكنما الاهواء عمت فاعمت
وقد آن ان ابدى هواك ومن به … عناك بما ينفي ادعاك محبتي
حليف غرام انت لكن بنفسه … وابقاك وصفا منك بعض ادلتي
فلم تهوني ما لم تكن في فانيا … ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي
ودع عنك دعوى الحب وادع لغيره … فؤادك وادفع عنك غيك بالتي
وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن … وها انت حي ان تكن صادقا مت
هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا … من الوصل فاختر ذاك او خل خلتي

فقلت لها روحي لديك وقبضها	إليك ومن لي أن تكون بقبضتي
وما أنا بالشاني الوفاة على الهوى	وشأني الوفا تأبى سواه سجيتي
وماذا عسى عني يقال سوى قضى	فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي
أجل أجلي أرضى انقضاه صبابة	ولا وصل إن صحت لحبك نسبتي
وإن لم أفز حقا إليك بنظرة	لعزتها حسبي افتخارا بتهمتي
ودون اتهامي إن قضيت أسى فما	أساءت بنفس بالشهادة سرتي
ولي منك كاف إن هدرت دمي ولم	أعد شهيدا علم داعي منيتي
ولم تسو روحي في وصالك بذلها	لدي لبون بين صون وبذلة
وإني إلى التهديد بالموت راكن	ومن هوله أركان غيري هدت
ولم تعسفي بالقتل روحي بل لها	به تسعفي إن أنت أتلفت مهجتي
فإن صح هذا الفال منك رفعتني	وأعليت مقداري وأغليت قيمتي
وها أنا مستدع قضاك وما به	رضاك ولا أختار تأخير مدتي
وعيدك لي وعد وإنجازه مني	ولي بغير البعد إن يرم يثبت
وقد صرت أرجو ما يخاف فأسعدي	به روح ميت للحياة استعدت
وبي من بها نافست بالنفس سالكا	سبيل الأولى قبلي أبوا غير شرعتي

بكل

بكل قبيل كم قتيل بها قضى	أسى لم أفز يوما إليها بنظرة
وكم في الورى مثلي أمات صبابة	ولو نظرت عطفا إليه لأحيت
إذا ما أحلت في هواها دمي ففي	ذرا العز والعلياء قدري أحلت
لعمري وإن أتلفت عمري بحبها	ربحت وإن أبلت حشاي أبلت
ذللت بها في الحي حتى وجدتني	وأدنى منال عندهم فوق همتي
وأخملني وهنا خضوعي لهم فلم	يروني هوانا بي محلا لخدمتي
ومن درجات العز أمسيت مخلدا	إلى دركات الذل من بعد نخوتي
فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى	ولا جار لي يحمى لفقد حميتي
كأن لم أكن فيهم خطيرا ولم أزل	لديهم حقيرا في رخائي وشدتي
فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها	لقيل كنى أو مسه طيف جنة
ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى	ولم يك لولا الذل في الحب عزتي
فحالي بها حال بعقل مدله	وصحة مجهود وعز مذلة
أسرت تمنى حبها العقل النفس حيث لا	رقيب حجى سرا لسري وخصت
فأشفقت من سير الحديث بسائري	فتعرب عن وجدي عبارة عبرتي
يغالط بعضي عنه بعضي صبابة	ومني في إخفائه صدق لهجتي

ولما ابت اظهاره بجوانحي   بديهة فكري صنته عن رويتي
وبالغت في كتمانه فنسيته   وانسيت كتمي ما اليه اسرت
فان اجن من غرس المنى ثمر العنا   فلله نفس في مناها تعنت
واحلى اماني الحب للنفس ما قضت   عناها به من اذكرتها وانت
اقامت لها مني علي مراقبا   هواجس نفسي بالهوى ان الممت
فان طرقت سرا من الوهم خاطري   بلا حاظر اطرقت اجلال هيبة
ويطرق طرفي ان هممت بنظرة   ولو بسطت كفي الى البسط كفت
ففي كل عضو في اقدام رغبة   ومن سطوة الاعظام احجام رهبة
لفي وسمعي في اثار زحمة   عليها بدت عندي كاثار رحمتي
لساني ان ابدى اذا ما تلى اسمها   له وصفه سمعي وما صم يصمت
واذني ان اهدى لساني ذكرها   لقلبي ولم تستعبد الصمت صمت
اغار عليها ان اهيم بحبها   واعرف مقداري فانكر غيرتي
فتختلس الروح ارتياحا لها وما   ابرئ نفسي من توهم منيتي
يرها على بعد عن العين مسمعي   بطيف ملام زائر حين يقظتي
فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها   وتحسد ما افنته مني بقيتي

اممت

اممت امامي في الحقيقة فالورى   وراءي وكانت حيث وجهت وجهتي
يراها امامي في صلوتي ناظري   ويشهدني قلبي امام ائمتي
ولا غرو ان صلى الامام الي ان   ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي
فكل الجهات الست نحوي توجهت   بما تم من نسك وحج وعمرتي
لها صلواتي بالمقام اقيمها   واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد الى   حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن   صلوتي لغيري في ادا كل ركعة
الى كم اواخي ستر ها قد هتكته   وحل اواخي الحجب في عقد بيعتي
منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان   بدت عند اخذ العهد في اوليتي
فنلت هواها لا بسمع وناظر   ولا باكتساب واجتلاب جبلة
وهمت بها في عالم الامر حيث لا   ظهور وكانت نشوتي قبل نشاتي
فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا   هنا من صفات بيننا فاضمحلت
فالفيت ما الفيت عني صادرا   الي ومني واردا بصبرتي
وشاهدت نفسي بالصفات التي بها   تحجبت عني في شهودي وحجتي
واني التي احببتها لا محالة   وكانت لها نفسي علي محيلتي

فهامت بها من حيث لم تدر وهي في — شهودي بنفس الامر غير جهولة
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا — واجمال ما فصلت بسطا لبسطتي
افاد اتخاذي حبها لاتحادنا — نوادر عن عادي المحبين شذت
يشي لي بها الواشي اليها ولائمي — عليها بها يبدي اليها نصيحتي
فاوسعها شكرا وما اسلفت قلى — وتمنحني برا لصدق المحبة
تقربت بالنفس احتسابا لها ولم — اكن راجيا عنها ثوابا فادنت
وقدمت مالي في مالي عاجلا — وما ان عساها ان تكون منيلتي
وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصا — ولست براض ان تكون مطيتي
ويممتها بالفقر لكن بوصفه — غنيت فالقيت افتقاري وثروتي
واثبت لي القاء فقري والغنى — فضيلة قصد فاطرحت فضيلتي
ولاح فلاحي في اطراحي فاصبحت — ثوابي لا شيء سواها مثيبتي
وظلت بها لا بي عليها ادل من — به ضل عن سبل الهوى وهي ظلت
فخل لها خلي مرادك معطيا — قيادك من نفس بها مطمئنة
وامس خليا من حظوظك واسم عن — حضيض وانبت بعد ذلك تنبت
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها — مجيبا اليها عن انابة مخبت

وعد من قريب واستجب واجتنب غدا — اشمر عن ساق اجتهاد بنهضة
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى — واياك علا فهي اخطر علة
وقم في رضاها واسع غير محاول — نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت
وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك ال — البطالة ما اخرت عزما لصحة
واقدم وقدم ما قعدت له مع ال — لخوالف واخرج عن قيود التلفت
وجد بسيف العزم سوف فان تجد — تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت
واقبل اليها وانحها مفلسا فقد — وصيت لنصحي ان قبلت وصيتي
فلم يدن منها موسر لاجتهاده — وعنها بها لم ينأ مؤثر عسرة
بذاك جرى شرط الهوى بين اهله — وطائفة بالعهد اوفت ووفت
متى عصفت ريح الصبا قصفت اخا — غناء ولو بالفقر هبت لربت
واغنى يمين باليسار جزاؤها — مدى القطع ما للوصل في الحب مدت
واخلص لها واخلص بها من رعونة — فقارك من اعمال بر تزكت
وعاد دواعي القيل والقال وانج من — عوادي دعاو صدقها قصد سمعة
فالسن من يدعى بالسن عارف — وقد عبرت كل العبارات كلت
وما عنه لم تفصح فانك اهله — وانت غريب عنه ان قلت فاصمت

وفي الصمت سمت عنده جاه مسكت   غدا عبده من ظنه خير مسكت
وكن بصرا وانظر وسمعا وعه وكن   لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة
ولا تتبع من سولت نفسه له   فصارت له امارة واستمرت
ودع ما عداها واعد نفسك فهي من   عداها وعذ منها باحصن جنة
فنفسي كانت قبل لوامة متى   اطعها عصت او تعص كانت مطيعتي
فاوردتها ما الموت ايسر بعضه   واتعبتها كيما تكون مريحتي
فعادت ومهما حملته تحملت   ه مني وان خففت عنها تاذت
وكلفتها لا بل كفلت قيامها   بتكليفها حتى كلفت بكلفتي
واذهبت في تهذيبها كل لذة   بابعادها عن عادها فاطمانت
ولم يبق هول دونها ما ركبته   واشهد نفسي فيه غير زكية
وكل مقام عن سلوك قطعته   عبودية حققتها بعبودة
وكنت بها صبا فلما تركت ما   اريد ارادتني لها واحبت
فصرت حبيبا بل محبا لنفسه   وليس كقول مر نفسي حبيبتي
خرجت بها عني اليها فلم اعد   الي ومثلي لا يقول برجعتي
وافردت نفسي عن خروجي تكرما   فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتي

وغيبت

وغيبت عن افراد نفسي بحيث لا   يزاحمني ابداء وصف بحضرتي
واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني   هنالك اياها بجلوة خلوتي
وطاح وجودي في شهودي وبنت عن   وجود شهودي ماحيا غير مثبت
وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي   بمشهده للصحو من بعد سكرتي
وفي الصحو بعد المحو لم اك غيرها   وذاتي بذاتي اذ تحلت تجلت
وها انا ابدي في ابتدائي مبداي   وانهي انتهائي في تواضع رفعتي
جلت في تجليها الوجود لناظري   ففي كل مرئي اراها برؤيتي
فوصفي اذا لم تدع باثنين وصفها   وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي
فاذا دعيت كنت المجيب وان اكن   منادى اجابت من دعاني ولبت
وان نطقت كنت المناجي كذاك ان   قصصت حديثا انما هي قصت
فقد رفعت تاء المخاطب بيننا   وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي
فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا   حجاك ولم يثبت لبعد تثبت
ساجل اشارات عليك خفية   بها كعبارات لديك جلية
واعرب عنها مغربا حيث لات حـ   ين لبس بتبياني سماع ورؤية
واثبت بالبرهان قولي ضاربا   مثالا بحق والحقيقة عمدتي

بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها … على فمها في مسّه حيث جنّت
وفي لغة تبدو بغير لسانها … عليه براهين الأدلة صحّت
وفي العلم حقًّا انّ مبدي غريب ما … سمعت سواها وهي في الحسّ أبدت
فلو واحدًا أمسيت أصبحت واجدًا … منازلةً ما قلته عن حقيقة
ولكن على الشرك الخفيّ عكفت لو … عرفت بنفس عن هدى الحقّ ضلّت
وفي حبّه من عزّ توحيد حبّه … فبالشرك يصلى منه نار قطيعة
وما شان هذا الشان سوى السوى … ودعواه حقًّا عنك ان تمح تثبت
كذا كنت حينًا قبل ان يكشف الغطا … من اللبس لا انفكّ عن ثنوية
اروح بفقد بالشهود مؤلّفي … واغدو بوجد بالوجود مشتّتي
يفرّقني لبّي التزامًا بمحضري … ويجمعني سلبي اصطلامًا بغيبتي
اخال حضيضي الصحو والسكر معرجي … اليها ومحوي منتهى قاب سدرتي
فلما جلت الغين عني اجتليتني … مفيقًا ومنّي العين بالعين قرّت
ومن فاقتي سكرًا غنيت افاقةً … لديّ فرقي الثاني فجمعي كوحدتي
فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما … وصفت سكونًا عن وجود سكينتي
فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي … وهادي لي ايّاي بل بي قدوتي

ففي موقفي لا بل اليّ توجّهي … ولكن صلاتي لي ومنّي كعبتي
فلا تك مفتونًا بحسنك معجبًا … بنفسك موقوفًا على لبس غرّة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج … هدى فرقة بالاتحاد تحدّت
وصرّح باطلاق الجمال ولا تقل … بتقييده ميلًا لزخرف زينة
فكلّ مليح حسنه من جمالها … معار له او حسن كلّ مليحة
بها قيس لبنى هام بل كلّ عاشق … كمجنون ليلى او كثيّر عزّة
فكلّ صبا منهم الى وصف لبسها … بصورة حسن لاح في حسن صورتي
وما ذاك الّا ان بدت بمظاهر … فظنّوا سواها وهي فيهم تجلّت
بدت باحتجاب واختفت بمظاهر … على صبغ التلوين في كلّ برزة
ففي النشأة الاولى تراءت لآدم … بمظهر حوّا قبل حكم الامومة
فهام بها كيما يكون لها ابا … ويظهر بالزوجين سرّ البنوّة
وكان ابتدا حبّ المظاهر بعضها … لبعض ولا ضدّ يصدّ ببغضة
وما برحت تبدو وتخفى لعلّة … على حسب الاوقات في كلّ حقبة
وتظهر للعشّاق في كلّ مظهر … من اللبس في اشكال حسن بديعة
ففي مرّة لبنى واخرى بثينة … وآونةً تدعى بعزّة عزّتي

ولسن سواها لا ولكن غيرها — وما إن لها في حسنها من شريكة
كذاك بحكم الاتحاد بحسنها — كما لي بدت في غيرها وتزيّت
بدوت لها في كل صبّ متيّم — بأيّ بديع حسنه وبأيّة
وليسوا سوآء في الهوى لتقدّم — عليّ بسبق في الليالي القديمة
وما القوم غيري في هواها وإنما — ظهرت لهم للّبس في كل هيئة
ففي مرّة قيس وأخرى كثيّر — وآونة أبدو جميل بثينة
تجلّيت فيهم ظاهرا واحتجبت با — طنا بهم فاعجب لكشف بسترة
وهنّ وهم لا وهن وهم مظاهر — لنا بتجلّينا بحبّ ونضرة
فكل فتى حبّ أنا هو وهي حبّ — كلّ فتى والكلّ أسماء لبسة
أسام بها كنت المسمّى حقيقة — وكنت لي البادي بنفس تخفّت
وما زلت إيّاها وإيّاي لم تزل — ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبّت
وليس معي في الملك شيء سواي و — المعيّة لم تخطر على ألمعيّة
وهذي يدي لا أنّ نفسي تخوّفت — سواي ولا غيري لخير ترجّت
ولا ذلّ إخمال لذكري توقّعت — ولا عزّ إقبال لشكري توخّت
ولكن لصدّ الضدّ عن طعنه على — علا أوليائي المنجدين بنجدتي

رجعت

رجعت لأعمال العبادة عادة — وأعددت أحوال الإرادة عدّتي
وعذت بنسكي بعد هتكي وعدت من — خلاعة بسطي لانقباض بعفّة
وصمت نهاري رغبة في مثوبة — وأحييت ليلي رهبة من عقوبة
وعمّرت أوقاتي بورد لوارد — وصمت لسمت واعتكاف لحرمة
وبنت عن الأوطان هجران قاطع — مواصلة الإخوان واخترت عزلتي
ودقّقت فكري في الحلال تورّعا — وراعيت في إصلاح قوتي قوّتي
وأنفقت من يسر القناعة راضيا — من العيش في الدنيا بأيسر بلغة
وهذّبت نفسي بالرياضة ذاهبا — إلى الكشف ما حجب العوائد غطّت
وجرّدت في التجريد عزمي تزهّدا — وآثرت في نسكي استجابة دعوتي
متى حلت عن قولي أنا هي أو أقل — وحاشا هداها أنها فيّ حلّت
ولست على غيب أحيلك لا ولا — على مستحيل موجب سلب حيلتي
وكيف وباسم الحقّ ظلّ تحقّقي — تكون أراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الأمين نبيّنا — بصورته في بدء وحي النبوّة
أجبريل قل لي كان دحية إذ بدا — لمهدي الهدى في صورة بشريّة
وفي علمه عن حاضريه مزيّة — بماهيّة المرئيّ من غير مرية

يرى ملكا يوحي إليه وغيره	يرى رجلا يدعى لديه بصحبة
ولي من أتم الرؤيتين إشارة	تنزه عن رأي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر	ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة
منحتك كشفا إن ترد كشفه فرد	سبيلي واشرع في اتباع شريعتي
فمنبع صدا من شراب نقيعه	لدي فدعني من سراب بقيعة
ودونك بحرا خضته وقف الألى	بساحله صونا لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم إشارة	لكف يد صدت له إذ تصدت
وما نال شيئا منه غيري سوى فتى	على قدمي في القبض والبسط ما فتي
فلا تعش عن آثار سيري واخش غيـ	ـن إيثار غيري واغش عين طريقتي
فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في	ولاية أمري داخل تحت إمرتي
وملك معالي العشق ملكي وجندي الـ	ـمعاني وكل العاشقين رعيتي
فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من	يراه حجابا فالهوى دون رتبتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى	وعن شأو معراج اتحادي رحلتي
فطب بالهوى نفسا فقد سدت أنفس الـ	ـعباد من العباد في كل أمة
وفز بالعلى وافخر على ناسك علا	بظاهر أعمال ونفس تزكت

وجز

وجز مثقلا لو خف طف موكلا	بمنقول أحكامي ومعقول حكمتي
وجز بالولا ميراث أرفع عارف	غدا همه تأثير إيثار همة
وته ساحبا بالسحب أذيال عاشق	بوصل على أعلى المجرة جرت
وجل في فنون الاتحاد ولا تحد	إلى فئة في غيره العمر أفنت
فواحده الجم الغفير وما عدا	ه شرذمة حجت بأبلغ حجة
فمت بمعناه وعش فيه أو فمت	معناه واتبع أمة فيه أمت
فأنت بهذا المجد أجدر من أخا	جتهاد مجد عن رجاء وخيفة
وغير عجيب هز عطفيك دونه	بأهنى وأنهى لذة ومسرة
وأوصاف ما يعزى إليه كم اصطفت	من الناس منسيا وأسماه أسمت
وأنت على ما أنت عني نازح	وليس الثريا للثرى بقريبة
فطورك قد بلغته وبلغت فو	ق طورك حيث النفس لم تك ظنت
وحدك هذا عنده قف فعنه لو	تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة
وقدري بحيث المرء يغبط دونه	سموا ولكن فوق قدرك غبطتي
وكل الورى أبناء آدم غير أنـ	ـني حزت صحو الجمع من دون إخوتي
فسمعي كليمي وقلبي منبأ	بتأويل رؤيا مقلة أحمدية

وروحي للأرواح روح وكلما | ترى حسنا في الكون من فيض طينتي
فذر لي ما قبل الظهور عرفته | خصوصا وبي لم تدر في الذر رفقتي
ولا تسمني فيها مريدا فمن دعي | مرادا لها جذبا فقير لعصمتي
فألغ الكنى عني ولا تلغ ألكنا | بها فهي من آثار صيغة صنعتي
وعن لقبي بالعارف ارجع فإن ترى | التنابز بالألقاب في الذكر تمقت
وأصغر أتباعي على عين قلبه | عرائس أبكار المعارف زفت
جنى ثمر العرفان من فرع فطنة | زكى باتباعي وهو من أصل فطرتي
فإن سيل عن معنى أتى بغرائب | عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت
ولا تدعني يوما بنعت مقرب | أراه بحكم الجمع فرق جريرتي
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي | وودي صدي وانتهائي بدايتي
وبها من بها وربت عني ولم أرد | سواي خلعت اسمي ونعتي وكنيتي
فسرت إلى ما دونه وقف الألى | وضلت عقول بالعوائد ضلت
ومن أنا إياها إلى حيث لا إلى | عرجت وعطرت الوجود برجعتي
وعن أنا إياها لباطن حكمة | وظاهر أحكام أقمت لدعوتي
وغاية مجذوبي إليها ومنتهى | مراديه ما أسلفته قبل توبتي

ومني

ومني أوج السابقين بزعمهم | حضيض ثرى آثار موضع وطأتي
وآخر ما بعد الإشارة حيث لا | ترقي ارتفاع وضع أول خطوتي
وما عالم إلا بفضلي عالم | ولا ناطق في الكون إلا بمدحتي
ولا غرو أن سدت الألى سبقوا وقد | تمسكت من طه بأوثق عروة
عليها مجازي سلامي وإنما | حقيقته مني إلي تحيتي
وأطيب ما فيها وجدت بمبتدا | غرامي وقد أبدى بها كل ندرة
ظهوري وقد أخفيت حالي منشدا | بها طربا والحال غير خفية
بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي | وبان بها عند النهى عذر محنتي
فمنها أماني من ضنى جسدي بها | أماني آمال سخت ثم شحت
وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة | له وتلاف النفس نفس الفتوة
وموتي بها وجدا حياة هنية | وإن لم أمت في الحب عشت بغصتي
فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة | ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي
ويا نار أحشائي أقيمي من الجوى | حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
ويا حسن صبري في هوى من أحبها | تجمل وكن للدهر بي غير مشمت
ويا جلدي في جنب طاعة حبها | تحمل عداك الكل كل عظيمة

ويا جسدي المضنى تسلّ عن الشفا	ويا كبدي من لي بان تتفتّتِ
ويا سقمي لا تبق لي رمقاً فقد	ابيت لبقيا العزّ ذلّ البقيّةِ
ويا صحّتي ما كان من صحبتي انقضى	ووصلك في الاحشاء ميتاً كهجرةِ
ويا كلّ ما ابقى الضنى منّي ارتحل	فما لك ماوى في عظامٍ رميمةِ
ويا ما عسى منّي اناجي توهّماً	بياء النّدا اونست منه بوحشتي
فكلّ الذي ترضاه والموت دونه	به انا راضٍ والصّبابة ارضتِ
ونفسي لم تجزع باتلافها اسًى	ولو جزعت كانت بغيري تاسّتِ
وفي كلّ حيٍّ كلّ حيٍّ كميّتٍ	بها عنده قتل الهوى خير ميتةِ
تجمّعت الاهواء فيها فما ترى	بها غير صبٍّ لا يرى غير صبوةِ
اذا اسفرت في يوم عيدٍ تزاحمت	على حسنها ابصار كلّ قبيلةِ
فارواحهم تصبو لمعنى جمالها	واحداقهم من حسنها في حديقةِ
وعندي عيدي كلّ يومٍ ارى به	جمال محيّاها بعينٍ قريرةِ
وكلّ الليالي ليلة القدر اذ دنت	كما انّ ايّام اللقا يوم جمعةِ
وسعيي لها حجٌّ به كلّ وقفةٍ	على بابها قد عادلت كلّ وقفةِ
وايّ بلاد الله حلّت بها فما	اراها وفي عيني حلت غير مكّةِ

وايّ

وايّ مكانٍ ضمّها حرمٌ كذا	ارى كلّ دارٍ اوطنت دار هجرتي
وما سكنته فهو بيتٌ مقدّسٌ	بقرّة عيني فيه احشاي قرّتِ
ومسجدي الاقصى مساحب بردها	وطيبي ثرى ارضٍ عليها تمشّتِ
مواطن افراحي ومربى مآربي	واطوار اوطاري ومامن خيفتي
مغانٍ بها لم يدخل الدهر بيننا	ولا كادنا صرف الزمان بفرقتي
ولا سعت الايّام في شتّ شملنا	ولا حكمت فينا الليالي بجفوتي
ولا صبّحتنا النّائبات بنبوةٍ	ولا حدّثتنا الحادثات بنكبةِ
ولا شنّع الواشي بصدٍّ وهجرةٍ	ولا ارجف اللاحي ببينٍ وسلوةِ (وجفوةِ)
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل	عليّ لها في الحبّ عيني رقيبتي
ولا اختصّ وقتٌ دون وقتٍ بطيبةٍ	بها كلّ اوقاتي مواسم لذّتي
نهاري اصيلٌ كلّه ان تنسّمت	اوآئله منها بردّ تحيّتي
وليلي فيها كلّه سحرٌ اذا	سرى لي منها فيه عرف نسيمةِ
وان طرقت ليلاً فشهري كلّه	بها ليلة القدر ابتهاجاً بزورةِ
وان رضيت عنّي فعمري كلّه	ربيع اعتدالٍ في رياضٍ اريضةِ
وان قربت داري فعامي كلّه	زمان الصّبا طيباً وعصر الشبيبةِ

لئن جمعت شمل المحاسن صورة   شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت احشاى كل صبابة   بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى   بها وانا هي في افتخاري بحظوتي
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا   وما لم اكن امّلت من قرب قربتي
وارغم انف البين لطف اشتمالها   علىّ بما يربي على كل منية
بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما   وما اصبحت فيه من الحسن امست
فلو منحت كل الورى بعض حسنها   خلا يوسف ما فاتهم بمزية
صرفت لها كلي على يد حسنها   فضاعف لي احسانها كل وصلة
يشاهد مني حسنها كل ذرة   بها كل طرف جال في كل طرفة
ويثني عليها في كل لطيفة   بكل لسان طال في كل لفظة
وانشق رياها بكل رقيقة   بها كل انف ناشق كل هبة
ويسمع مني لفظها كل بضعة   بها كل سمع سامع متنصت
ويلثم مني كل جزء لثامها   بكل فم في لثمه كل قبلة
وابكي باجفان بها كل هدبة   بها كل عين اسكنت كل مزنة
فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر   بها كل قلب فيه كل محبة

واغرب

واغرب ما فيها استجدت وجاد لي   به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة
شهودي بعين الجمع كل مخالف   ولي ايتلاف صده كالمودة
احبني اللاحي وغار فلامني   وهام بي الواشي فجار برقبتي
فشكري لهذا حاصل حيث برها   لذي واصل والكل آثار نعمتي
وغيري على الاغيار يثني وللسوى   سواي يثني منه عطفا لعطفة
وشكري لي والبر مني واصل   اليّ ونفسي باتحادي استبدت
وثمّ امور تم لي كشف سترها   بصحو مفيق عن سواي تغطت
بها لم يبح من لم يبح دمه وفي   الاشارة معنى ما العبارة حدت
وعني بالتلويح يفهم ذائق   غني عن التصريح للمتعنت
ومبدء ابداها اللذان تسببا   الى فرقتي والجمع يابى تشتتي
هما معنى في باطن الجمع واحد   واربعة في ظاهر الفرق عدتي
واني واياها لذات ومن وشى   بها وثنى عنها صفات تبدت
فذا مظهر للروح هاد لافقها   شهودا بدا في صيغة معنوية
وذا مظهر للنفس هاد لرفقها   وجودا غدا في صورة صورية
ومن عرف الاشكال مثلي لم يشب   ه شرك هوى في دفع اشكال شبهة

فذاتي باللذات خصت عوالمي … بمجموعها امداد جمع وعمت

وجادت ولا استعداد كسب بفيضها … وقبل التهيي للقبول استعدت

فبالنفس اشباح الوجود تنعمت … وبالروح ارواح الشهود تهنت

وحال شهودي بين ساع لافقه … ولاح مراع رفقه بالنصيحة

شهيد بحالي في السماع لجاذبي … قضاء مقري او ممر قضيتي

ويثبت نفي الالتباس تطابق الـ … ـمثالين بالخمس الحواس المبينة

وبين يدي نجواك دونك سر ما … تلقته منها النفس سرا فالقت

اذا لاح معنى الحسن في اي صورة … وناح معنى الحزن في كل سورة

يشاهدها فكري بطرف تخيلي … ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي

ويحضرها للنفس وهمي تصورا … فيحسبها في الحس فهمي نديمتي

فاعجب من سكري بغير مدامة … واطرب في سري ومني طربتي

فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي … تصفق كالشادي وروحي قينتي

وما برحت نفسي تقوت بالمنى … وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت

هناك وجدت الكائنات تحالفت … على انها والعون مني معينتي

ليجمع شملي كل جارحة بها … ويجمع جمعي منبت شعرة

ويخلع فيما بيننا لبس بيننا … على انني لم الفه غير الفتي

تنبه لنقل الحس للنفس راغبا … عن الدرس ما ابدت بوحي البديهة

لروحي يهدي ذكرها الروح كلما … سرت سحرا منها شمال وهبت

ويلتذ ان هاجته سمعي بالضحى … على ورق ورق شدت وتغنت

وينعم طرفي ان روته عشية … لانسانه عنها بروق واهدت

ويمنحه ذوقي ولمسي اكوس الشرا … راب اذا ليلا على اديرت

ويوحيه طرفي للجوانح باطنا … بظاهر ما رسل الجوانح ادت

ويحضرني في الجمع من باسمها شدا … فاشهدها عند السماع بجملتي

فينحو سماء النفخ روحي ومظهري … المسوى بها يحنو لاتراب تربتي

فمني مجذوب اليها وجاذب … اليه ونزع النزع في كل جذبة

وما ذاك الا ان نفسي تذكرت … حقيقتها من نفسها حين اوحت

فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ … التراب وكل آخذ بازمتي

وينبيك عن شاني الوليد وان نشا … بليدا بالهام كوحي وفطنة

اذا ان من شد القماط وحن في … نشاط الى تفريج افراط شدة

يناغي فيلغي كل كل اصابه … ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت

وينبيه مرّ الخطب حلو خطابه ... ويذكره نجوى عهود قديمة
ويعرب عن حال السماع بحاله ... فيثبت للرقص انتفاء النقيصة
اذا هام شوقا بالمناغي وهمّ ان ... يطير الى اوطانه الاولية
يسكّن بالتحريك وهو بمهده ... اذا ماله ايدي مربيه هزّت
وجدت بوجد اخذ عند ذكرها ... بتحبير تال او بالحان صيّت
كما يجد المكروب في نزع نفسه ... اذا ما له رسل المنايا توفّت
فواجد كرب في السياق لفرقة ... كمكروب وجد لاشتياق لرفقة
فذا نفسه رقّت الى ما بدت به ... وروحي ترقّت للمبادي العلية
وباب تخطّي اتصالي حيث لا ... حجاب وصال عنه روحي ترقّت
على اثري من كان يؤثر قصده ... كمثلي فليركب له صدق عزمتي
وكم لجّة قد خضت قبل ولوجها ... فقير الغنى ما بلّ منها بنغبة
بمرآة قولي ان عزمت اريكها ... فاصغ لما القي بسمع بصيرة
لفظت من الالفاظ لفظي عبرة ... وحظّي من الافعال في كل فعلة
ولحظي على الاعمال حسن ثوابها ... وحفظي للاحوال من شين ريبتي
ووعظي بصدق القصد القاء مخلص ... ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة

وقلبي بيت فيه اسكن دونه ... ظهور صفاتي عنه من حجبيتي
ومنها يميني في الركن مقبّل ... ومن قبلتي للحكم في فيّ قبلتي
وحولي بالمعنى صوافي حقيقة ... وسعيي لوجهي من صفائي لمروة
وفي حرم من باطني امن ظاهري ... ومن حوله يخشى تخطّف جيرتي
ونفسي بصومي عن سواي تفرّدا ... زكت وبفضل الفيض عني زكّت
وشفع وجودي في شهودي ظلّ في ... اتحاده وترا في تيقّظ غفوتي
واسراء سري عن خصوص حقيقة ... اليّ كسيري عن خصوص الشريعة
ولم اله باللاهوت عن حكم مظهري ... ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي
فعنّي على النفس العقود تحكّمت ... ومنّي على الحسّ الحدود اقيمت
وقد جاءني منّي رسول عليه ما ... عنتّ عزيز بي حريص لرأفة
فحكمي من نفسي عليها قضيته ... ولمّا تولّت امرها ما تولّت
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري ... الى دار بعث قبل انذار بعثة
اليّ رسولا كان منّي مرسلا ... وذاتي بآياتي عليّ استدلّت
ولمّا نقلت النفس عن ملك ارضها ... بحكم الشرى منّي الى ملك جنّة
وقد جاهدت فاستشهدت في سبيلها ... وفازت ببشرى بيعها حين اوفت

سمت بي لجمعي عن خلود سماؤها ... ولم ارض اخلادي لارض خليقتي
وكيف دخولي تحت ملكي كاوليا ... ء ملكي واتباعي وحزبي وشيعتي
فلا فلك الا ومن نور باطني ... به ملك يهدي الهدى بمشيئتي
ولا قطر الا حل من فيض ظاهري ... به قطرة عنها السحائب سحت
ومن مطلعي النور البسيط كلمعة ... ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة
فكلي لكلي طالب متوجه ... وبعضي لبعضي جاذب بالاعنة
ومن كان فوق التحت والفوق تحته ... الى وجهه الهادي عنت كل وجهة
فتحت الثرى فوق الاثير لرتق ما ... فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي
ولا شبهة والجمع عين تيقن ... ولا وجهة والاين بين تشتتي
ولا عدة والعد كالحد قاطع ... ولا مدة والحد شرك موقت
ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما ... بنيت ويمضي امره حكم امرتي
ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى ... بهم للتساوي من تفاوت خلقتي
ومني بدا لي ما علي لبسته ... وعني البوادي بي الي اعيدت
وفي شهدت الساجدين لمظهري ... فحققت اني كنت ادم سجدتي
وعاينت روحانية الارضين في ... ملائك عليين اكفاء رتبتي

ومن

ومن افقي الداني اجتدى رفقي الهدى ... ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي
وفي صعق دك الحس خرت افاقة ... لي النفس قبل التوبة الموسوية
فلا اين بعد الاين والصحو منه قد ... افقت وعين العين بالصحو صحت
واخر محو جاء ختمي بعده ... كاول صحو لارتسام بعدة
وما خوذ محو الطمس محقا وزنته ... بمجذوذ صحو الحس فرقا بكفة
فنقطة غين الغين عن صحوي انمحت ... ويقظة عين العين محوي الغت
وما فاقد في الصحو والمحو واجد ... لتلوينه اهل لتمكين زلفة
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم ... برسم حضور او برسم حظيرة
وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت ... صفات التباس او سمات بقية
ومن لم يرث عني الكمال فناقص ... على عقبيه ناكص في العقوبة
وما فيما يفضي للبس بقية ... ولا فيء لي يقضى علي بفيئة
وماذا عسى يلقى جنان وما به ... يفوه لسان بين وحي وصيغة
تعانقت الاطراف عندي وانطوى ... بساط السوى عدلا بحكم السوية
وعاد وجودي في فنا ثنوية الـ ... ـوجود شهودا في بقا احديتي
فما فوق طور العقل اول فيضة ... كما تحت طور النقل اخر قبضة

لذلك عن تفضيله وهو اهله　　نهانا على ذي النون خير البرية
اشرت بما تعطي الإشارة والذي　　تغطى فقد أوضحته برقيقتي
وليس الست الامس غيرا لمن غدا　　وجنحي غدا صبحي ويومي وليلتي
وسر بلى لله مرآة كشفها　　واثبات معنى الجمع نفي المعية
فلا ظلم تغشى ولا ظلم تختشى　　ونعمة نوري اطفأت نار نقمتي
ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب　　وجود وجودي من حساب الاهلة
ومسجون حصر العصر لم ير ما ورا　　سجيته في الجنة الابدية
فبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها　　المحيط بها والقطب مركز نقطتي
ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته　　وقطبية الاوتاد عن بدليتي
فلا تعد خط المستقيم فان في　　الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة
فعني بدا في الذر في الولا ولي　　لبان ثدي الجمع مني درت
واعجب ما فيها شهدت فراعني　　ومن نفث روح القدس في الروع [روعتي]
وقد اشهدتني حسنها فذهلت عن　　حجاي فلم اثبت حلاي لدهشتي
ذهلت بها عني بحيث ظننتني　　سواي ولم اقصد سواء مظنتي
ودلهني فيها ذهولي فلم افق　　علي ولم اقف التماسي بظنتي

فاصبحت

فاصبحت فيها والها لاهيا بها　　ومن ولهت شغلا بها عنه الهت
وعن شغلي عني شغلت فلو بها　　قضيت ردا ما كنت ادري بنقلتي
ومن ملح الوجد المدله في الهوى المـ　　ـلم بعقلي سبي سلب كغفلة
اسآئلها عني اذا ما لقيتها　　ومن حيث اهدت لي هداي اضلت
واطلبها مني وعندي لم تزل　　عجبت لها بي كيف عني استجنت
وما زلت في نفسي بها مترددا　　لنشوة حسي والمحاسن خمرتي
اسافر عن علم اليقين لعينه　　الى حقه حيث الحقيقة رحلتي
وانشدني عني لارشدني على　　لساني الى مسترشدي عند نشدتي
واسألني رفعي الحجاب بكشفي النـ　　ـقاب وبي كانت الي وسيلتي
وانظر في مرآة حسني كي ارى　　جمال محياها بعين قريرة
فان فهت باسمي اصغ نحوي تشوقا　　الى مسمعي ذكري بنطقي وانصت
والصق بالاحشاء كفي عساي ان　　اعانقها في وضعها عند ضمتي
واهفو الانفاس لعلي واجدي　　بها مستخبرا انها بي مرت
الى ان بدا مني لعيني بارق　　وبان سنا فجري وبانت دجنتي
هنالك الى ما احجم العقل دونه　　وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي

فاسفرت بشرا اذ بلغت الى عن　　يقين يقيني شد رحل لسفرتي

وارشدتني اذ كنت عني ناشدي　　الي ونفسي بي علي دليلتي

واستار لبس الحس حين كشفتها　　وكانت لها اسرار حكمي ارخت

رفعت حجاب النفس عني بكشفي النـ　　ـقاب فكانت عن سؤالي مجيبتي

وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا　　صفاتي ومني احدقت باشعة

واشهدتني اياي اذ لا سواي في　　شهودي موجود فيقضي بزحمتي

واسمعني في ذكري اسمي ذاكري　　ونفسي بنفي الحس اصغت واسمت

وعانقتني لا بالتزام جوارحي الـ　　ـجوانح لكني اعتنقت هويتي

واوجدتني روحي وروح تنفسي　　يعطر انفاس العبير المفتت

وعن شرك وصفي الحس كلي منزه　　وفي وقد وحدت ذاتي نزهتي

ومدح صفاتي بي يوفق مادحي　　لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي

فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي　　به لاحتجابي لن يحل بحلتي

وفي ذكر اسمائي تيقظ رؤية　　وذكري بها رؤيا توسن هجعتي

كذلك بفعلي عارفي بي جاهل　　وعارفه بي عارف بالحقيقة

فخذ علم اعلام الصفات بظاهر الـ　　ـمعالم من نفس بذاك عليمة

وفهم اسامي الذات منها بباطن الـ　　ـعوالم من روح بذاك مشيرتي

ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي　　مجازا بها للحكم نفسي تسمت

رقوم علوم في ستور هياكل　　على ما وراء الحس في النفس ورت

واسماء ذاتي عن صفات جوانحي　　جوازا لاسرار بها الروح سرت

رموز كنوز عن معاني اشارة　　بمكنون ما تخفي السرائر حفت

وآثارها في العالمين بعلمها　　وعنها بها الاكوان غير غنية

وجود اقتنا ذكر بايدي تحكم　　شهود اجتنا شكر بايدي عميمة

مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن　　علي بخاف قبل موطن بروزتي

فلفظ فكل بي لسان محدث　　ولحظ وكل في عين لعبرتي

وسمع وكلي بالندا اسمع الندا　　وكلي في رد الردي يد قوتي

معاني صفات ما وراء اللبس اثبتت　　واسماء ذات ما روى الحس بثت

فتصريفها من حافظ العهد اولا　　بنفس عليها بالولاء حفيظة

شوائب مباهات هوائي تنبه　　بوادي فكاهات غوادي نجية

وتوفيقها في موثق العهد آخرا　　بنفس على عز الاباء ابية

جواهر انباء زواهر وصلة　　ظواهر انباء قواهر صولة

وتعربُ عنها من قاصد الحزم ظاهراً ... سجيّةُ نفسٍ بالوجود سجيّةِ

مثاني مناجاةٍ معاني نباهةٍ ... مغاني محاجاةٍ مباني قضيّةِ

وتُثبتُ عنها من صادق العزم باطناً ... إنابةُ نفسٍ بالشهود رضيّةِ

نجائبُ آياتٍ غرائبُ نزهةٍ ... رغائبُ غاياتٍ كتائبُ نجدةِ

وللّبس منها بالتعلّق في مقا ... مِ الاسلام عن أحكامه الحكميّةِ

عقائقُ أحكامٍ دقائقُ حكمةٍ ... حقائقُ إحكامٍ رقائقُ بسطةِ

وللحسّ منها بالتحقيق في مقا ... مِ الايمان عن أعلامه العلميّةِ

صوامعُ أذكارٍ لوامعُ فكرةٍ ... جوامعُ آثارٍ قوامعُ عزّةِ

وللنفس منها بالتحقّق في مقا ... مِ الاحسان عن أنبائه النبويّةِ

لطائفُ أخبارٍ وظائفُ منحةٍ ... صحائفُ أحبارٍ خلائفُ حسبةِ

وللجمع في مبدا كائنٍ وانتهى ... فإن لم تكن عن آية النظريّةِ

غيوثُ انفعالاتٍ بعوثُ تنزّهٍ ... حدوثُ اتصالاتٍ لبوثُ كتيبةِ

فمرجعها للحسّ في عالم الشها ... دة المجتدى ما النفس مني أحسّتِ

فصولُ عباراتٍ وصولُ تحيّةٍ ... حصولُ إشاراتٍ وصولُ عطيّةِ

ومطلعها في عالم الغيب ما وجد ... تُ من نعمٍ مني عليّ استجدّتِ

بشائرُ

بشائرُ إقرارٍ بصائرُ عبرةٍ ... سرائرُ آثارٍ ذخائرُ دعوةِ

وموضعها في عالم الملكوت ما ... خصصتُ من الإسرا به دون أسرتي

مدارسُ تنزيلٍ محارسُ غبطةٍ ... مغارسُ تأويلٍ فوارسُ منعةِ

وموقعها في عالم الجبروت من ... مشارق فتحٍ للبصائر مبهتِ

أرائكُ توحيدٍ مدارك زلفةٍ ... مسالكُ تمجيدٍ ملائكُ نصرةِ

ومنبعها بالفيض في كلّ عالمٍ ... إفاقةُ نفسٍ بالإفاقة أثرتِ

فوائدُ إلهامٍ روائدُ نعمةٍ ... عوائدُ إنعامٍ موائدُ نعمةِ

وتجري بما تعطي الطريقةُ سائري ... على نهج ما منّي الحقيقةُ عطّتِ

ولمّا شعبتُ الصدعَ والتأمت ... فطورُ شملٍ بفرق الوصف غير مشتّتِ

ولم يبق ما بيني وبين توثّقي ... بإيناس وُدّي ما يؤدّي لوحشةِ

تحقّقتُ أنّا في الحقيقة واحدٌ ... وأثبتَ صحوُ الجمع محوَ التشتّتِ

فكلّي لسانٌ ناظرٌ مسمعٌ يدٌ ... لنطقٍ وإدراكٍ وسمعٍ وبطشةِ

فعيني ناجت واللسانُ مشاهدٌ ... وينطقُ مني السمعُ واليدُ أصغتِ

وسمعي عينٌ تجتلي كلّ ما بدا ... وعيني سمعٌ إن شدا القومُ تنصتِ

ومني عن أيدٍ لساني يدٌ كما ... يدي لي لسانٌ في خطابي وخطبتي

كذاك يدي عين ترى كل ما ترى   وعيني يد مبسوطة عند بسطتي
وسمعي لسان في مخاطبتي كذا   لساني في إصغائه سمع منصت
وللشم أحكام اطراد القياس في   اتحاد صفاتي أو بعكس القضية
وما في عضو خص من دون غيره   بتعيين وصف مثل عين البصيرة
ومني على أفرادها كل ذرة   جوامع أفعال الجوارح أحصت
تناجي وتصغي عن شهود مصرف   بمجموعه في الحال عن يد قدرة
فأتلو علوم الأولين بلفظة   وأجلو على العالمين بلحظة
وأسمع أصوات الدعات وسائر   اللغات بوقت دون مقدار لمحة
وأحضر ما قد عز للبعد حمله   ولم يرتدد طرفي إلي بغمضة
وأنشق أرواح الجنان وعرف ما   تصافح أذيال الرياح بنسمة
وأستعرض الآفاق نحوي بخطرة   وأخرق السبع الطباق بخطوة
وأشباح من لم تبق فيهم بقية   بجمعي كالأرواح حفت فخفت
فمن قال أو من طال أو صال إنما   يمت بإمدادي له برقيقة
ومن سار فوق الماء أو طار في الهوى   أو اقتحم النيران إلا بهمة
وعني من أمددته برقيقة   تصرف عن مجموعه في دقيقة

وفي ساعة أو دون ذلك من تلا   بمجموعه جمعي تلا ألف ختمة
ومني لو قامت بميت لطيفة   لردت إليه روحه وأعيدت
هي النفس إن ألقت هواها تضاعفت (عفت)   قواها وأعطت فعلها كل ذرة
فناهيك جمعا لا بفرق مساحتي   مكان مغيث أو زمان موقت
بذاك علا الطوفان نوح وقد نجى   به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجادة   وجد إلى الجودي بها واستقرت
وسار ومتن الريح تحت بساطه   سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف أحضر من سبا   له عرش بلقيس بغير مشقة
وأخمد إبراهيم نار عدوه   ومن نوره عادت له روض جنة
ولما دعا الأطيار من كل شاهق   وقد ذبحت جاءته غير عصية
ومن يده موسى عصاه تلقفت   من السحر أهوالا على النفس شقت
ومن حجر أجرى عيونا بضربة   لها ديما سقت وللبحر شقت
ويوسف إذ ألقى البشير قميصه   على وجه يعقوب إليه بأوبة
رآه بعين قبل مقدمه بكى   عليه بها شوقا إليه فكفت
وفي آل إسرائيل مائدة من السـ   ـماء بعيسى أنزلت ثم مدت

ومن اكمهٍ ابرى ومن وضحٍ غدا   شفا وعاد الطين طيرًا بنفخة
وسرّ انفعالات الظواهر باطنًا   عن الاذن ما القت باذنك صيغتي
وجاء باسرار الجميع مفيضها   علينا لهم ختمًا على حين فترة
وما منهم الّا وقد كان داعيًا   به قومه للحقّ عن تبعية
فعالمنا منهم نبيٌّ ومن دعا   الى الحقّ منّا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من   اولي العزم منهم اخذٌ بالعزيمة
ومن كان منهم معجزًا صار بعده   كرامة صدّيقٍ له او خليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى   واصحابه والتابعين الائمة
كراماتهم من بعض ما خصّهم بها   بما خصّهم من ارث كلّ فضيلة
فمن نصرة الدين الحنفي بعده   قتال ابي بكرٍ لآل حنيفة
وسارية الجاه للجبل الندا   ء من عمرٍ والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد   ادار عليه القوم كاس المنية
واوضح بالتاويل ما كان مشكلًا   عليٌّ بعلمٍ ناله بالوصية
وسائرهم مثل النجوم من اقتدى   بايّهم منه اهتدى بالنصيحة
وللاولياء المؤمنين به ولم   يروه اجتبا قربٍ كقرب الاخوة

وقربهم

وقربهم معنًى له كاشتياقه   له صورةً فاعجب لحضرة غيبة
واهل تلقّي الروح باسمي دعوا الى   سبيلي وحجّوا الملحدين بحجّتي
وكلّهم عن سبق معناي دائرٌ   بدائرتي او واردٌ من شريعتي
واني وان كنت ابن ادم صورةً   فلي فيه معنًى شاهدٌ بابوّتي
ونفسي عن حجر التجلّي برشدها   تجلّت وفي حجر التجلّي تربّت
وفي المهد حزبي الانبياء وفي عنا   صري لوحي المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري   ختمت بشرعي الموضحي كلّ شرعة
فهم والاولى قالوا بقولهم على   صراطي لم يعدوا مواطي مشيتي
فيمن الدعاة السابقين اليّ في   يميني ويسرى اللاحقين بيسرتي
ولا تحسبنّ الامر عنّي خارجًا   فما ساد الّا داخلٌ في عبودتي
فلولاي لم يوجد وجودٌ ولم يكن   شهودٌ ولم تعهد عهودٌ بذمّتي
فلا حيّ الّا عن حيوتي حيوته   وطوع مرادي كلّ نفسٍ مريدة
ولا قائلٌ الّا بلفظي محدّثٌ   ولا ناظرٌ الّا بناظر مقلتي
ولا منصتٌ الّا بسمعي سامعٌ   ولا باطشٌ الّا بازلي وشدّتي
ولا ناطقٌ غيري ولا ناظرٌ ولا   سميعٌ سوائي من جميع الخليقة

وفي عالم التركيب في كل صورةٍ ... ظهرتُ بمعنى عنه بالحسن زينتي
وفي كل معنى لم تُبنه مظاهري ... تصوّرتُ لا في هيئةٍ هيكليّةِ
وفيما تراه الروح كشف فراسةٍ ... خفيتُ عن المعنى المعنّى بدقّةِ
وفي رحموت البسط كلّي رغبةٌ ... بها انبسطت آمال أهل بسيطتي
وفي رهبوت القبض كلّي هيبةٌ ... ففيما أجلتُ العين منّي أجلّتِ
وفي الجمع بالوصفين كلّي قربةٌ ... فحيّ على قربي خلالي الجميلةِ
وفي منتهى في لم أزل فيّ واحدٌ ... حلال شهودي عن كمال سجيّتي
وفي حيث لا في لم أزل فيّ شاهداً ... جمال وجودي لا بناظر مقلتي
فإن كنتَ منّي فانحُ جمعي وامحُ فر ... قَ صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعةِ
فدونكها آيات إلهام حكمةٍ ... لأوهام حدس الحسّ عنك مزيلةِ
ومن قائلٍ بالنسخ والمسخ واقعٍ ... به أبوا وكن عمّا يراه بعزلةِ
ودعه ودعوى الفسخ والرسخ لاتق ... به أبداً لو صحّ في كل ذروةِ
وضربي لك الأمثال منّي منّةٌ ... عليك بشأني مرّةً بعد مرّةِ
تأمّل مقامات السروجي واعتبر ... بتلوينه تحمد قبول مشورتي
وتدري التباس النفس بالحسّ باطناً ... بمظهرها في كل شكلٍ وصورةِ

وفي قوله إن مات فالحقّ ضاربٌ ... به مثلاً والنفس غير مجدّةِ
فكن فطناً وانظر بحسّك منصفاً ... لنفسك في أفعالك الأثريّةِ
وشاهد إذا استجليت نفسك ما ترى ... بغير مراءٍ في المرآة الصقيلةِ
أغيرك فيها لاح أم أنت ناظرٌ ... إليك بها عند انعكاس الأشعّةِ
وأصغ لرجع الصوت عند انقطاعه ... إليك بأكناف القصور المشيدةِ
أهل كان من ناجاك ثمّ سواك أم ... سمعتَ خطاباً عن صداك المصوّتِ
وقل لي من ألقى إليك علومه ... وقد ركدت منك الحواس بغفوةِ
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى ... بأمسك أو ما سوف يجري بغدوةِ
فأصبحت ذا علمٍ بأخبار من مضى ... وأسرار من يأتي مدلّاً بخبرةِ
أتحسب من جاراك في سنة الكرى ... سواك بأنواع العلوم الجليلةِ
وما هي إلّا النفس عند اشتغالها ... بعالمها عن مظهر البشريّةِ
تجلّت لها بالغيب في شكل عالمٍ ... هداها إلى فهم المعاني الدقيقةِ
وقد طبعت فيها العلوم وأعلنت ... بأسمائها قدماً بوحي الأبوّةِ
وبالعلم من فوق السوى ما تنعّمت ... ولكن بما أملت عليها تملّتِ
ولو أنّها قبل المنام تجرّدت ... لشاهدتها مثلي بعينٍ صحيحةِ

وتجريدها العاديّ أثبت أوّلا / تجرّدها الثاني المعاديّ فأثبت
ولا تك ممّن طيّشته دروسه / بحيث استقلّت عقله واستقرّت
فثمّ وراء العقل علم يدقّ عن / مدارك غايات العقول السليمة
تلقّيته منّي وعنّي أخذته / ونفسي كانت من عطائي ممدّتي
ولا تك باللاهي عن اللهو جملة / فهزل الملاهي جدّ نفس مجدّة
وإيّاك والإعراض عن كلّ صورة / مموّهة أو حالة مستحيلة
فطيف خيال الظلّ يهدي إليك في / كرى اللهو ما عنه الستائر شقّت
ترى صور الأشياء تجلى عليك من / وراء حجاب اللبس في كلّ خلعة
تجمّعت الأضداد فيها لحكمة / فأشكالها تبدو على كلّ هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن / تحرّك تهدي النور غير ضويّة
وتضحك إعجابا كأجذل فارح / وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
وتندب إن أنّت على سلب نعمة / وتطرب إن غنّت على طيب نغمة
ترى الطير في الأشجار يطرب سجعها / بتغريد ألحان لديك شجيّة
وتعجب من أصواتها بلغاتها / وقد أعربت عن ألسن أعجميّة
وفي البرّ تسري العيس تخترق الفلا / وفي البحر تجري السفن في وسط لجّة

وتنظر

وتنظر للجيشين في البحر مرّة / وفي البرّ أخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لبأسهم / وهم في حمى حدّي ظبًى وأسنّة
فأجناد جيش البرّ ما بين فارس / على فرس أو راجل ربّ رجلة
وأكناد جيش البحر ما بين راكب / مطا مركب أو صاعد مثل صعدة
فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن / بسمر القنا العسّالة السمهريّة
ومن مغرق في النار رشقا بأسهم / ومن محرق بالماء زرقا بشعلة
ترى ذا مغيرا باذلا نفسه وذا / يولّي كسيرا تحت ذلّ الهزيمة
وتشهد نصب المنجنيق ورميه / لهدم الصياصي والحصون المنيعة
وتلحظ أشباحا تراءت بأنفس / مجرّدة في أرضها مستجنّة
تباين أنس الإنس صورة لبسها / لوحشتها والجنّ غير أنيسة
وتطرح في النهر الشباك فتخرج السّـ / ـماك يد الصيّاد منها بسرعة
ويحتال بالأشراك ناصبها على / وقوع خماص الطير فيها بحبّة
ويكسر سفن اليمّ ضاري دوابّه / وتظفر آساد الثرى بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا / ويقنص بعض الوحش بعضا بقفرة
وتلمح منها ما تخطّيت ذكره / ولم أعتمد إلّا على غير ملحة

وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كل ما … بدا لك لا في مدة مستطيلة

وكل الذي شاهدته فعل واحد … بمفرده لكن بحجب الاكنة

اذا ما ازال الستر لم تر غيره … ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة

وحققت عند الكشف ان بنوره … اهتديت الى افعاله في الدجنة

كذا كنت ما بيني وبيني مسبلا … حجاب التباس النفس في نور ظلمة

لاظهر بالتدريج للنفس مونسا … لها في ابتداعي دفعة بعد دفعة

قرنت بجدي هزل ذاك مقربا … لفهمك غايات المرامي البعيدة

ويجمعنا في المظهرين تشابه … وليست بحالي حاله بشبيهة

فاشكاله كانت مظاهر ذاته … بستر تلاشت اذ تجلى وولت

وكانت له بالفعل نفسي شبيهة … وحسي كالاشكال واللبس سترتي

فلما رفعت الستر عني كرفعته … بحيث بدت لي النفس من غير حجبة

وقد طلعت شمس الشهود فاشرق ال … وجود ونارت بي عشائي كضحوة

قتلت غلام النفس بين اقامة ال … جدار لاحكام وخرق سفينة

وعدت بامداد على كل عالم … على حسب الافعال في كل مدة

ولولا احتجابي بالصفات لاحرقت … مظاهر ذاتي من سنا سبحتي

والسنة

والسنة الاكوان ان كنت واعيا … شهود بتوحيدي بحال فصيحة

وجاء حديث باتباعي ثابت … روايته بالنقل غير ضعيفة

مشير بحب الحق بعد تقرب … اليه بنفل او اداء فريضة

وموضع تنبيه الاشارة ظاهر … بكنت له سمعا كنور الظهيرة

تسببت في التوحيد حتى وجدته … وواسطة الاسباب احدى ادلتي

ووحدت في الاسباب حتى فقدتها … ورابطة التوحيد اجدى وسيلتي

وجردت نفسي عنهما فتوحدت … ولم تك يوما قط غير وحيدة

وغصت بحار الجمع بل خضتها على … انفرادي فاستخرجت كل يتيمة

لاسمع افعالي بسمع بصيرة … واشهد اقوالي بعين سميعة

فان ناح في الايك الهزار وغردت … جوابا له الاطيار في كل دوحة

واطرب بالمزمار مصلحه على … مناسبة الاوتار من يد قينة

وغنت من الاشعار ما رق فارتقت … لسدرتها الاسرار في كل شدوة

تنزهت في آثار صنعي منزها … عن الشرك بالاغيار جمعي والفتي

ففي مجلس الاذكار سمع مطالع … ولي حانة الخمار عين طليعة

وما عقد الزنار حكما سوى يدي … وان حل بالاقرار بي فهي حلت

وان نار بالتنزيل محراب مسجد … فما بار بالانجيل هيكل بيعة
واسفار توراة الكليم لقومه … تناجي بها الاحبار في كل ليلة
وان خر للاحجار في البد عاكف … فلا وجه للانكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزه … عن العار في الاشراك بالوثنية
وقد بلغ الانذار عني من بغى … وقامت به الاعذار في كل فرقة
فما زاغت الابصار في كل ملة … ولا زاغت الافكار في كل نحلة
وما اختار من للشمس عن غرة صبا … واشراقها من نور اسفار طلعتي
وان عبد النار المجوس وما انطفت … كما جاء في الاخبار في الف حجة
فما قصدوا غيري وان كان قصدهم … سواي وان لم يظهروا عقد نيتي
رأوا ضوء نوري مرة فتوهموه … نارا فضلوا في الهدى بالاشعة
ولولا حجاب الكون قلت وانما … قيامي باحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى … وان لم تكن افعالهم بالسديدة
على سمة الاسماء تجري امورهم … وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
يصرفهم في القبضتين ولا ولا … فقبضة تنعيم وقبضة شقوة
الا هكذا فلتعرف النفس او فلا … ويتلى بها الفرقان كل صحيحة

وعرفانها

وعرفانها من نفسها وهي التي … على الحس ما املت مني املت
ولو انني وحدت الحدت وانسلخـ … ـت من اي جمعي مشركا بي صنعتي
ولست ملوما ان ابث مواهبي … وامنح اتباعي جزيل عطيتي
ولي عن مفيض الجمع عند سلامه … علي باو ادنى اشارة نسبتي
ومن نوره مشكاة ذاتي اشرقت … علي فنارت بي عشاي كضحوتي
فاشهدتني كوني هناك فكنته … وشاهدته اياي والنور بهجتي
فبي قدس الوادي وفيه خلعت خلـ … ـع نعلي على النادي وجدت بخلعتي
وانست انواري فكنت لها هدى … وناهيك من نفس عليها مضيتي
وانست اطواري فناجيتني بها … وقضيت اوطاري وذاتي كليمتي
فبدري لم يافل وشمسي لم تغب … وبي تهتدي كل الدراري المنيرة
وانجم افلاكي جرت عن تصرفي … بملكي واملاكي لملكي خرت
وفي عالم التذكار للنفس علمها المـ … ـقدم تستهدي به مني فتيتي
فحي على جمعي القديم الذي به … وجدت كهول الحي اطفال صبيتي
ومن فضل ما اسارت شرب معاصري … ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

وقال رضي الله تعالى عنه

ارج النسيم سرى من الزوراء | سحرا فاحيا ميت الاحياء
اهدى لنا ارواح نجد عرفه | فالجو منه معنبر الارجاء
وروى احاديث الاحبة مسندا | عن اذخر باذاخر وسخاء
فسكرت من ريا حواشي برده | وسرت حميا البرء في ادوائي
يا راكب الوجناء بلغت المنى | عج بالحمى ان جزت بالجرعاء
متيمما تلعات وادي ضارج | متيامنا عن قاعة الوعساء
واذا وصلت اثيل سلع فالنقا | فالرقمتين فلعلع فشظاء
فكذا عن العلمين من شرقيه | مل عادلا للحلة الفيحاء
واقر السلام عريب ذياك اللوى | من مغرم دنف كئيب ناء
صب متى قفل الحجيج تصاعدت | زفراته بتنفس الصعداء
كلم السهاد جفونه فتبادرت | عبراته ممزوجة بدماء
يا ساكني البطحاء هل من عودة | احيى بها يا ساكني البطحاء
ان ينقضي صبري فليس بمنقض | وجدي القديم بكم ولا برحائي
ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم | فمدامعي تربي على الانواء
واحسرتا ضاع الزمان ولم افز | منكم اهيل مودتي بلقاء

ومتى

ومتى يؤمل راحة من عمره | يومان يوم قلى ويوم تناء
وحياتكم يا اهل مكة وهي لي | قسم لقد كلفت بكم احشائي
حبيكم في الناس اضحى مذهبي | وهواكم ديني وعقد ولائي
يا لائمي في حب من من اجله | قد جد بي وجدي وعز عزائي
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ | لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني | خفض عليك وخلني وبلائي
فلنازلي سرح المربع فالشبيكـ | ـة فالثنية من شعاب كداء
وللحاضري البيت الحرام وعامري | تلك الخيام وزائري الحيماء
ولفتية الحرم المريع وجيرة الـ | حي المنيع تلفتي وعنائي
وهموا هموا صدوا ادنوا ودوا جفوا | غدروا وفوا هجروا رثوا لضنائي
وهم عياذي حيث لم تغن الرقى | وهم ملاذي ان عدت اعدائي
وهم بقلبي ان تناءت دارهم | عني وسخطي في الهوى ورضائي
وعلى محلي بين ظهرانيهم | بالاخشبين اطوف حول حمائي
وعلى اعتناقي للرفاق مسلما | عند استلام الركن بالايماء
وعلى مقامي بالمقام اقام في | جسمي السقام ولات حين شفاء

وتذكري احياد ودي في الضحى … وتهجدي في الليلة الليلاء
عمري ولو قلبت بطاح مسيله … قلبا لقلبي ريق بالحصباء
اسعد اخي وغنني بحديث من … حل الاباطح ان رعيت اخائي
فاعده عند مسامعي فالروح ان … بعد المدا ترتاح للانباء
واذا اذى الم الم بمهجتي … فشذا اعيشاب الحجاز دوائي
اأذاد عن عذب الورود بارضه … واحاد عنه وفي بقاه بقائي
وربوعه اربي اجل وربيعه … طربي وصارف ازمة اللأواء
وجباله لي مربع ورماله … لي مرتع وظلاله افيائي
وترابه ندي الزكي وماؤه … وردي الروي وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنة وقبابه … لي جنة وعلى صفاه صفائي
حيى الحيا تلك المنازل والربا … وسقى الولي مواطن الالاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى … سحا وجاد مواقف الانقاء
ورعى الاله بها اصيحابي الاولى … سامرتهم بمجامع الاهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى … حلم مضى مع يقظة الاغفاء
واها على ذاك الزمان وما حوى … طيب المكان بغفلة الرقباء

ايام ارتع في ميادين المنى … جذلا وارفل في ذيول حبائي
ما اعجب الايام توجب للفتى … منحا وتمنحه بسلب عطاء
يا هل لماضي عيشنا من اوبة … يوما واسمح بعده ببقاء
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى … حبل المنى وانحل عقد رجائي
وكفى غراما ان ابيت متيما … شوقي امامي والقضاء ورائي

وقال رضي الله تعالى عنه

او ميض برق بالابيرق لاحا … ام في ربى نجد ارى مصباحا
ام تلك ليلى العامرية اسفرت … ليلا فصيرت المساء صباحا
يا راكب الوجناء بلغت المنى … ان جزت حزنا او طويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى … واد هناك عهدته فياحا
فبايمن العلمين من شرقيه … عرج وام اربه الفواحا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى … فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقر السلام عريبه عني وقل … غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجدا اما من رحمة … لاسير الف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية … في طي صافية الرياح رواحا

يحيى بها من كان يحسب هجركم … مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلا بالذي … يلقى مليا لا بلغت نجاحا
أتعبت نفسك في نصيحة من يرى … أن لا يرى الإقبال والإفلاحا
أقصر عذلك واطرح من أثخنت … أحشاءه النجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما … أرأيت صبا يألف النصاحا
إن رمت إصلاحي فإني لم أرد … لفساد قلبي في الهوى إصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من … لبس الخلاعة واستراح وراحا
يا أهل ودي هل لراجي وصلكم … طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظري لي أنه … ملأت نواحي أرض مصر نواحا
وإذا ذكرتكم أميل كأنني … من طيب ذكركم سقيت الراحا
وإذا دعيت إلى تناسي عهدكم … ألفيت أحشائي بذاك شحاحا
سقيا لأيام مضت مع جيرة … كانت ليالينا بهم أفراحا
حيث الحمى وطني وسكان الغضا … سكني وورد الماء فيه مباحا
وأهيله أربي وظل نخيله … طربي ورملة وادييه مراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه … أيام كنت من اللغوب مراحا

قسما

قسما بزمزم والمقام ومن أتى … البيت الحرام ملبيا سياحا
ما ذكرت ريح الصبا شيح الربا … إلا وأهدت منكم أرواحا

وقال عفي الله عنه

خفف السير واتئد يا حادي … إنما أنت سائق بفؤادي
ما ترى العيس بين سوق وشوق … لربيع الربوع غرثى صوادي
لم تبق لها المهامه جسما … غير جلد على عظام بوادي
وتحفت لخفافها فهي تمشي … من وجاها في مثل جمر الرماد
وبراها الونى فحل براها … خلها ترتوي ثمام الوهاد
شفها الوجد إن عدمت رواها … فاسقها الوجد من جفار المهاد
واستبقها واستبقها فهي مما … تترامى به إلى خير واد
عمرك الله إن مررت بوادي … ينبع فالدهنا فبدر غادي
وسلكت النقا فأودان ودا … ن إلى رابغ الروي الثماد
وقطعت الحرار عمدا الخيما … ت قديد مواطن الأمجاد
وتدانيت من خليص فعسفا … ن فمر الظهران ملقى البوادي
ووردت الجموم فالقصر فالد … كآء طرا مناهل الوراد

وأتيت التنعيم فالزاهر الزا … هر نوراً إلى ذرى الأطواد
وعبرت الحجون واجتزت فالخـ … ـترتا زوديا وامشاهدا الأوتاد
وبلغت الخيام فابلغ سلامي … عن حفاظ عريب ذاك النادي
وتلطف واذكر لهم بعض ما بي … من غرام ما آن له من نفاد
يا أخلاي هل يعود التداني … منكم بالحمى يعود رقاد
ما أمر الفراق يا جيرة الحي … وأحلى التلاقي بعد انفراد
كيف يلتذ بالحيوة معنى … بين أحشائه كوري الزناد
عمره واصطباره في انتقاص … وجواه ووجده في ازدياد
في قرى مصر جسمه والأصحا … ب شآما والقلب في أجياد
إن تعد وقفة فويق الصخيرا … ت رواحا سعدت بعد بعادي
يا رعى الله يومنا بالمصلى … حيث ندعى إلى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العلمين … سراعا للمأزمين غوادي
وسقى جمعنا بجمع مليثا … ولو يلاد الخيف صوب عهاد
من تمنى مالا وحسن مآل … فمناي منى وأقصى مرادي
يا أهيل الحجاز إن حكم الد … هر ببين قضاء حتم ارادي

فغرامي

فغرامي القديم فيكم غرامي … وودادي كما عهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويدا … ه ومن مقلتي سواء السواد
يا سميري روح بمكة روحي … شاديا إن رغبت في إسعادي
فذراها سربي وطيبي ثراها … وسبيل المسيل وردي وزادي
كان فيها أنسي ومعراج قدسي … ومقامي المقام والفتح بادي
نقلتني عنها الحظوظ فجذت … وارداتي ولم تدم أورادي
آه لو يسمح الزمان بعود … فعسى أن تعود لي أعيادي
قسما بالحطيم والركن والأسـ … ـتار والمروتين مسعى العباد
وظلال الجناب والحجر والميـ … ـزاب والمستجاب للقصاد
والمستجار
ما شممت البشام إلا وأهدى … لفؤادي تحية من سعاد

وقال رضي الله تعالى عنه

أدر ذكر من أهوى ولو بملامي … فإن أحاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعي من أحب وإن نأى … بطيف ملام لا بطيف منام
فلي ذكره يحلو على كل صيغة … وإن مزجته عذلي بخصام
كأن عذولي بالوصال مبشري … وإن كنت لم أطمع برد سلامي

بروحي من أتلفت روحي بحبها	فكان حمامي قبل يوم حمامي
ومن أجلها طاب افتضاحي ولذ لي	اطّراحي وذلي بعد عز مقامي
وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي	وخلع عذاري وارتكاب أثامي
أصلي فأشدو حين أتلو بذكرها	وأطرب في المحراب وهي إمامي
وفي الحج إن أحرمت لبيت باسمها	وعنها أرى الإمساك فطر صيامي
وشأني بشأني معرب وبما جرى	جرى وانتحابي مؤذن بهيامي
أروح بقلب بالصبابة هائم	وأغدو بطرف بالكآبة هامي
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها	معنى وذا مغرى بحسن قوامي
ونومي مفقود وصبحي لك البقا	وسهدي موجود وشوقي نامي
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل	ووجدي وجدي والغرام غرامي
يشف عن الأسرار جسمي من الضنا	فيغدو بها معنى نحول عظامي
طريح جوى حب جريح جوارح	قريح جفون بالدوام دوامي
صريح هوى جاريت من لطفي الهوى	سحيرا فأنفاس النسيم لمامي
صحيح عليل فاطلبوني من الضنا	ففيها كما شاء النحول مقامي
خفيت ضنا حتى خفيت عن الضنا	وعن برء أسقامي وبرد أوامي

ولم

ولم أدر من يدري مكاني سوى الهوى	وكتمان أسراري ورعي ذمامي
ولم يبق مني الحب غير كآبة	وحزن وتبريح وفرط سقامي
فأما غرامي واصطباري وسلوتي	فلم يبق لي منهن غير أسامي
وقال اسل عنها لائمي وهو مغرم	بلومي فيها قلت فاسل ملامي
بمن اقتدي هيهات لو رمت سلوة	وبي يقتدي في الحب كل إمامي
وفي كل عضو في كل صبابة	إليها وشوق جاذب بزمامي
تثنت فخلنا كل عضو تهزه	قضيب نقا يعلوه بدر تمامي
وفي كل عضو منه كل حشا بها	إذا ما رنت وقع لكل سهامي
فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر	به كل قلب فيه كل غرامي
وفي وصلها عام لدي كلمحة	وساعة هجران علي كعامي
ولما توافينا عشاء وضمنا	سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا	رقيب ولا واش بزور كلامي
فرشت لها صدري وطاء على الصفا	فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة	على صونها مني لعز مرامي
وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى	أرى الملك ملكي والزمان غلامي

أهتدي

وقال عفى الله تعالى عنه

ما بين معترك الاحداق والمهج   انا القتيل بلا اثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت   عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله اجفان عين فيك ساهرة   شوقا اليك وقلب بالغرام شجي
واضلع نحلت كادت تقومها   من الجوى كبدي الحرى من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من   نار الهوى لم اكد انجو من اللجج
وحبذا فيك اسقام خفيت بها   عني تقوم بها عند الهوى حججي
اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا   ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي
اهفوا الى كل قلب بالغرام له   شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم   وكل جفن الى الاغفاء لم يعج
لا كان وجد به الاماق جامدة   ولا غرام به الاشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد لم تجد   اوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما ابقيت من رمق   لا خير في الحب ان ابقى على المهج
من لي باتلاف روحي في هوى رشا   حلو الشمائل بالارواح ممتزج
من مات فيه غراما عاش مرتقيا   ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج

محجب

محجب لو سرى في مثل طرته   اغنته غرته الغرا عن السرج
وان ضللت بليل من ذوائبه   اهدى لعيني الهدى صبح من البلج
وان تنفس قال المسك معترفا   لعاد في طيبه من نشره ارجي
اعوام اقباله كاليوم من قصر   ويوم اعراضه في الطول كالحجج
فان نأى سائرا يا مهجتي ارتحلي   وان دنا زائرا يا مقلتي ابتهجي
قل للذي لامني فيه وعنفني   دعني وشاني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لوم ولم يمدح به احد   وهل رايت محبا بالغرام هجي
يا صاحبي وانا البر الروف وقد   بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج
يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني   واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج
فيه خلعت عذاري واطرحت به   قبول نسكي والمقبول من حججي
فابيض وجه غرامي في محبته   واسود وجه ملامي فيه بالحجج
تبارك الله ما احلى شمائله   فكم اماتت واحيت فيه من مهج
يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي   سمعي على ان عذلي فيه لم يلج
وارحم البرق في مسراه منتسبا   لثغره وهو مستحي من الفلج
تراه ان غاب عني كل جارحة   في كل معنى لطيف رائق بهج

في نغمة العود والناي الرخيم اذا	تألفا بين ألحانٍ من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمائل في	برد الاصائل والإصباح في البلج
وفي مساقط أنداء الغمام على	بساط نورٍ من الازهار منتسج
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا	ريق المدامة في مستنزهٍ فرج
لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي	وخاطري اين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتى	بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي
ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم	بسيرهم في صباحٍ منك منبلج
وليصنع الركب ما شاؤا لانفسهم	هم اهل بدرٍ فلا يخشون من حرج
بحق عصياني اللاحي عليك وما	باضلعي طاعةً للوجد من وهج
انظر الى كبدٍ ذابت عليك جوى	ومقلةٍ من نجيع الدمع في لجج
وارحم تعثر آمالي ومرتجعي	الى خداع تمني الوعد بالفرج
واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى	وامنن على بشرح الصدر من حرج
اهلا لما لم اكن اهلا لموقعه	قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد	ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقال رضي الله تعالى عنه

قلبي

قلبي يحدثني بانك متلفي	روحي فداك عرفت أم لم تعرف
لم اقض هواك ان كنت الذى	لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذل نفسه	في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني	يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي	ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما ابقيت لي	من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باقٍ والوصال مماطلي	والصبر فانٍ واللقاء مسوفي
لم اخل من حسدٍ عليك فلا تضع	سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى	جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها	عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من	الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به	املي وماطل ان وعدت ولا تفِ
فالمطل منك لدي ان عز الوفا	يحلو كوصلٍ من حبيبٍ مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلةً	ولوجه من نقلت شذاه تشوقي
فلعل نار جوانحي بهبوبها	ان تنطفي واود ان لا تنطفي

يا اهل ودي انتم املي ومن   ناداكم يا اهل ودي هل كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا   كرما فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي   عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها   لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا   كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى   حتى لعمري كدت عنكم اختفي
وكتمته عني فلو ابديته   لوجدته اخفى من اللطف الخفي
ولقد اقول لمن تحرش في الهوى   عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باي من احببته   فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومك طامعا   ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى   فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء بحب من لو في الدجى   سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي
وان اكتفى غيري بطيف خياله   فانا الذي بوصاله لا اكتفي
وقفا عليه محبتي ولمحنتي   باقل من تلفي به لا اشتفي
وهواه وهو اليتي وكفى به   قسما اكاد اجله كالمصحف

لو قال تيها قف على جمر الغضا   لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
او كان من يرضى بخدي موطئا   لوضعته ارضا ولم استنكف
لا تنكروا شغفي بما يرضى وان   هو بالوصال علي لم يتعطف
غلب الهوى فاطعت امر صبابتي   من حيث فيه عصيت نهي معنفي
مني له ذل الخضوع ومنه لي   عز المنوع وقوة المستضعف
الف الصدود ولي فؤاد لم يزل   مذ كنت غير وداده لم يالف
يا ما اميلح كل ما يرضى به   ورضابه يا ما احيلاه بفي
لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة   في وجهه نسي الجمال اليوسفي
او لو رآه عائدا ايوب في   سنة الكرى قدما من البلوى شفي
كل البدور اذا تجلى مقبلا   تصبو اليه وكل قد اهيف
ان قلت عندي فيك كل صبابة   قال الملاحة لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو اهدى السنا   للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه   يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت لحبه كلي على   يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
والعين تهوى صورة الحسن التي   روحي بها تصبو الى معنى خفي

أسعد أخي وغنني بحديثه / وانثر على سمعي حلاه وشنف
لأرى بعين السمع شاهد حسنه / معنى فاتحفني بذاك وشرف
يا أخت سعد من حبيبي جئتني / برسالة أديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما / لم تنظري وعرفت ما لم تعرف
إن زار يوما يا حشاي تقطعي / كلفا به أو زار يا عين اذرفي
ما للنوى ذنب ومن أهوى معي / إن غاب عن إنسان عيني فهو في

وقال عفى الله عنه بمنه وكرمه

هو الحب فاسلم بالحشى ما الهوى سهل / فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا والحب راحته عنا / وأوله سقم وآخره قتل
ولكن لدي الموت فيه صبابة / حياة لمن أهوى علي بها الفضل
نصحتك علما بالهوى والذي أرى / مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فإن شئت أن تحيى سعيدا فمت به / شهيدا وإلا فالغرام له أهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به / ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا / وخل سبيل الناسكين وإن جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه / وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل

تعرض قوم للغرام وأعرضوا / بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم / وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم / وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على ال / هدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا
أحبة قلبي والمحبة شافعي / لديكم إذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بنظرة / فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
أحباي أنتم أحسن الدهر أم أسا / فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل
إذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن / بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصد إلا الهجر ما لم يكن قلى / وأصعب شيء غير إعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدي وجوركم / علي بما يقضي الهوى لكم عدل
وصبري صبر عنكم وعليكم / أرى أبدا عندي مرارته تحلو
أخذتم فؤادي وهو بعضي فالذي / يضركم لو كان عندكم الكل
نأيتم وغير الدمع لم أر وافيا / سوى زفرة من حر نار الجوى تعلو
فسهدي حي في جفوني مخلد / ونومي لها ميت ودمعي لها غسل
هوى طل ما بين الطلول دمي فمن / جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل

تبا له قومي اذ راوني متيما   وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وما عسى عني يقال سوى غدا   بنعم له شغل نعم لي بها شغل
وقال نساء الحي عنا بذكر من   جفانا وبعد العز لذ له الذل
اذا انعمت نعم علي بنظرة   فلا اسعدت سعدا ولا اجملت جمل
وقد صديت عيني برؤية غيرها   ولثم جفوني تربها للصدا يجلو
حديثي قديم في هواها وما له   كما علمت بعد وليس له قبل
وما لي مثل في غرامي بها كما   غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما   قسمت لي في الهوى ودمي لها حل
فحالي وان ساءت فقد حسنت بها   وما حط قدري في هواها به اعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به   شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغل
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي   وكيف ترى العواد من لا له ظل
فما عثرت عين على اثري ولم   تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها   وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى   فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه   ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

ولولا

ولولا مراعاة الصبابة غيرة   وان كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا   اليها على رايي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها   سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا   ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى   تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجودي مخلصا   لعلي في شغلي بها معها اخلو
ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى   واغدو ولا اغدو لمن دابه العذل
فارتاح للواشين بيني وبينها   لتعلم ما القى وما عندها جهل
واصبو الى العذال حبا لذكرها   كانهم ما بيننا في الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلي مسامع   وكلي ان حدثتهم السن تتلوا
تخالفت الاقوال فينا تباينا   برجم ظنون بيننا ما لها اصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل   وارجف قوم بالسلو ولم اسل
فما صدق التشنيع عنها لشقوتي   وقد كذبت عني الاراجيف والنقل
وكيف ارجى وصل من لو تصورت   حماها المنى وهما لضاقت بها السبل
وان وعدت لم يلحق الفعل قولها   وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل

عدينى بوصل وامطلى بنجازه … فعندى اذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم احل … وعقد بايد بيننا ماله حل
لانت على غيظ الهوى ورضى النوى … لدى وقلبى ساعة منك ما يخلوا
ترى مقلتى يوما ترى من احبهم … ويعتبنى دهرى ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى اراهم معى وان … نأوا صورة فى الذهن قام له شكل
فهم نصب عينى ظاهرا حيثما سروا … وهم فى فؤادى باطنا اينما حلوا
لهم ابدا منى حنو وان نأوا … ولى ابدا ميل اليهم وان ملوا

وقال عفى الله عنه

ته دلالا فانت اهل لذا كا … وتحكم فالحسن قد اعطا كا
ولك الامر فاقض ما انت قاض … فعلى الجمال قد ولا كا
وتلافى ان كان فيه ائتلافى … بك عجل به جعلت فدا كا
وبما شئت فى هواك اختبرنى … فاختيارى ما كان فيه رضا كا
فعلى كل حالة انت اولى … بى منى اذ لم اكن لولا كا
وكفانى عزا بحبك ذلى … وخضوعى ولست من اكفا كا
واذا ما اليك بالوصل عزت … نسبتى عزة وصح ولا كا

فاتهامى بالحب حسبى وانى … بين قومى اعد من قتلا كا
لك فى الحى هالك بك حى … فى سبيل الهوى استلذ الهلا كا
عبد رق ما رق يوما لعتق … لو تخليت عنه ما خلا كا
بجمال حجبته بجلال … هام واستعذب العذاب هنا كا
واذا ما امن الرجا منه ادنا … ك فعنه خوف الحجى اقصا كا
فبا قدام رغبة حين يغشا … ك باحجام رهبة يخشا كا
ذاب قلبى فاذن له يتمنا … ك وفيه بقية لرجا كا
او مر الغمض ان يمر بجفنى … وكانى به مطيعا عصا كا
فعسى فى المنام يعرض لى الوه … م فيوحى سرا الى سرا كا
واذا لم تنعش بروح التمنى … رمقى واقتضى فناى بقا كا
وحمت سنة الهوى سنة الغمـ … ـض جفونى وحرمت لقيا كا
ابق لى مقلة لعلى يوما … قبل موتى ارى بها من را كا
اين منى ما رمت هيهات بل ا … ين لعينى بالجفن لثم ثرا كا
فبشيرى لو جاء منك بعطف … ووجودى فى قبضتى قلت ها كا
قد كفى ما جرى دما من جفون … بك قرحى فهل جرى ما كفا نا

فاجر من قلاك فيك معنى   قبل أن يعرف الهوى يهواكا
هبك أن اللاحي نهاه بجهل   عنك قل لي عن وصله من نهاكا
وإلى عشق قلك الجمال دعاه   فإلى هجره ترى من دعاكا
أترى من أفتاك بالصد عني   ولغيري بالود من أفتاكا
بانكسار بذلتي بخضوعي   بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني إلى قوى جلد خا   ن فإني أصبحت من ضعفاكا
كنت تجفو وكان لي بعض صبر   أحسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدود عساك ترحم شكوا   ي ولو باستماع قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري   وأشاعوا أني سلوت هواكا
ما بأحشائهم عشقت فأسلو   عنك يوما دع يهجروا حاشاكا
كيف أسلو ومقلتي كلما لا   ح بريق تلفتت للقاكا
إن تبسمت تحت ضوء لثام   أو تنسمت الريح من أنباكا
كل من في حماك يهواك لكن   أنا وحدي بكل من في حماكا
ما ثناني عنك الضنا فلماذا   يا مليح الدلال عني ثناكا
فقت أهل الجمال حسنا وحسنى   فبهم فاقة إلى معناكا

يحشر

يحشر العاشقون تحت لوائي   وجميع الملاح تحت لواكا
لك قرب مني ببعدك عني   وحنو وجدته في جفاكا
علم الشوق مقلتي سهر اللي   ل فصارت في غير نوم تراكا
حبذا ليلة بها صدت أسرا   ك وكان السهاد لي أشراكا
بدا بدر التمام طيف محيا   ك لطرفي بيقظتي إذ حكاكا
فترائيت في سواك لعين   بك قرت وما رأيت سواكا
وكذاك الخليل قلب قبلي   طرفه حين راقب الأفلاكا
فالدياجي لنا بك الآن غر   حيث أهديت لي سنا من سناكا
ومتى غبت ظاهرا عن عياني   ألفه نحو باطني ألقاكا
أهل بدر ركب سريت بليل   فيه بل سار في نهار ضياكا
واقتباس الأنوار من ظاهري غيـ   ر عجيب وباطني مأواكا
يعبق المسك حيثما ذكر اسمي   منذ ناديتني أقبل فاكا
ويضوع العبير في كل ناد   وهو ذكري مخبر عن شذاكا
قال لي حسن كل شيء تجلى   بي تملى فقلت قصدي وراكا
لي حبيب أراك فيه معنى   غر غيري وفيه معنى أراكا

إن تولى على النفوس تولى ... أو تجلى يستعبد النساكا

فيه عوضت عن هداي ضلالا ... ورشادي غيا وستري انهتاكا

وحدا القلب حبه فالتفاتي ... لك شرك ولا أرى الإشراكا

يا أخا العذل فيمن العشق مثلي ... هام وجدا به عدمت أخاكا

لو رأيت الذي سباني فيه ... من جمال ولن تراه سباكا

ومتى لاح لي اغتفرت سهادي ... ولعيني قلت هذا بذاكا

وهذه القصيدة التي تقدم ذكر ترجمتها في العنوان وأن المطلع وهو البيت الأول لشيخنا رضي الله عنه وما يأتي بعده ذيلته عليه في شهر ربيع الأول سنة ثلث وثلثين وسبعمائة ثم بعد ذلك وجدت القصيدة المذكورة وأثبتها بعد ذكر السبب في آخر هذا الديوان المبارك

أبرق بدا من جانب الغور لامع ... أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع

نعم أسفرت ليلى فصار بوجهها ... نهارا به نور المحاسن ساطع

ولما تجلت للقلوب تزاحمت ... على حسنها للعاشقين مطامع

لطلعتها تعنو البدور ووجهها ... له تسجد الأقمار وهي طوالع

تجمعت الأهواء فيها وحسنها ... بديع لأنواع المحاسن جامع

فإن

فإن لم يكن لي في حماهن موضع ... فلي في حمى ليلى بليلي مواضع

هوى أم عمرو جدد العمر في الهوى ... فها أنا فيه بعد أن شبت يافع

ولما تواضعنا بمهد ولا نها ... سقتنا حميا الحب فيه مراضع

وألقى علينا القرب منها محبة ... فهل أنت يا عصر التراضع راجع

وما زلت مذ نيطت علي تمائمي ... أبايع سلطان الهوى وأتابع

لقد عرفتني بالهوى وعرفتها ... ولي ولها في النشأتين مطالع

وإني مذ شاهدت في جمالها ... بلوعة أشواق المحبة والع

وفي حضرة المحبوب سري وسرها ... معا ومعانيها علينا لوامع

وكل مقام في هواها سلكته ... وما قطعتني فيه عنها قواطع

بوادي بوادي الحب أرعى جمالها ... ألا في سبيل الحب ما أنا صانع

صبرت على أهواله صبر شاكر ... وما أنا من شيء سوى البعد جازع

عزيزة مصر الحسن إنا تجاره ... وليس لنا إلا النفوس بضائع

لأرضك فوزنا بك فتصدقي ... علينا فقد نمت علينا المدامع

عسى تجعل التعويض عنها قبولها ... لتربحه منا مبيع وبايع

خليلي إني قد عصيت عواذلي ... مطيع لأمر العامرية سامع

فإن صرت مخفوض الجناب فحقها ... لقدر مقامي في المحبة رافع

وإن قسمت لي أن أعيش متيما ... فتوقي لها بين المحبين شائع

تقول ديار الحي أين ديارها ... فقلت ديار العاشقين بلاقع

صح

فقولا له اني مقيم على الهوى … واني لسلطان المحبة طائع
وقولا له يا قرة العين هل الى … لقائك سبيل ليس فيه موانع
ولي عندها ذنب برؤية غيرها … فهل لي الى ليلى المليحة شافع
سلا اهل سلا قلبي هواها وهل له … سواها اذا اشتدت عليه الوقائع
فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم … بحيكم يا اكرم العرب ضارع
قراه جمال لا اجمال وانه … برؤية ليلى منية القلب قانع
اذا ما بدت ليلى فكلي اعين … وان هي ناجتني فكلي مسامع
ومسك حديثي في هواها لاهله … يضوع وفي سمع الخليين ضائع
تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي … الى ان جفتني في هواها المضاجع
وسرت بركب الحسن بين محامل … وهودج ليلى نورها منه ساطع
وناديت لما ان تبدا جمالها … لعمرك يا جمال قلبي قاطع
فسيروا على سيري فاني ضعيفكم … وراحلتي بين الرواحل ضالع
وميلوا بي اليها يا دليل فانني … ذليل لها في تيه عشقي واقع
لعلي من ليلى افوز بنظرة … لها في فؤادي المستهام مواقع
والتذ منها بالحديث ويشتفي … غليل عليل في هواها ينازع

فيا ايها

فيا ايها النفس التي قد تحجبت … بذاتي وفيها بدرها لي طالع
لئن كنت ليلى ان قلبي عامر … بحبك مجنون بوصلك طامع
راى نسخة الحسن البديع بذاته … تلوح فلا شيء سواها يطالع
فيا قلب شاهد حسنها وجمالها … ففيها لاسرار الجمال ودائع
تنقل الى حق اليقين تنزها … عن النقل والعقل الذي هو قاطع
فاحياء اهل الحب موت نفوسهم … وقوت قلوب العاشقين مصارع
فكم بين حذاق الجدال تنازع … وما بين عشاق الجمال تنازع
وصاحب بموسى العزم خضر ولائها … ففيه الى ماء الحيوة منافع
فانت بها قبل الفراق منبأ … بتاويل علم فيك منه بدائع
لقد بسطت في بحر جسمك بسطة … اشارت اليها بالوفاء اصابع
فيا مشتهاها انت مقياس قدسها … وانت بها في روضة الحسن يانع
فقري به يا نفس عينا فانه … يحدثني والموقنون هواجع
فها انت نفس بالعلى مطمئنة … وسرك في اهل الشهادة ذائع
لقد قلت في مبدا الست بربكم … بلى قد شهدنا والولا متتابع
فيا حبذا تلك الشهادة انها … تجادل عني سائلي وتدافع

وانجو بها يوم الورود فانها ... لقائلها حرز من النار مانع
هي العروة الوثقى بها فتمسكي ... وحسبي بها اني الى الله راجع
فيارب بالخل الحبيب محمد ... نبيك وهو السيد المتواضع
انلنا مع الاحباب رؤيتك التي ... اليها قلوب الاولياء تسارع
فبابك مقصود وفضلك زائد ... وجودك موجود وعفوك واسع

وقال الشيخ رضي الله عنه

هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم ... ام بارق لاح بالزوراء فالعلم
ارواح نعمان هلا نسمة سحرا ... وماء وجرة هلا نهلة بفم
يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفا ... طي السجل بذات الشيح من اضم
عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا ... خميلة الضال ذات الرند والخزم
وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت ... بالرقمتين اثيلات بمنسجم
ناشدتك الله ان جزت العقيق ضحى ... فاقر عليهم سلامي غير محتشم
وقل تركت صريعا في عراصكم ... حيا كميت يعير السقم للسقم في دياركم
فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس ... ومن جفوني دمع فاض كالديم
وهذه سنة العشاق ما علقوا ... بشادن فخلا عضو من الالم

يالائما

انصفت يا لائما لامني في حبهم سفها ... كف الملام فلو احببت لم تلم
وحرمة الوصل والود العتيق وبا ... لعهد الوثيق وما قد كان في القدم
ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل ... ليس التبدل والسلوان من شيمي
ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم ... لمضجعي زائر في غفلة الحلم
آها لايامنا بالخيف لو بقيت ... عشرا وواها عليها كيف لم تدم
هيهات وا اسفي لو كان ينفعني ... او كان يغني على ما فات واندمي
عني اليكم ظباء المنحنى كرما ... عاهدت طرفي لم ينظر لغيرهم
طوعا لقاض اتى في حكمه عجبا ... افتى بسفك دمي في الحل والحرم
اصم لا يسمع الشكوى وابكم لم ... يحر جوابا وعن حال المشوق عمي

وجدت في القصيدة الخمرية بعد قول الشيخ رضي الله عنه صفاء ولا ماء ابياتا لم اجد فيها رائحة نفسه ويلزم من اضافتها اليها تكرار بعض قوافيها وليس ذلك من عادة الشيخ في قصائده المختصرة ورأيت حاشية مكتوبة في هامش النسخة المذكورة بالاحمر ما صورته هذه الابيات التي اوائلها بالاحمر اصلها من نسخة في بلاد الروم بخط الشيخ المصنف ولا توجد في غير هذه النسخة والله اعلم وكتبت كل كلمة في اول كل بيت

منها بالاحمر لتتميز بذلك وهي خمسة ابيات لاغير اولها

تقدم كل الكائنات وآخرها وقد وقع التفريق قال

شربنا على ذكر الحبيب مدامة	سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كأس وهو شمس يديرها	هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها	ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة	كأن خفاها في صدور النهى كتم
فان ذكرت في الحي اصبح اهله	نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشاء الدنان تصاعدت	ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
وان خطرت يوما على خاطر امرئ	اقامت به الافراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم انائها	لاسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت	لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها	عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى	وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها	وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كأسها كف لامس	لما ضل في ليل وفي يده النجم

ولو

ولو جليت سرا على اكمه غدا	بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها	وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها على	جبين مصاب جن ابرأه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها	لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذب اخلاق الندامى فيهتدي	بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه	ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها	لاكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فانت بوصفها	خبير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا	ونور ولا نار وروح ولا جسم
تقدم كل الكائنات وجودها	قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشياء ثم لحكمة	بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وهامت بها روحي بحيث تمازجا	اتحادا ولا جرم تخلله جرم
ولطف الاواني في الحقيقة تابع	للطف المعاني والمعاني بها تنمو
وقد وقع التفريق والكل واحد	فارواحنا خمر واشباحنا كرم
فنفس ولا خمر وآدم لي اب	وخمر ولا نفس ولي كرمها ام

وعصر المدا من قبله كان عصرها   وعهد ابينا بعدها ولها اليتم

محاسن تهدي الواصفين لمدحها   فيحسن فيها منهم النثر والنظم

ويطرب من لم يدرها عند ذكرها   كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم

وقالوا شربت الاثم كلا وانما   شربت التي في تركها عندي الاثم

هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها   وما شربوا منها ولكنهم هموا

وعندي منها نشوة قبل نشأتي   معي ابدا تبقى وان بلي العظم

عليك بها صرفا وان شئت مزجها   فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

ودونكها في الحان واستجلها به   على نغم الالحان فهي بها غنم

فما سكنت والهم يوما بموضع   كذلك لم يسكن مع النغم الغم

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة   ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم

فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا   ومن لم يمت سكرا بها فقد فاته الحزم

على نفسه فليبك من ضاع عمره   وليس له منها نصيب ولا سهم

وقال عفى الله عنه

احفظ فؤادك ان مررت بحاجر   فظباؤه منها الظبا بمحاجر

والقلب فيه واجب من جائز   ان ينج كان مخاطرا بالخاطر

وعلى

وعلى الكثيب الفرد حي دونه   لاساد صرعى من عيون جآذر

احبب باسمر صين فيه بابيض   اجفانه مني مكان سرائري

ومحجب ما ان لنا من وصله   الا توهم زور طيف زائر

للماء عذت ظما كاصدى وارد   منع الفرات وكنت اروى صادر

خير الاصيحاب الذي هو آمري   بالغي فيه وعن رشادي زاجري

لو قيل لي ماذا تحب وما الذي   تهواه منه لقلت ما هو آمري

ولقد اقول للائمي في حبه   لما رآه بعيد وصلي هاجري

عني اليك فلي حشا لم يثنها   هجر الحبيب ولا حديث الهاجر

لكن وجدتك من طريق نافعي   وبلذع عذلي ان اطعتك ضائري

احسنت بي من حيث لا تدري وان   كنت المسيء فانت اعدل جائر

يدني الحبيب وان تناءت داره   طيف الملام لطرف سمعي الساهر

فكان عذلك عيس من احببته   قدمت علي وكان سمعي ناظري

اتعبت نفسك واسترحت بذكره   حتى ظننتك في الصبابة عاذري

فاعجب بهاج مادح عذاله   في حبه بلسان شاك شاكر

يا ساهرا بالقلب غدرا كيف لم   تتبعه ما غادرته من ساهري

بعضي يغار عليك من بعضي وبحـ ... ـسد باطني اذا انت فيه ظاهري

ويود طرفي ان ذكرت بمجلس ... لو عاد سمعا مصغيا لمسامري

ولبعده اسود الضحى عندي كما ... ببضت لقربك منه دياجري

وقال رحمه الله رحمة واسعة

انتم فروضي ونفلي ... انتم حديثي وشغلي

يا قبلتي في صلاتي ... اذا وقفت اصلي

جمالكم نصب عيني ... اليه وجهت كلي

وسركم في ضميري ... والقلب طرد التجلي

انست في الحي نارا ... ليلا فبشرت اهلي

فقلت امكثوا فلعلي ... ارى هداي لعلي

دنوت منها فكانت ... نار المكلم قبلي

نوديت منها كفاحا ... ردوا ليالي وصلي

حتى اذا ما تدانا ... ميقات في جمع شملي

صارت جبالي دكا ... من هيبة المتجلي

ولاح سر خفي ... يدريه في الحب مثلي

وصرت موسى زماني ... اذ صار بعضي كلي

انا الكئيب المعنى ... رقوا لحالي وذلي

فالموت فيه حياتي ... وفي حياتي قتلي

وقال رضي الله تعالى عنه

نسخت بحبي اية العتق من قبلي ... فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل

وكل فتى يهوى فاني امامه ... واني بريء من فتى سامع العذل

ولي في الهوى علم تجل صفاته ... ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل

ومن لم يكن في عزة الحب تائها ... بحب الذي يهوى فبشره بالذل

اذا جاد اقوام بمال رايتهم ... يجودون بالارواح منهم بلا بخل

وان اودعوا سرا رايت صدورهم ... قبورا لاسرار تنزه عن نقل

وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة ... وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل

لعمري هم العشاق عندي حقيقة ... على الجد والباقون عندي على الهزل

وقال رحمه الله تعالى

لله ما صنع الغرام بقلبه ... اودى به لما الم بلبه

لباه لما ان دعاه وهكذا ... من يدعه داعي الغرام يلبه

يا بي الذي لا يستطيع بعجبه … ردّ السلام وان شككت فعج به
ظبي من الاتراك ما تركت ظبي … الحاظه من سلوة لمحبه
يا ما اميلحه واعذب ريقه … واعزه واذلني في حبه
بل ما الطف ورده في خده … وارقه واشد قسوة قلبه
ان كنت تنكر ما جناه بلحظه … من سلبه يوم العوير فسل به
او شئت ان تلقى غزالا اغفرا … في سربه اسر العزيز فسر به
يا للرجال اظل اطلب قربه … شغفا واصل بليتي من قربه
نادى بنفسج عارضيه معارضا … يا عاشقين تزودوا من قضبه

وقال سقى الله ثراه

غيري على السلوان قادر … وسواي في العشاق غادر
لي في الغرام سريرة … والله اعلم بالسرائر
ومشبه بالغصن قلـ … ـبي لا يزال عليه طائر
حلو الحديث وانها … لحلاوة شقت مرائر
اشكو واشكر فعله … فاعجب لشاك منه شاكر
لا تنكروا خفقان قلـ … ـبي والحبيب لدي حاضر

ما

ما القلب الا دا ـره … دقت له فيها البشائر
يا تاركي في حبه … مثلا من الامثال سائر
ابدا حديثي ليس با … منسوخ الا في الدفاتر
يا ليل ما لك آخر … يرجى ولا للشوق آخر
يا ليل طل يا شوق دم … اني على الحالين صابر
لي فيك اجر مجاهد … ان صح ان الليل كافر
طرفي وطرف النجم من … ـك كلاهما ساه وساهر
يهنيك بدرك حاضر … يا ليت بدري كان حاضر
حتى يبين لناظري … من منهما زاه وظاهر
بدري ارق محاسنا … والفرق مثل الصبح ظاهر

وقال رضي الله تعالى عنه

قلب احب سواك لا نال المنى … وجنت عليه يد الصدود بما جنى
كيف التعوض عن هواه بغيره … ولنا اليك الفقر لا عنك الغنى
لا غرو ان يقضي بحبك عاشق … وجد الممات الذ شيء يقتنى
ان لم تمت روحي جوى وتشوقا … وانا المسيء وقد وجدتك محسنا

يا من تجلى في الوجود لناظر   فوجدته في كل شيء احسنا
لما دعاه هواك لبى طائعا   وتصورت كل الجوارح السنا
قد مسني ضر فان تك راضيا   لي بالضنا يا حبذا ذات الضنا
صل عاشقا هجر الكرى وجفا   الورى ورأى المحبة دينه فتدينا

وقال رضي الله تعالى عنه

لولا شهود جمالكم في ذاتي   ما كنت ارضى ساعة بحياتي
ما ليلة القدر المعظم شانها   الا اذا جمعت بكم اوقاتي
مهما عرفت بجمعنا في موطن   فالقلب في جمع وفي عرفات
واذا المحب تعمرت اوقاته   بالوصل لم يحتج الى ميقات
قسما بسالف ما مضى من عيشنا   وجنابي(?) التانيس في الخلوات
ان الغرام كما عهدتم زائد   متجدد ابدا مع الآنات
يا طالب الحسنات في شرع الهوى   حفظ المودة احسن الحسنات
ان شئت ان تلقى الاحبة مخلصا   في حبهم اياك والغفلات

وقال

انا الفداء لمن في الحل بعدهم   دمي ودمعي ممزوج ومسكوب

موتي حياتي وذلي في الهوى شرف   وراحتي ان قلبي فيه متعوب

وقال

وقائل كيف طعم الحب قلت له   الحب عذب ولكن فيه تعذيب
استودع الله في ابياتكم قمرا   تراه بالغيب عيني وهو محجوب

وقال رحمه الله تعالى

يمينا لقد اولتني الذل كارها   وصيرتني في الحب عبدا بلا ثمن
وكيف تخون العهد من بعد صحبة   وانت على روحي وقلبي مؤتمن
وحاشاك ان تمسي بوجهك معرضا   وما يحسن الاعراض من وجهك الحسن
وهبني تجافتني الاخلاء كلهم   لاجلك قل لي انت تجفو لاجل من

وقال رضي الله تعالى عنه

جلق جنة من تاه وباها   ورباها منيتي لولا وباها
قال غال بردا كوثرها   قلت غال بردا ها بردا ها
وطني مصر وفيها وطري   ولعيني مشتهاها مشتهاها
ولنفسي غيرها ان سكنت   يا خليلي سلاهي ما سلاها

إن جزت يا حي لي على الأبرق حي ... وابلغ خبري فإنني أحسب حي

واقصص قصصي عليهم وابك علي ... قل مات ولم يحظ من الوصل بشي

وقال من الدوبيتات

عرج بطويلع فلي ثم هوى ... واذكر خبراً الغرام واسنده إلي

قل مات معناكم غراماً وجوى ... في الحب وما اعتاض عن الروح بشي

وقال

إن جزت يا حي ساكنين العلما ... من أجلهم حالي كما قد علما

قل عبدكم ذاب اشتياقاً لكم ... حتى لو مات من ضنى ما علما

وقال عفا الله عنه

أهوى قمراً له المعاني رق ... من صبح جبينه أضاء الشرق

تدري بالله ما يقول البرق ... ما بين ثناياه وبيني فرق

وقال رضي الله عنه

ما أحسن ما بلبل منه الصدغ ... قد بلبل عقلي وعذولي يلغو

ما بت لديغاً من هواه وحدي ... من عقرب في كل قلب لدغ

وقال رحمه الله رحمة واسعة

ما جئت مني أبغي قرى كالضيف ... عندي بك شغل عن نزول الخيف

والوصل يقيناً منك ما يقنعني ... هيهات فدعني من محال الطيف

وقال

لم أخش وأنت ساكن أحشائي ... أن أصبح عني كل خل نائي

فالناس اثنان واحد أعشقه ... والآخر أحسبه في الأحياء

وقال

روحي للقاك يا مناها اشتاقت ... والأرض علي كاحتيالي ضاقت

والنفس فقد ذاب غراماً وجوى ... في حب رضاك في الهوى ما لاقت

وقال رضي الله عنه

أهوى رشاً كل الهوى لي بعثا ... مذ عاينه تصبري ما لبثا

ما ناديت فقد فكرت في خلقته ... سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وقال عفا الله عنه

يا ليلة وصل صبحها لم يلح ... من أولها شربته في قدحي

لما قصرت طالت وطابت بلقا ... بدر محني في حبه من منحي

وقال رحمه الله

ما اطيب ما بتنا معاً في برد ... اذ لاصق خده اعتناقاً خدي
حتى رشحت من عرق وجنته ... لا زال يصيب منه ماء الورد

وقال سقى الله ثراه

اهوى رشاً هواه للروح غذا ... ما احسن فعله ولو كان اذى
لم انس وقد قلت له الوصل متى ... مولاي اذا مت اسى قال اذا

وقال رضي الله عنه

عيني جرحت وجنته بالنظر ... من رقتها فانظر لحسن الاثر
لم اجن وقد جنيت ورد الخفر ... الا ترى كيف انشقاق القمر

وقال عفى الله عنه

يا من لكئيب ذاب وجداً برشا ... لو فاز بنظرة اليه انتعشا
هيهات ينال راحة منه شج ... ما زال معنّى به مذ نشا

وقال رحمه الله

كلفت فؤادي فيه ما لم يسع ... حتى يئست وآفته من جزعي
ما زلت اقيم في هواه عذري ... حتى رجع العاذل يهواه معي

وقال رضي الله عنه

اصبحت

اصبحت وشاني معرب عن شاني ... حتى الاشواق ميت السلوان
يا من نسخ الهجر بوعد وناى ... فرج املي بزورة وعد ثان

وقال عفى الله عنه

العاذل كالعاذر عندي يا قوم ... اهدى لي من اهواه في طيف اللوم
لا اعتبه ان لم يزر في حلمي ... والسمع يرى ما لا يرى طيف النوم

وقال رحمه الله رحمة واسعة

عيني لخيال زائر مشبهه ... قرت فرحاً فديت من وجهه
قد وحده قلبي وما شبهه ... طرفي فلذا في حسنه نزهه

وقال رضي الله عنه

يا محيي مهجتي ويا متلفها ... شكوى كلفي عساك تكشفها
عين نظرت اليك ما اشرقها ... روح عرفت هواك ما الطفها

وقال عفى الله عنه

اهواه مهفهفاً ثقيل الردف ... كالبدر يجل حسنه عن وصفي
ما احسن واو صدغه حين بدت ... يا رب عسى تكون واو العطف

وقال رضي الله عنه

يا قومِ الى كمْ ذا التجنّي يا قومِ … لا نومَ لِمقلةِ المعنّى لا نومَ
قدْ برّح بي الوجدُ فمنْ يُسعِفُني … ذا وقتُكَ يا دمعيَ اليومَ اليومَ

وقال امدّنا الله بمددِه

انْ متُّ وزارتْ تربتي منْ اهوى … لبّيتُ مناجيًا بغيرِ النجوى
في السرِّ اقولُ ما ترى ما صنعتْ … الحاظكَ بي وليسَ هذا شكوى

وقال رضي الله عنهُ

ما بالُ وقاري فيكَ قدْ اصبحَ طيش … تالله لقدْ هزمتِ منْ صبري جيش
بالله متى يكونُ ذا الوصلِ متى … يا عيشَ محبٍّ تصليهِ يا عيش

وقال سامحنا الله واياه

ما اصنعُ قدْ ابطا عليَّ الخبرُ … وبلاهُ الى متى وكمْ انتظرُ
كمْ اهمِلُ كمْ اكتمُ كمْ اصطبرُ … يقضى اجلي وليسَ يقضى وطرُ

وقال عفى الله عنهُ

قدْ راحَ رسولي وكما راحَ اتى … بالله متى نقضتمُ العهدَ متى
ما ذا ظنّي بكمْ ولا ذا املي … قدْ اذركَ في سؤلهُ منْ شمتا

وقال رضي الله عنهُ

روحي لكَ يا زائرُ في الليلِ فدا … يا مؤنسَ وحشتي اذا الليلُ هدا
انْ كانَ فراقُنا معَ الصبحِ بدا … لا اسفرَ بعدَ ذاكَ صبحٌ ابدا

وقال رضي الله تعالى عنهُ

يا حادي قِفْ بي ساعةً في الربعِ … كي اسمعَ او ارى ظباءَ الجزعِ
انْ لمْ ارهمْ اوِ استمِعْ ذكرهمُ … لا حاجةَ لي بناظري والسمعِ

وقال

بالشعبِ كذا عنْ يمنةِ الحيِّ قِفِ … واذكرْ جملًا منْ سوءِ حالي وصِفِ
اذْهمْ رحموا كانَ والا حسبي … منهمْ وكفى بانَّ منهمْ تلفي

وقال

اهوى رشًا رشيقُ القدِّ حلى … قدْ حكّمهُ الغرامُ والوجدُ عليَّ
انْ قلتُ خذِ الروحَ راى لي عجبًا … الروحُ لنا فهاتِ منْ عندكَ شيّ

وقال

انَّ عهودَ وصلنا قدْ درستْ … فالروحُ الى سواكمُ ما انستْ
اغصانُ هواكمُ بقلبي غرستْ … جودوا بوصالكمْ والا يبستْ

وقال منَ الالغازِ

ما اسم طير اذا نطقت بحرف ... منه مبداه كان ماضي فعله
واذا ما قلبته كان فعلي ... طربا ان اخذت لغزي بجمله

وقال

ما اسم قوت يعزى لاول حرف ... منه بئر بطيبة مشهوره
ثم تصحيفها لبانيه ماوى ... ولنا مركب وباقيه سوده

وقال

اسم الذي اهواه تصحيفه ... وكل شطر منه مقلوب
يوجد في ذاك اذا قسمته ... ضيزى عيانا وهو مكتوب

يعز

وقال

ما اسم شيء من النبات اذا ما ... قلبوه وجدته حيوانا
واذا ما صحفت ثلثيه حاشا ... بداه كان واصفا انسانا

بلح

وقال

ما اسم لطير شطره بلدة ... في الشرق من تصحيفها مشربي
وما بقي تصحيف مقلوبه ... مضعفا قوم من المغرب

قمري

وقال

ما اسم

ما اسم بلا جيم يرى صورة ... وهو الى الانسان محبوبه
وقلبه تصحيفه ضده ... فاعن به يعجبك ترتيبه
حاشيتا الاسم اذا افردا ... امر به والامن مصحوبه
حروفه التي تهجيتها ... فكل حرف منه مقلوبه

وقال في اسم يوشع عليه السلام

ما اسم اذا فتشت شعري تجد ... تصحيفه في الخط مقلوبه
وهو اذا صحف ثانيه جاء من ... انواع طير غير محبوبه
ونقط حرف فيه ان زال مع ... الفه بيع بخسر وبه
ونصفه الثلثان من الة ... لجنسه في الضرب منسوبه
ونصفه الاخر نصف اسم من ... جاءنه يتبع اسلوبه
وقلبه قلب لمن قد فهم ... من بعد لام كل اعجوبه
حاشيتاه عوذة بعدما ... صحفتا في الذكر مطلوبه
والجيم فيه ان تعد داله ... والدال جيما فيه محسوبه
من بعد حرفين به صحفا ... والزاي واوا فيه مكتوبه
صار اسم من شرفه الله بالـ ... وحي كما شرف مصحوبه

ما اسم اذا استقربته لم تجد … حرفا به في الوضع ذا نقطة
فاحذف وصحف منه حرفين وا … عكسه فما تبقى به ضبطه
لم يخل من نقط وضبط وما … في صفتي الغازه غلطه
وهو هجا حرف به زيد من … حرف به اخره نقطه

يا خبيرا باللغز بين لنا ما … حيوانا تصحيفه بعض عام
ربعه ان اضفته لك منه … نصفه ان حسبته عن تمام

ما اسم قوت لاهله … مثل طبيب يحبه
قلبه ان جعلته … اخرا فهو قلبه

ما اسم شيء من الحيا … نصفه قلب نصفه
واذا رخم اقتضى … طيبه حسن وصفه

اي شيء حلو اذا قلبوه … بعد تصحيف بعضه كان حلوا
وله اسم حروفه مبتداها … مبتدا اصله الذي كان ماوى
كادا اذ زيد فيه من ليل صب … ثلثاه يرى من الصبح اضوا

وقال

اسم الذي يتمنى حبه … تصحيف طير وهو مقلوب
حروفه ان حسبت مثلها … لحاسب الجمل ايوب

وقال في اسم بطيخ

خبروني عن اسم شيء شهي … اسمه ظل في الفواكه سائر
نصفه طائر وان صحفوا ما … غادروا من حروفه فهو طائر

وقال

ما اسم فتى حروفه … تصحيفها ان غيرت
في الخط عن ترتيبها … مقلته ان نظرت
ادعوا له من قلبه … بعودة منه سرت

وقال في اسم لونيج

يا سيدا لم يزل في … كل العلوم يجول

ما اسم لشيء لذيذ … له النفوس تميل
تصحيف مقلوبه في … بيوت حي نزول

وقال في اسم حلب

ما بلدة بالشام قلب اسمها … تصحيفه اخرى بارض العجم
وثلثه ان زال من قلبه … وجدته طيرا شجي النغم
وثلثه نصف وربع له … وربعه ثلثاه حين انقسم

وقال في اسم حسن

ما اسم لما ترتضيه … من كل معنى وسوره
تصحيف مقلوبه اسما … حرف واول سوره

وقال

سيدي ما قبلة في زمان … مر منها في العرب كم حي شاعر
الق منها حرفا ودع مبتداها … ثانيا تلق مثلها في العشائر
واذا ما صحفت ثلثين منها … كل شطر مضعفا اسم طائر

قال في اسم سلامه

ما اسم اذا ما سئل المرء عن … تصحيفه خلا له الحمه

فصف

فصف ليس له اول … من غير ما شك ولا جمجمه
وان ترد ثانيه فهو لا … يذكر للسائل كي يفهمه
وان تقل بين لنا ما الذي … منه يتبقى بعد ذا قلت مه
بينه لي ان كنت ذا فطنة … فانني قد جئت بالترجمه

وقال مما رواه عنه الامام زكي الدين عبد العظيم المنذري بالقاهرة المحروسة رضي الله تعالى عنه

وحيوة اشواقي اليك … وحرمة الصبر الجميل
ما ابصرت عيني سواك … ولا نظرت الى خليل

وقال

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه … هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية … ولا وفا لك قلبي وهو يحترق

وقال مما رواه عنه الشيخ علم الدين ابن الصاحب رضي الله عنه

حديثه او حديث عنه يطربني … هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا
كلاهما حسن عندي اسر به … لكن احلاهما ما وافق النظرا

وقال مما رواه عنه القاضي الامام شمس الدين ابن خلكان رحمه الله

رحمة الله عليه في كتاب وفيات الاعيان مولينا قال

قلت لجزار عشقت كم تشرحني	ذبحتني قال ذا فني توبخني
وما لك الي وباس رجلي ترجحني	يريد ذبحي فينفخني ليسلخني

وروى لي عنه السيد الشريف ضياء الدين جعفر بن الشيخ عبد الرحيم القنائي رضي الله عنه قال زرت الشيخ رحمة الله تعالى عليه فسمعته يقول

لما نزل الشيب براسي وخطا	والعمر مع الشباب ولى وخطا
اصبحت بسمر سمرقند وخطا	لا افرق بين صواب وخطا

قال وزرته مرة اخرى فسمعته يقول

خليلي ان زرتما منزلي	ولم ترياه فسيحا فسيحا
وان زرتما منطقا من فمي	ولم ترياه فصيحا فصيحا

وقال

عوذت حبيبي برب الطور	من آفة ما يجري من المقدور
ما قلت حبيبي من التحقير	بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

قال الفقير علي عفا الله عنه قد تقدم الكلام في عنوان الديوان
في امر القصيدة المفقودة منه وان والد الشيخ تطلبها في مدة

ستين

ستين سنة ونطلبها بعد وفاته كما عهد الي في مدة اربعين سنة
ولن نرها في يقظة ولا سنة فلما غابت عن اهلها ووطنها مائة
عام وقد ردها الله علينا على يد رجل صالح في يوم مبارك من
هذه الايام وهو يوم الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث
وثلثين وسبعمائة وسبب ذلك ان السيد الجليل المولى الفاضل
الاصيل الذي هو لاولياء الله تعالى نعم الخليل الامير الكبير نجم
الدين قاسم ابن امير داد جعله الله تعالى من افضل العباد و
بلغه في سلوك سبيل المحبة غاية المرام والمراد اشار الي ان
الشيخ الامام العالم العامل العارف المحقق تاج الدين حسين ابن
احمد التبريزي شرح الله صدره للاسلام وبلغه الى اقصى المرام
والجماعة الذين معه من السادة والمشايخ العلماء العارفين المحبين
جعله الله ممن يحبهم ويحبونه ونور سرائرهم باسرار المصونة
قد اتصلت نسبتهم في المحبة بشيخنا وصاروا في هذه النسبة الشريفة
من اهل بيتنا وانهم رغبوا في سماع ديوان الشيخ مني وان يرووه
عني كما رويته عن الشيخ كمال الدين محمد كما رواه لي عن والده الشيخ

شرف الدين عمر بن الفارض رضى الله عنهم الذى تلقاه فى الحضرة
المحبوبية ونظمه عقدا يتشرف به فى مقام العبودية فامتثلت
الاشارة النجمية واجبتهم الى ذلك بالعمل والنية وسئلت عن
رجل حسن الصوت تكون فيه اهلية لقراءة الديوان فى حضرتهم ليطرب
به الاسماع فى مجلس السماع ويحصل لنا وله من بركة هذا النفس الانتفاع
فدلنى الامير ناصر الدين محمد بن الامير عز الدين ايبك البغدادى ادام الله
شرفه ورحم سلفه على رجل صالح حسن الصوت والصيت قد فتح من
سلوك هذه الطريقة بالقوة والقوت وهو الشيخ برهان الدين
وتوجه اليه بنفسه وسئله ان يتشرف ويشنف الاسماع باذنه
فحضر الى مجلس الامير المشار اليه وصحبه رجل صالح سيمى الخير ظاهرة
عليه وهو الشيخ جمال الدين عبد الله ابن الشيخ مجد الدين اسمعيل
الدمشقى نفعنا الله ببركاته ووفر نصيبنا من صالح دعواته ولم
ارهما قبل ذلك فى مكان ولا سمعت من يذكرهما فى هذا الزمان فلما
نظر فى عنوان الديوان وطالعه شهدت له بالعرفان وقرء ما ذكرته
من امر القصيدة المفقودة فقال هذه عندى فى كتاب موجودة ما كنت

اعرف من نظمها ولا من على حلة المحبة رقم علمها فارسلت معه
ولدى ابرهيم فنقلها والى عندى حملها فوجدت بذلك فرحا وجودا
وانقلبت بها الى اهلى مسرورا ورايتها كلمة فارضية ورجعت
الى اهلها راضية مرضية وعلمت ان عهد ولد الشيخ بتطلبها
بعد وفاته كان مكاشفة وبشرى برجوعها الى من سلفى الصالح
سالفة فالحمد لله الذى جمع شملها باخواتها فى حوتى وجلى على
قلبى صور معانيها قبل وفاتى اللهم انك قد رددت ضالتنا
الينا وجعلت رجوعها منة منك علينا اللهم فلا تزغ قلوبنا
عن محبتك وعرفنا بنفوسنا التى جعلتها سبب معرفتك واهدنا
الى سبيلك واتباع رسولك الحبيب المجيب القريب الذى هو احب
الينا من كل قريب ونسئل الله ان يمدنا باسرار شيخنا وانفاسه
وان يسقينا من حميا الحب بكاسه امين وهى هذه القصيدة

قال رضى الله تعالى عنه

ابرق بدا من جانب الغور لامع ... ام ارتفعت من وجه ليلى البراقع
انار الغضا ضاءت وسلمى بذى الغضا ... ام ابتسمت عما حكته المدامع

أنشر خزامى فاح أم عرف حاجر ... بأم القرى أم عطر عزة ضائع
ألا ليت شعري هل سليمى مقيمة ... بوادي الحمى حيث المتيم والع
وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع ... وهل جادها صوب من المزن هامع
وهل أردن ماء العذيب وحاجر ... جهارا وسر الليل بالصبح شائع
وهل قاعة الوعساء مخضرة الربا ... وهل ما مضى فيها من العيش راجع
وهل بربا نجد فتوضح مسند ... أهيل النقا عما حوته الأضالع
وهل بلوى سلع يسل عن متيم ... بكاظمة ماذا به الشوق صانع
وهل عذبات الرند يقطف نورها ... وهل سلمات بالحجاز أيانع
وهل أثلات الجزع مثمرة وهل ... عيون عوادي الدهر عنها هواجع
وهل قاصرات الطرف عين بعالج ... على عهدي المعهود أم هو ضائع
وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا ... أقمن بها أم دون ذلك مانع
وهل فتيات بالغوير يرينني ... مرابع نعم نعم تلك المرابع
وهل ظل ذاك الضال شرقي ضارج ... ظليلا فقد روت مني المدامع
وهل عامر من بعدنا شعب عامر ... وهل هو يوما للمحبين جامع
وهل نزل الركب العراقي معرفا ... وهل شرعت نحو الخيام شرائع

وهل

وهل رقصت بالمأزمين قلائص ... وهل للقباب البيض فيها تدافع
وهل لي بجمع الشمل في جمع مسعد ... وهل لليالي الخيف بالعمر بائع
وهل سلمت سلمى على الحجر الذي ... به العهد والتفت عليه الأصابع
وهل رضعت من ثدي زمزم رضعة ... فلا حرمت يوما عليها المراضع
لعل أصيحابي بمكة يبردوا ... بذكر سليمى ما تجن الأضالع
وعل الليبلات التي قد تصرمت ... تعود لنا يوما فيظفر طامع
ويفرح محزون ويحيى متيم ... ويأنس مشتاق ويلتذ سامع

اللهم إنك قد ورثتنا كلامه المنظوم فورثنا في المحبة مقامه المعلوم واسقنا من كأس رحيقها المختوم فأنت قسمت رزق محبتك على أوليائك فهب لنا أحسن نصيب من هذا الرزق المقسوم وهذا ما انتهى إلينا من درر قصائده الشاهدة بحسن سلوكه إلى مقامه وسيره إلى مقاصده اللهم يا الله يا الله يا الله متعه بالنظر إلى وجهك الذي ما أحب سواه ولا أفنى جسده وعمره إلا في هواه واجعله من أتباع نبيك وحبيبك محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي أنزلت عليه في كتابك الداعي إلى النجاة قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهذه القصائد

مما وجدته في بعض النسخ التي حضرت لي من بعض الاصحاب قد اثبته في هذه النسخة من هذا الديوان لاجمع شمل هذا النفس المبارك فيها ولتكون مشرفة مشنفة لمستمعها وقاريها قال رضي الله عنه

ما ضال المنحنى وظلاله	ضل المتيم واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليماني منية	للصب قد بعدت على اماله
يا صاحبي هذا العقيق فقف به	متوالها ان كنت لست بواله
وانظره عني ان طرفي عاقني	ارسال دمعي فيه عن ارساله
واسأل غزال كناسه هل عنده	علم بقلبي في هواه وحاله
واظنه لم يدر ذل صبابتي	اذ ظل ملتهيا بعز جماله
تفديه مهجتي التي تلفت ولا	منّ عليه لانها من ماله
اترى درى اني احن لهجره	اذ كنت مشتاقا له كوصاله
وابيت سهرانا امثل طيفه	للطرف كي القى خيال خياله
لا ذقت يوما راحة من عاذل	ان كنت ملت لقيله ولقاله
فوحق طيب رضى الحبيب ووصله	ما مل قلبي حبه لملاله
واها الى ماء العذيب وكيف لي	بحشاي لو يطفى ببرد زلاله

ولقد

ولقد يحل عن اشتياقي ماؤه	شرفا فوا ظمأي للامع آله

وقال

زدني بفرط الحب فيك تحيرا	وارحم حشا بلظى هواك تسعرا
واذا سألتك ان اراك حقيقة	فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى
يا قلب انت وعدتني في حبهم	صبرا فحاذر ان تضيق وتضجرا
ان الغرام هو الحياة فمت به	صبا فحقك ان تموت وتعذرا
قل للذين تقدموا قبلي ومن	بعدي ومن اضحى لاشجاني يرى
عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا	وتحدثوا بصبابتي بين الورى
ولقد خلوت بين الحبيب وبيننا	سر ارق من النسيم اذا سرى
واباح طرفي نظرة املتها	فغدوت معروفا وكنت منكرا
فدهشت بين جلاله وجماله	وغدا لسان الحال عني مخبرا
فادر لحاظك في محاسن وجهه	تلقى جميع الحسن فيه مصورا
لو ان كل الحسن يكمل صورة	ورآه كان مهللا ومكبرا

وقال

ارى البعد لم يخطر سواكم على بالي	وان قرب الاخطار من جسدي البالي

فيا حبذا الاسقام في جنب طاعتي ... اوامر اشواقي وعصيان عذالي
ويا ما الذا الذل في عز وصلكم ... وان عز ما احلى تقطع اوصالي
نايتم فحالي بعدكم ظل عاطلا ... وما هو مما ساء بل سر كم حالي
بليت به لما بليت صبابة ... ابلت فلي منها صبابة ابلالي
نصبت على عيني بتغميض جفنها ... لزورة زور الطيف حيلة محتال
فما اسعفت بالغمض لكن تعسفت ... على بدمع دائم الصوب هطال
فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي ... لترحال امالي ومقدم اوجالي
وظني بدمع قد غنيت بفيض ما ... جرى من دمي اذ ظل ما بين اطلالي
ومن لي بان يرضى الحبيب وان علا ... التحيب فابلالي بلائي وبلبالي
فما كلفي في حبه كلفة له ... وان جل ما القى عن القيل والقال
بقيت به لما فنيت بحبه ... بثروة ايثاري وكثرة اقلالي
رعى الله ربعا لم ازل في ربوعه ... معنى وقل ان شئت يا ناعم البال
وحيا محيا عاذل لي لم يزل ... يكرر من ذكرى احاديث ذي الخال
روى حسنه عندي فاروى من الصدى ... واهدى الهدى فاعجب وقد رام اضلالي
فاجبت لوم اللوم فيه لو انني ... منحت المنى كانت علالة عذالي

جهلت بان قلت اقترح يا معذبي ... على فاحلى لي وقال اسل سلسالي
وهيهات ان املو وفي كل شعرة ... لجفني غرام مقبل اي اقبال
وقال الي للاجي مرارة قصده ... تحلى بها دع حبه قلت احلالي
بذلت له روحي لراحة قربه ... وغير عجيب بذلي الغال بالغالي
فجاد ولكن بالبعاد لشقوتي ... فيا خيبة المسعى وضيعة امالي
وحان له حيني على حين غرة ... ولم ادر ان الال يذهب بالال
تحكم في جسمي النحول فلو اتى ... لقبضي رسول ضل في موضع الخالي
ولم يبق مني ما يناجي توهمي ... سوى عز ذلي في مهانة اجلالي

وقال رضي الله عنه

قف بالديار وحي الاربع الدرسا ... ونادها فعساها ان تجيب عسى
فان اجنك ليل من توحشها ... فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا
يا هل درى النفر الغادون عن كلف ... يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا
فان بكى في قفار خلتها لججا ... وان تنفس عادت كلها يبسا
كم زارني والدجى يربد من حنق ... والزهر يبسم عن وجه الذي عبسا
فذو المحاسن لا تحصى محاسنه ... وبارع الانس اعدم به انسا

وابتز قلبي قسرًا قلت مظلمة ... يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا
زرعت باللحظ وردًا فوق وجنته ... حقًا لطرفي أن يجني الذي غرسا
فإن أبى فالأقاحي منه لي عوض ... من عوض الثغر عن دُرٍّ فما بخسا
إن صال صل عذاريه فلا حرج ... أن يجن لسعًا وأني أجتني لعسا
كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا ... في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا
تلك الليالي التي أعتد من عمري ... مع الأحبة كانت كلها عرسا
لم يحل للعين شيء بعد بعدهم ... والقلب مذ آنس التذكار ما أنسا
يا جنة فارقتها النفس مكرهة ... لولا التأسي بدار الخلد مت أسا

وقال

أشاهد معنى حسنكم فيلذ بي ... خضوعي لديكم في الهوى وتذللي
واشتاق للمغنى الذي أنتم به ... ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي
فلله كم من ليلة قد قطعتها ... بلذة عيش والرقيب بمعزل
ونقلي مدامي والحبيب منادمي ... وأقداح أفراح المحبة تنجلي
ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا ... فواطربا لو تم هذا ودام لي
لحاني عذول ليس يعرف ما الهوى ... وأين الشجي المستهام من الخلي

قد عني

قد عني ومن أهوى فقد مات حاسدي ... وغاب رقيبي عند قرب مواصلي

قد تقدم في العنوان ذكر البيتين اللذين رواهما الشيخ إبراهيم الجعبري عن الشيخ رضي الله عنه لما حضر وفاته وشاهد حاله وما فاته ورأى أن موته في المحبة حياته وهما

إن كان منزلتي في الحب عندكم ... ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي
أمنية ظفرت روحي بها زمنا ... واليوم أحسبها أضغاث أحلام

ثم طالعت في مجموع رقائق عند خال الأولاد وهو الأمير شهاب الدين ابن الأمير المرحوم علاء الدين أزدمر رحمه الله سلفه وأسعده بإحسانه وأسعفه وكان ذلك في العشر الأول من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فرأيت فيه بعد البيتين أربعة أبيات لتتمة ستة فسررت بهم فإنهم من نفس الشيخ رضي الله عنه وقد أضفت إليهم قبلهم وبعدهم أبياتًا مذيلة عليهم فتح الله على ناظمهم ببركة نفسه وهم هؤلاء جميعا وأبيات الشيخ وسطهم وقد كتبت أوائلهم بالأحمر ليكونوا أبين وأظهر قلنا

نشرت في موكب العشاق أعلامي ... وكان قبلي بلى بالحب أعلامي

فنيت فيه ولم ابرح بدولته — حتى وجدت ملوك العشق خدّامي
ولم ازل منذ اخذ العهد في قدمي — لكعبة الحسن تجريدي واحرامي
وقد رماني هواكم في الغرام الى — مقام حب شريف شامخ سامي
جهلت اهلي فيه اهل نسبته — وهم اعز اخلائي والزامي
قضيت فيه الى حين انقضى اجلي — شهري ودهري وساعاتي واعوامي
ظن العذول بان العذل يوقفني — نام العذول وشوقي زائد نامي
ان غام انسان عيني في مدامعه — فقد امد باحسان وانعام
يا سائقا عيس احبابي عسى مهلا — وسر رويدا فقلبي بين انعام
سلكت كل مقام في محبتكم — وما تركت مقاما قط قدامي
وكنت احسب اني قد وصلت الى — اعلى واعلى مقام بين اقوامي
حتى بدا لي مقام لم يكن اربي — ولم يمر بافكاري واوهامي
ان كان منزلتي في الحب عندكم — ما قد رأيت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا — واليوم احسبها اضغاث احلام
وان يكن فرط وجدي في محبتكم — اثما فقد كثرت في الحب آثامي
ولو علمت بان الحب آخره — هذا الحمام لما خالفت لوامي

اودعت قلبي الى من ليس يحفظه — طلعت خلفي ولا طالعت قدامي
لقد رماني بسهم من لواحظه — اصمى فؤادي فواشوقي الى الرامي
اها على نظرة منه اسر بها — فان اقصى مرامي رؤية الرامي
ان اسعد الله روحي في محبته — وجمعها بين ارواح واجسام
وشاهدت واجتلت وجه المحبوب فما — اسنى واسعد ارزاقي واقسامي
ها قد اضل زمان الوصل يا املي — فامنن وثبت به قلبي واقدامي
وقد قدمت وما قدمت لي عملا — الا غرامي واشواقي واقدامي
دار السلام اليها قد وصلت اذا — من سبل ابواب ايماني واسلامي
يا ربنا ارني انظر اليك بها — قبل الممات وعاملني باكرام
هذا كتاب عظيم القدر عالي الشان — كانه جاء في الانجيل والفرقان
معظم قدره في سائر الاديان — مكرم في جميع المدن والبلدان
تزهو معانيه مثل الروض في البستان — كانما نظمه الياقوت والمرجان
يغني الغريب ويسليه عن الاوطان — اذا راه ويجلو الهم والاحزان
قد ادرك المجد في تجديد نعمان — جازاه مولاه بالانعام والاحسان
طالع به وتامل ايها الانسان — يبدو لعينيك من اقصاه تاريخا

فصدقه أحمدي صاحب البرهان   وعجزه عيسوي صفوة الرحمن

في خطه زاد حسنا كاتب التاريخ

لقد تجدد لابن الفارض الديوان

قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة في شهر شوال المكرم